

سُلْطَنَةُ عُومَانِ
وَزَارَةُ التَّرَاثِ الْقَوْمِيّ وَالثَّقَافَةِ

أُصْدَقُ قُلُوبٍ لِمَسَاجِدِ فِي تَمْيِيزِ الْأَبَاضِيَّةِ مِنَ الْخَوَالِيجِ

تأليف
الشيخ العلامة الجليل الفقيه المناضل
سالم بن حمّود بن شامس السّياّبي السّمائي

تحقيق وشرح
لأستاذة الدكتورّة

سَيِّدَةُ إِسْمَاعِيلَ كَاشِفَ

أستاذة التاريخ الإسلامي - كلية البنات

جامعة عين شمس

القاهرة

١٩٧٩



سُلْطَنَةُ مَرْحُومَاتٍ
وَزَارَةُ التَّوَارِثِ الْقَوِي وَالْثَقَافَةِ

أَصْدَقُ قُلُوبٍ لِمَسَاجِدَ فِي تَمْيِيزِ الْأَبَاضِيَّةِ مِنَ الْخَوَاصِجِ

تأليف
الشيخ العلامة الجليل الفقيه المناضل
سالم بن حمود بن شامس السيابي السمانلي

تحقيق وشرح
الأستاذة الدكتورة

سيدة أسماء عيل كاشف

أستاذة التاريخ الإسلامي - كلية البنات

جامعة عين شمس

القاهرة

١٩٧٩

(ج)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم صاحب المعالي سمو الأمير
السيد فيصل بن علي بن فيصل
وزير التراث القومي والثقافة

تحرص وزارة التراث القومي في سلطنة عمان منذ إنشائها على الاهتمام بتراث عمان الخالد . ومن بين أنشطة الوزارة المتعددة نشر المخطوطات العمانية نشرًا علميًا وذلك لتسهم عمان في إحياء التراث الإسلامي الخالد عامة والدراسات العمانية خاصة ، ولتثري الفكر العربي الإسلامي وغير الإسلامي المعاصر .

وها نحن أولاء نتقدم اليوم بنشر مخطوطة «أصدق المناهج في تمييز الأباضية من الخوارج» لمؤلفها الشيخ الجليل الثقة الورع الفاضل الزيه أبي هلال سالم بن حود بن شامس السبائي السبائي .

ولا شك أن القارئ سيتعرف من خلال هذا الكتاب على مدى مشاركة العمانيين في إرساء وإثراء الحضارة الإسلامية ، وأن أهل عمان اهتموا اهتماماً بالغاً بالعلوم المختلفة اهتمهم بالدين الحنيف وبالخلق العظيم .

حفظ الله عمان الحبيب ووقفه إلى الرفعة والتقدم والازدهار في ظل حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد ..

فيصل بن علي بن فيصل

وزير التراث القومي والثقافة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء

وسيد المرسلين وعلى عبادہ الذين اصطفى

مقدمة

بقلم الأستاذة الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف

عُمان قطر عربي حبيب ترجع حضارته إلى آلاف السنين . وشهدت أرضه الطيبة قبل ظهور الإسلام حضارة مزدهرة ونشاط تجارى عريض . وبفضل موقع عُمان الجغرافي وبفضل نشاط أهله نشأت الحضارة العمانية وتطورت منذ أقدم العصور .

وازدهرت عُمان في العصر الإسلامي ازدهاراً كبيراً مكملته بذلك مسيرتها الحضارية عبر آلاف السنين . وقامت عُمان بنشر الإسلام وتثبيت أقدامه في أجزاء متفرقة من المعمورة عن طريق الأئمة الأباضية وعن طريق حملة العلم وعن طريق التجارة والحج . وفضلاً عن ذلك فقد نجحت عُمان بفضل الأباضية في الاستقلال عن الخلافة ، كما كان لها الفضل الكبير في قيام الدول الأباضية في أفريقيا .

والحق أنه لا يمكن للباحث أن يدرس تاريخ عُمان الإسلامي دون أن يفهم الحركة الأباضية من حيث نشأتها وتطورها ونشاطها . وقد اعتبر جل المؤرخين وكتاب الفرق والعقائد والنحل فضلاً عن سائر الكتاب ، أن الأباضية إحدى فرق الخوارج ، وأدخلهم البعض عن جهل أو تعصب ضمن فرق الغلاة الذين غلوا بدينهم وخرجوا عن أصول الإسلام .

(م ١ - الأباضية)

ولسنا نشك في أن أعداء الإسلام في مختلف الأزمنة قد دسّوا نصوصا ليحطّموا دولة الإسلام ويدمّروا كيان المسلمين .

لكن الدارس للمصادر والمراجع الأباضية لا يرى الأباضيين ينكرون نسبتهم إلى الخوارج كما يتبرعون من الفرق الغالية . فالخوارج في نظر جل المؤرخين وكتاب الفرق والعقائد والفلاسفة والأدباء ، هم الذين خرجوا على عليّ بن أبي طالب حين قبل التحكيم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان سنة ٣٧ هـ . أما أباضية عُمان وزنجبار وشرقي أفريقية ، وشمال أفريقية في جبل نفوسة في ليبيا ، وجزيرة جربة في تونس ، ووادي ميزاب في الجزائر ، وفي غير ذلك من الأماكن ، فيتبرعون من نسبتهم إلى الخوارج ، والخوارج في نظرهم معناها الخروج على الإسلام . ونرى فقهاء ومؤرخي الأباضية قديما وحديثا يؤكدون أن مذهبهم هو الإسلام القائم على القرآن الكريم وعلى الأحاديث النبوية وعلى السنة الشريفة . وقد اختار الأباضية طوال تاريخهم طريق الاعتدال وجعلوا هدفهم الرئيسي إقامة تعاليم الدين الإسلامي علما وعملا ، أي أنهم ربطوا بين الإيمان وبين العلم والعمل . فضلا عن أنهم اجتهدوا طوال العصور والأزمنة التاريخية في نشر الإسلام حيثما حلّ طلاب العلم ، وحيثما وصل التجار العُمانيون ، وحيثما التقى الحجاج في بيت الله الحرام .

والأباضية يختلفون عن فرق الخوارج الأزارقة والصفيرية والنجدية وغيرها من فرق الخوارج التي ذكر عبد القاهر بن طاهر البغدادي (١) أنها عشرون فرقة ، والتي ذكر المقرئزي (٢) أنها اثنتان وعشرون فرقة .

(١) انظر : الفرق بين الفرق . ص ١٧ .

(٢) المواظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار . ج ٢ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

ولم يكن للأباضية هدف لتكوين حزب أو إنشاء مذهب خاص ،
فذهبهم الإسلام ودينهم الإسلام .

ولم يكن اعتراض الأباضية على سياسة الخليفة عثمان بن عفان بعد
السنين الست الأولى من خلافته ، ولا على الإمام علي بن أبي طالب بعد قبوله
التحكيم لأسباب شخصية أو لمنفعة مادية ، وإنما لأسباب تمت في رأيهم
إلى العقيدة الإسلامية :

ولم ينتسب الأباضية إلى أى شخصية من فقهاءهم قبل عبد الله بن
أباض الذى عاصر معاوية بن أبي سفيان (٤٠ - ٦١ هـ) مؤسس الدولة
الأموية الأولى ، وعبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ) مؤسس الدولة
الأموية الثانية .

• • •

والخطوطة التى نقوم بنشرها تنفى نفيا قاطعا ما جاء فى جل المصادر
والمراجع التاريخية والفقهية والفلسفية والأدبية أن الأباضية ضمن فرق
الخوارج أو ضمن فرق الغلاة . وهى بذلك تصحح ما قيل - خطأ -
بشأن المذهب الأباضى والأباضية . وهذه الخطوطة تبين حرص العُمانيين
على الإسلام الصحيح ، كما تؤكد أن الأباضية يتبرعون من اسم « الخوارج » ،
بل إن الخوارج تعنى فى نظرهم « الخروج على الإسلام » .

أما الخطوطة فعنوانها : « أصدق المناهج فى تمييز الأباضية من الخوارج » .

وكتب المؤلف بعد اسم الخطوطة واسمه ، آيتين من القرآن الكريم .
(ادعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالِغًا مِمَّا
أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (١)

و (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا يَمُنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (١) ۞

• • •

وستنشر المخطوطة تحت أقسام ثلاثة رئيسية .

أما القسم الأول فهو الذى يحمل عنوان المخطوطة : «أصدق المناهج فى تمييز الأباضية من الخوارج » وموضوعات هذا القسم الأول بعد خطبة الكتاب ومقدمة الكتاب للمؤلف ، تشتمل على أربعة وعشرين موضوعا ، تناول دراسات مختلفة من أهمها نشأة الأباضية ، والفرق بين الأباضية والخوارج ، والإيمان عند الأباضية ، ومذهب الأباضية بين المذاهب الأخرى ، والمواريث والجهاد عند الأباضية ، وأشهر علماء الأباضية فى المشرق ، ومؤلفات أهل عُمان

وهذا القسم الأول من المخطوطة عبارة عن اثنتين وخمسين صفحة هذا فهرس الموضوعات الذى يتكون من صفحتين وعدا صفحة عنوان المخطوطة .

ويلور محور هذا القسم حول ثلاثة أفكار رئيسية .

أولا : تصحيح الآراء التى وردت فى الكتب القديمة والحديثة عن الأباضية .

ثانياً : نفى كلمة «خوارج » عن « الأباضية » وعدم عد الأباضية فى فرق الخوارج .

ثالثاً : فقه الأباضية .

• • •

أما طريقة المؤلف في الكتابة في هذا القسم الأول من المخطوطة فهي طريقة تعليمية في الغالب ، أراد بها شرح المذهب الأباضي وجوهره ، ودحض افتراء الكتب العقائدية والتاريخية التي تدخل الأباضية ضمن فرق الخوارج .

وقد كتب المؤلف موضوعات هذا القسم الأول من المخطوطة على شكل أسئلة ليجيب عنها . مثلاً : من هم الأباضية ؟ أين هم الأباضية ؟ هل للأباضية في خدمة الإسلام العامة نصيب ؟ هل كتم مخالفو الأباضية شيئاً من مآثر الأباضية ؟

وقد اتضح لنا من تحقيقنا للمخطوطة أن الشيخ الخليل مؤلف المخطوطة لا يكتب من فراغ ، ولا يتحمس للأباضية تحمساً يقوم على التعصب والهوى . ووضح لنا أن المؤلف اعتمد على العديد من المراجع الأباضية وغير الأباضية ، ومن مصادر مؤلف المخطوطة « قاموس الشريعة الحاوى بطرقها الوسيعة » ويذكر مؤلف المخطوطة في (ص ٤٩) أن هذا القاموس يحوى ٩٠ مجلداً ، وكان المؤلف يريد اختصاره باسم « ناموس الوسيعة في اختصار قاموس الشريعة » ولكنه عدل عن ذلك . والحق أن المؤلف يشير إلى كثير من الكتب العمانية الجلييلة الوفيرة التي طواها الإهمال ولم تظهر للعالم الإسلامى فيقول في (ص ٤٧) من المخطوطة «وكم مثل هذه الكتب الفخمة والمؤلفات الضخمة في عمان قضت عليها يد الإهمال والتعطيل، واستهلكتها الأيام في طواياها ، ولو ظهرت لحيرت أساطين العالم ببلاذ الإسلام » .

• • •

وسوف يجد القارئ أن مؤلف هذه المخطوطة نجح فيما قصد إليه

فهو فقيه ومؤرخ وشاعر ولغوى . وهو يدعو بطريق مباشر وغير مباشر إلى تصحيح الروايات المدسوسة على الإسلام ، وإلى التقريب بين المسلمين في مختلف أنحاء العالم بدلا من توسيع الهوة وإيجاد الفرقة بين أبناء الدين الواحد . وهو في عمله هذا يدعو إلى الاعتصام بحبل الله ، كما دعا إلى ذلك من قبل الإمام الشاطبي الغرناطى في كتابه « الاعتصام » .

وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ إِذْ قَالَ : (واعتصِمُوا بحبلِ اللَّهِ جميعاً ولا تفرّقوا واذكروا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (١) .

• • •

أما القسم الثانى من المخطوطة فقد سماه المؤلف باسم كتاب « وهب السما فى أحكام الدما » من الأروش والجراحات وغيرها مما يتعلق بحكمها واقعا على المهم بل على الأهم منه . وقال المؤلف الناظم بعد كتابته لاسم هذا القسم من المخطوطة وبعد كتابته لاسمه ، العبارة التالية : « قال المؤلف الناظم : أرجو من الله الذى لارجاء فى الحقيقة إلا منه أن ينفع به كل من عول عليه » .

• • •

ويروى المؤلف أن هذا القسم الثانى من المخطوطة والمسمى : « وهب السما فى أحكام الدما » هو من أول نظمه حين كان قاضياً فى بلدة « بوشر » ،

وكان والى هذه البلدة الشيخ على بن عبد الله الخليلي ، وكانت الفتن لازالت كثيرة والقتال مستشر بين أهل الساحل .

• • •

والحق أن هذا النظم في أحكام القصاص والدية هو عمل فقيهي فذ ، فقد أحاط المؤلف لإحاطة تامة بأحكام القصاص مجتهداً في تبيان كل صغيرة وكبيرة مستمداً اجتهاده من أحكام القرآن الكريم .

وفي القرآن الكريم : (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (١) :

أما هذا النظم فهو من الرجز المصروع ؛ ولم يترك المؤلف شاردة ولا واردة في القصاص والجروح إلا ذكرها وبين حكمها في الإسلام .

وتجلت براعة المؤلف في أن هذه الأحكام جميعاً صيغت نظماً وليس نثراً . وقد أحصينا أبياتها فوجدناها ٦٧ بيتاً في أحكام القصاص والجروح . أما عدد صفحاتها في المخطوطة فهي ٦٧ صفحة عدا الفهرس الذي يتكون من صفتين .

وقد لاحظنا أن القاضي الفاضل والعلامة الخليلي مؤلف المخطوطة قد وضع الدييات بالدرهم والبعر بحسب ما كان متبعاً حين كان قاضياً في «بوشر» وبحسب قيمة النقد وأثمان الإبل في عُمان آنذاك .

ولعل العلماء المسلمين في ديار الإسلام في العصر الحاضر يضعون نصب أعينهم تقويم الدينار الذهبي والدرهم الفضي الذي أقره

سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، والذي اتخذ عبد الملك بن مروان أساساً للعملة التي سكها ، وذلك لأنه ارتبط بالسكة الإسلامية فرض الزكاة كما تعلق بها بعض المسائل الشرعية الأخرى كالدية والصدقات . ويتضح من زكاة الأموال ومن النصوص المختلفة أن سعر الدينار أو المثقال كان يساوي عشرة دراهم في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين ، أما الدينار الشرعي فكان يزن ٤,٢٦٥ من الجرامات ، هذا إذا أخذنا بثمن العملة على حسب الوزن وتغاضينا عن القوة الشرائية للدينارين والدراهم في فجر الإسلام .

وإذا أخذنا بالوزن ، وبالقوة الشرائية للعملة فلا شك أن ذلك يعتبر من الأعمال العلمية الدينية الواجبة التي يتطلع إليها المسلمون في كل مكان (١) .

والحق أن القسم الثاني من المخطوطة بحث علمي فقهي نافع للمسلمين ؛ أما غير المسلمين فلإنهم سيرون من خلال هذا القسم من المخطوطة عدالة التشريع السماوي ودقة المشرع التي تغيب عن أرقى النظم والقوانين الموضوعة منذ أقدم العصور إلى عصرنا الحاضر وحتى آخر الزمان .

• • •

ونلاحظ أن القسم الأول والقسم الثاني من المخطوطة قد كتب بقلم العبد لله محمد بن حسن بن محسن الرمضاني . القسم الأول كتب - أو انتهى من كتابته في اليوم الثامن عشر من جمادى الأولى عام ١٣٩٨ هـ . وكتب القسم الثاني بتاريخ ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٩٨ هـ .

(١) انظر : دكتورة / سيدة إسماعيل كاشف : دراسات في النقود الإسلامية ص ٦٤-٨٣
(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - المجلد الثاني عشر ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م) .

أما للقسم الثالث من المخطوطة فقد مهد له المؤلف في الصفحة الأخيرة من القسم الثاني تحت عنوان «تنبيه»، وهي عبارة عن قصيدة ميمية في القسامة . وقد عددنا أبيات هذه القصيدة فوجدناها ٢٠١ بيت من الشعر . وقد أعفانا المؤلف من الحكم عليها بقوله في آخر القسم الثاني تحت كلمة التنبيه (في ص ٦٦ - ٦٧) : « ثم لنا قصيدة ميمية بدیعة في فتنها لم ينسج على منوالها أحد ولم نعرف لأحد مثلها إلا أن يكون لشيخ البیان محمد بن شیخان السالمی الذي يقول :

لأن جرحت ألبابنا عينها النجلا

فيا طالما اقتصت لواحظنا فعلا

وكان بصيرا باستهلال البراعات البديعة كما تراه في هذا البيت يذكر الجراح في الشطر الأول والقصاص في الثاني » .

أما عدد صفحات القصيدة الميمية فهي سبع عشرة صفحة ونصف وليس لها فهرس :

ولم يذكر في آخر القسم الثالث من المخطوطة اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها كما هو في القسمين الأول والثاني .

• • •

أما الأقسام الثلاثة للمخطوطة فقد كتبت بالخط النسخ الجيد . وفي كل ورقة من المخطوطة صفحتان . وعرض الورقة ٣٢,٥ س . م . وطولها ٢٠ س . م .

أما المكتوب في كل صفحة فهو ١٢ س . م عرضا × ١٤ س . م . طولاً تقريباً .

وقد رأينا أن نثبت أرقام صفحات المخطوطة الأصلية داخل مربع .

• • •

وبعد، هذه مقدمة لمخطوطة «أصدق المناهج في تمييز الأباضية من الخوارج» لمؤلفها الشيخ الجليل والقاضى الفاضل أبى هلال سالم بن حمود بن شامس السيابى السهائلى ،

وقد عرضنا فيها لمؤلفها العُماني ، وللأقسام الثلاثة الرئيسية للمخطوطة ،
والغاية من تأليفها ، كما تكلمنا عن ناسخها وعن عدد صفحاتها ومساحتها .
وسوف يرى القارئ أننا لم ندخر وسعا في الرجوع إلى كتب التراجم وإلى
المعاجم والتصانيف المختلفة في العقيدة والفقه والفرق والمذاهب والتاريخ
والأدب وتقويم البلدان ، هذا فضلا عن الإشارة إلى صور الآيات القرآنية
وأرقامها ، وبيان أماكن الأحاديث النبوية الشريفة في كتب الأحاديث .
وإذا كنا وفقنا في عملنا هذا فإننا نحمد الله ونسأله القدرة على خدمة تراث
الإسلام المجيد وتراث عمان الحبيب .

دكتورة

سيدة إسماعيل كاشف

ولكاتبه ولأئمة المسلمين وعامتهم آسفين على مثل هذه الأحوال
تصدر في غير مصدرها

هل للإباضية في خدمة الاسلام العامة نصيب

بعم للإباضية في خدمة الاسلام العامة النصيب الأوفر ولحظ
الأكبر ولهم السبق فيه فلهم في الوجهة العلمية الرعيل الأول
لامامهم جابر بن زيد الأزدي العماني الذي قل ان يخلو منه
ديوان من دواوين الفقه الا واسمه جمال ذلك الديوان
ولقد علم ان أول من دَوَّن علم الحديث هذا الامام العلامة المجيد
ولقد ذكر ديوانه العظيم بسبق مطلق ثم مشى بلاميده من
بعده على نهجه كالربيع بن حبيب صاحب المسند وأبي عبيدة مسلم
وضمام بن السائب وغيرهم من حملة العلم الى بلاد الاسلام
ومؤلفات الإباضية في القديم لامثيل لها ولقد خدم
الإباضية الاسلام من جميع نواحيه باليد واللسان واللسان
وحسب المطالع على التاريخ العام في الاسلام فمتى جاءنا
الشافعي فقال انا هلموا ومتى ظهر مالك بن أنس ونادى
بانه امام دار الهجرة وامامها رسول الله عليه الصلاة والسلام
ومتى استجيب لأحمد بن حنبل وقد اضاء أفق الاسلام بنور
الحق قبله وابن أبو حنيفة ايام بكبة العلم في الصدر الاول
كما ان الإباضية رفعوا اعلام الاسلام في الآفاق شرقا وغربا
كذلك أقاموا دولا ومعاهد عدل بأئمة فضلا وملوك نبلا

يعرفهم التارخ في أعظم بلاد الاسلام
هل كنتم مخالفا للاباضية شيئا من مآثر الاباضية

لا ريب أن مخالفي الاباضية استحكم في قلوبهم داء كتمان فضائل
الاباضية فكتموا كل شيء من فضائل الاباضية فاذا ذكروا
مشاهير الاسلام وافاضله وجاء الذكر على من له علاقة بالاباضية
ذكروه بما لم يذكروا به علماء اليهود والنصارى واذا لم يكن
بد من الذكر خلطوا بين الاباضية والخوارج ومنحوا الحق
بالباطل وزيفوا الصحيح وجلبوا الى الاباضية كل سيئ وأقل
شيء ينسبون الاباضية اليه بأنهم غلاة مارقون والله على
لسان كل قائل والله عز وجل يقول واعتصموا بحبل الله
جميعا الآية وهل في رجال الحق كأبي بلال المردي بن
حدير وطالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي في اليمن
وعبد الله بن اباض التميمي الكرمي الذي توفي الى رحمة الله
تعالى في أواخر أيام عبد الملك بن مروان

الحكم على الخوارج في نظر الاباضية

اعلم ان الخوارج في حكم الاباضية مشركون ذلك أن
الذنوب معهم قسمان صغير وكبير فالصغير مغفوب اجنبنا
الكبير والكبير أيضا قسمان كبائر شرك وكبائر نفاق
فكبائر الشرك هي كل ما أدخل بالاعتقاد كاستحلال ما حرم

القِسم الأول

. «أصدق المناهج في تمييز الأباضية من الخوارج»

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] الحمد لله الذى أوجب على عباده اتباع أصدق المناهج ، والصلاة والسلام على الصادق (١) بأفتراق الأمة بعد نبوتها إلى فرق لا تزال متحيزة منهج من قبلها من الأمم الخوارج ، فمنها من لزم الحق في المداخل والمخارج ، ومنها من تعلق بأخطار المعارج وأخشب المناهج ، وعلى آلة الموفين له بطاعته وأصحابه المخلصين له في عبادته وأتباعهم السالكين مسالك الحق والموفين له بواجباته .

« مقدمة »

أما بعد : فإني طالما قرأت عشرات في عشرات من الكتب المذهبية لمذاهب الإسلام وعلمائه الأعلام على اختلاف مذاهبهم ولم أجد منهم من يقول عن الأباضية إلا أنهم خوارج ، أو هم من الخوارج ، أو من أقرب الخوارج إلى الحق . ولم يزالوا يتداولون هذا التعبير في كتبهم فقهية كانت أو تاريخية ، ويميلون بهم حيناً إلى الحق ؛ وأنا إلى القرب منه . وبعضهم يصب عليهم الويلات واللعنات لأنهم عنده قتلوا علياً بعد ما قتلوا عثمان . وأسهل شيء يرمونهم به أنهم بخوارج مع أن الواقع يشهد أن الأباضية لا تجمعهم بالخوارج جامعة ، ولا يمتنون إليهم بصلة . فما هي الأحوال التي تجمعهم بالخوارج وهم براء [٢] منهم ؟ وما هي الأعمال التي تصدر منهم حتى تجعلهم في عداد الخوارج ؟!

(١) الصادق : المتكلم بالشيء ، والكاشف له ، والمبين له .

وقد طال ما كتبنا عن الأباضية الرسائل الوافية وبيّنا قواعدهم المذهبية ،
والأصول الاعتقادية ، وأحكامهم العملية ، بحيث لم نترك في ذلك ما يرتاب
فيه ابن نبيه (١) ، راجين من الله أن تكون فيه الغنية (٢) إن شاء الله .

« الأعراس التي تدعو إلى التنفير منهم والإعراض عنهم »

أهمها حدثهم على الظلمة والفساق من الأمراء الذين يحيدون عن جادة الحق
ومنهج العدل ويناشلونهم السير على منهاج الخلفاء الراشدين الذين هم هداة الخلق ،
والدعاة إلى الحق . فإذا لم يجدوا منهم ذلك باينهم وفارقهم ، وناصبهم
الحرب إن قدروا حتى يتركوا ظلمهم وجورهم ، ويرجعوا إلى الحق عملاً
بأوامر الله عز وجل في كتابه وعلى لسان نبيه الصادق المصدوق عليه الصلاة
والسلام . فتراهم يقاتلون حتى ملوكهم الذين هم على مذهبهم ، ومن أبناء
جلدتهم ومن أهل وطنهم ، إذا تركوا الحق ، وركنوا إلى الباطل . فكيف
بملوك غيرهم الذين هم أعمدة الظلم ورؤساء الفساد في الأرض ودعاة
للباطل في الأمة ، الذين تدار كوؤس الخمر على موائدهم ، وتنتهك
حرّمات الله عز وجل بين أظهرهم جهاراً ، وتقوم [القينات] (٣)
والمغنيات على [٣] ردوسهم بالعود والمزمار وآلات اللهو والطرب .
ومنها أن الأباضية لا يتولون الظلمة من كانوا وأين كانوا ، فإذا رأوا منهم
حقاً قبلوه ، وإذا رأوا باطلاً أعرضوا عنه وأنكروه . فلذلك لا تحبهم الملوك
الجورة (٤) ، ولا تدنى مجالسهم ، ولا تجيب دعوتهم ، بل ولا تزال عاملة

(١) النية : العقل . وابن نبيه أي صاحب عقل .

(٢) الغنية : الاكتفاء . وما يفتنى به .

(٣) هكذا في الأصل . والقينة : الأمة والمغنية والجمع قيان .

(٤) الجائرة : الظالم : الجورة : وجورة ، وجارة .

على إقصائهم وإضعافهم لأنها ترى أنهم خطر على الممالك ، وداء عضال على الزعامة الحائدة عن خطية الحق ، إذ كانوا عاملين باقتضاء قوله عليه الصلاة والسلام « لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق » فلهذا ترى الملوك على اختلاف منازعهم ، والأمراء على تباين مقاصدهم ينسبون إلى الأباضية ما يغيثهم في أعين الأمم ، ويقصيهم عن مناهج الحياة الصالحة في هذا العالم . ومنها أن علماء الأباضية وقد عرفت شيئاً عنهم ممن يصدع بالحق لله لا يراعون رغبة النفوس ، بل يراعون واجب الشريعة في البعيد والقريب ، والبغض والحبيب . ويتحرزون عن مجارى رغبة أهل الدنيا وإن جلت مناصبهم ، فما عندهم شيء لغير الله أبداً ، فلذلك حسدهم مخالفوهم ؛ إذ لم ينالوا مكانهم في الدين ، وقد عرفوا بذلك ، وبذلك أضافوهم إلى الخوارج لعلمهم أن الخوارج معقوتون عند أهل الحق ، فجعلوهم منهم ، ونددوا بهم في كتبهم ورسائلهم ورسولهم . ونشروا عنهم في العالم ما ليس هم منه في قبيل ولا دبير ، فنفروا الناس عنهم بذلك ، ونسبوا إليهم غير الذي هم عليه .

فأين [٤] الأباضية من الخوارج ؟ وأين الأباضية من أمم الإسلام كلها ؟ قوم لا يرضون بغير الحق أحسن الدهر إليهم أم أساء . أنكر الأباضية أشياء وقعت في الدين ، فاتخذ أهل الأهواء إنكارهم فريضة إلى النداء بجمدة الأباضية وشدتهم ، والحق لا يزال فيما أنكروا معهم لما اطلع الأباضية على ما نسب النصمحية إلى عثمان ، وقاموا به عليه وناشدوه الحق والسيرة بالإبعاد لأهل الباطل وزجرهم عنه ، وعرفوا الحق ، صوبوا الحق وأيدوا الحق ، وأعانوا على العدل بالمستطاع بدءاً ولساناً ، وبذلك نسبوا إليهم ما نسبوا بغير موجب .

٢ . من هم الأباضية ؟

الأباضية أمة من أمم الإسلام ، إمامهم عبد الله بن أباض التيمي المعروف (١) زعيم ديني وإمام رضى ، شهر مقامه بين رجال الحق وزعماء الرشد . لم يزل داعياً إلى الله جاداً مجداً هماماً مرشداً ، ولياً لأوليائه الله ، رضىاً في دينه ، لا يهاب الجبايرة ، ولا يحابى الظلمة ، ولا يدهن في الدين ، ولا يميل إلى أهل الأهواء والبدع ، وهذه لهجة أهل الحق في الإسلام ، وسيرة الانتقاء الأعلام . فلما فشى خبره بهذا في الأمة الإسلامية ، وشاع نبأه في أقطار الإسلام وعوالمه ، أضيف إليه من كانوا كذلك من الأمة ونسبواهم إليه ، وهو كما ترى لم يكن إماماً له مذهب خاص ، ولا مسألة واحدة في الدين .

٣ . أين هم الأباضية ؟

الأباضية في عُمان أعرق منهم في غيرها من بلاد الإسلام ، وفي بلاد العراق إذ كان ابن أباض عراقياً ، وفي أرض اليمن وبالأخص في حضرموت إلى نهاية القرن السابع . وفي المغرب أشهر من نار على علم ، وأرسى من رضوى على الثرى . وفي زنجبار من أفريقيا ، وفي أمكنة متعددة من بلاد الله .

٤ . هل لهم مذهب خاص ؟

ليس للأباضية مذهب خاص يتقيدون به تبعاً لعالم خاص من علماء الأئمة كأبي حنيفة ، أو أحمد بن حنبل ، أو الشافعى ، أو مالك ، أو الثورى ،

(١) أوردت المصادر المختلفة والمراجع الحديثة نسب عبد الله بن أباض واختلف بعضها في سلسلة النسب . ومن المراجع الحديثة التي أفاضت في ذكر ترجعته : خير الدين الزركلى : الأعلام ج ٤ ص ١٨٤ - ١٨٥ . والمعروف أن سنة مولده وسنة وفاته غير معروفة .

أو غيرهم من علماء الإسلام . فلا توجد لابن أباض مسألة واحدة تؤثر عنه في الدين . ومن هنا يعلم مقام الأباضية في الإسلام ، فإن الأباضية رجال تقييد لا تقليد ، وأهل اعتماد على الحق لا على الخلق ، فلا يتقيدون إلا بالله ورسوله فقط .

« من علماء الأباضية أيام ابن أباض » ؟ (١)

علماء الأباضية في أيام ابن أباض أجلة العلماء . وفي مقدمتهم الإمام الأوحـد جابر بن زيد الأزدي العماني أبو الشعثاء ، الذي أجمعت الأمة على ثقته وعدالته وأمانته رواية ودراية (٢) ، وقد عرفه كل أحد .

وأبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة (٣) ؛ وضمان بن السائب التدي العماني ، وصاحب الصحيح الإمام الربيع بن حبيب [٦] الفراهيدي العماني البصري ، وأمثالهم ممن لهم المقام الأعلى والمقام الأوفى ، والسبق في الإسلام على علماء المذاهب المعروفة .

« من هم الخوارج إذا كان الأباضية ليسوا منهم » ؟

الخوارج في الأصل جمع خارجة ، وهي طوائف تخرج في الإسلام ضالة ومحنة . وفي عرف الفقهاء فرق من فرق الإسلام رأسهم نافع بن الأزرق ، ونجدة بن عامر وعبد الله الصنفار . وأتباعهم خرجوا على أهل الحق في زمن التابعين وتابعيهم . وحكموا على ارتكب الكبير من الذنوب

(١) إذا كان ابن أباض كما ذكرته (هامش بأصل المخطوطة) .

(٢) المعروف أن علم الحديث دراية ورواية ، وأن المتن في كل رواية يسبق بالسند والإسناد ، وسعى سناً لأن المتن يستند إلى الرواة ، أي يعتمد عليهم ، وسعى إسناداً لأن المتن يستند أي يميز ويرفع إليهم .

(٣) النعمي بالولاء وكان ضريراً رحمه الله (هامش بأصل المخطوطة) .

بالشرك . وقرعوا عليه حلية ماله فيغنم ، ودمه فيسفك . ورأوا أن ذلك هو الحق . واشتدوا على الناس ، وثقلت وطأتهم على من تسلطوا عليه . واشتدت شوكتهم ، وعظمت محنتهم على الأمة الإسلامية ابتلاءً من الله لها بمثل هؤلاء . وتعلقوا بتأويلات خالفوا فيها غيرهم من سائر الأمم الإسلامية . ولم يصغوا على قول غيرهم من أهل الحق : فاستعرضوا الناس بالسيف ، وقتلوا مَنْ لم يحل قتله ، ونهبوا الأموال ، واستعبدوا النساء والرجال لأنهم في نظرهم مشركون . فكان لهم خطب جسيم في الإسلام ، واستحلوا ما حَرَّمَ الله بالمعصية متأولين قوله تعالى : (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (١) . وكان معنى الآية : وَإِنْ أَطَعْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْقَوْلِ (٢) بتحليل الميتة فأنتم مشركون مثلهم . ولكن هؤلاء تأولوها على غير وجهها ، فكان معناها معهم [٧] وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فِي أَكْلِ الْمَيْتَةِ ، فأخطأوا بذلك في تأويل الآية وجه الحق . ولا يخفى أن استحلال ما حَرَّمَ الله رد على الله عز وجل ، وهو شرك محض لا يرتاب فيه من له تمييز بين الحق والباطل .

ولما كان ما كان من تأويلهم هذا ، ومَشَّوْا به في الأمة مشية اشحاز منها المسلمون ، وأنكرها عليهم أهل الحق ، فزادوا في عنادهم ، وتمردهم في منهجهم . ولم يقتصرُوا بذلك بل تجاوزوه إلى الفعل ، فعلموا بمقتضى تأويلهم ، وعمموا تشريك مرتكبي (٣) . فحلت لهم دماء أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ورأوا أنها تقربهم من الله زلفى ، واستحلوا الأموال

(١) سورة الأنعام . الآية ١٢١ .

(٢) أى هم يقولون ما قتله الله أحل ما قتله الإنسان ، فإن أطعتموهم في ذلك أشركتم الله . اهـ (هامش بأصل المخطوطة) .

(٣) بمقتضى هذه الآية (هامش بأصل المخطوطة) .

غنيمة سائغة فقتلوا من تمكنوا من قتله ممن لا يقول بقولهم هذا ، وسبوا من شاعوا بذلك ، والواضح أنهم على الباطل الذي لامرية فيه . ولذلك قال فيهم أئمة المسلمين كالربيع بن حبيب ، صاحب الصحيح ، وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة ، وضمام بن السائب ، وأمثالهم ، نرى ما داموا على قولهم هذا فخطأهم محمول عليهم ، فإذا تجاوزوه إلى الفعل حكمنا بكفرهم .

أى يصبح تركهم وتأويلهم مالم يفعلوا بمقتضاه ، فإذا فعلوا فلا يسع إلا تكفيرهم والقيام في وجوههم لرد ضاللتهم وبدعتهم ، وزجرهم وقتلهم حتى يرجعوا إلى الحق . فإن المسلمين كلهم لم يقولوا بذلك أبداً ، وبذلك طردهم المسلمون من مجالسهم وأقصوهم منهم معانين منهم البراءة مباعدين لهم . وبذلك ، أيضاً أعلنوا كفرهم لأن من أحل ما حرم [٨] الله ، أو حرم ما أحل الله ، فلا شك في كفره بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

ولما عظم خطب الخوارج ، وتكاثف فلائهم (١) ، أثار الله لهم القائد الكبير : المهلب بن أبي صفرة سارف بن ظالم بن صبح بن كندة بن عمرو ابن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عامر ماء السماء الأزدي العماني المشهور ، فأضرم بينهم نيران الحرب والدهاء ، حتى دقهم دق العصف وأبادهم حتى عرفت البصرة به فقالوا « بصرة المهلب » (٢) وقد بسط القضية العوتبي في الأنساب موضحة غاية الإيضاح .

(١) القول : الجماعة . والجمع قول وفل .

(٢) كان الخوارج لا يبالون باضطهاد الولاة لهم ، كما كانوا يمتازون بالشجاعة والإيمان العميق بعقائدهم . وكثرت ثورتهم بعد وفاة يزيد بن معاوية وذلك لاضطراب الأمور في الدولة الإسلامية حينذاك . ولما ثار نافع بن الأزرق هو أصحابه الخوارج الأزارقة بالبصرة في سنة ٦٥ هـ ، كتب عبد الله بن الزبير من مكة إلى المهلب بن أبي صفرة -

وكان هؤلاء الخوارج من جملة منكري التحكيم وكان الأباضية أيضاً كذلك أدمجهم في عداد الخوارج ليشوهوا بذلك سمعة الأباضية ظلماً وعدواناً . وحسداً منهم للأباضية أرادوا أن يُلطخوا بذلك طهارتهم من الأسواء حتى لا يرتفع لهم صوت في عالم الأمم الإسلامية ، ولا يقوم لهم بناء ديني مهما كان يقوم على منهاج الخلفاء الراشدين ، ويعرف بين الأمم بالعدالة المحضة فتويده رجال الحق رغم العراقيل .

وقد اعتمد الأباضية على الصحيح الصريح من الأوامر الشرعية واتباع سُنن الخلفيتين الرضيين المرضيين أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

وعلى كل حال فإن الفئة الباغية هي التي قتلت عمار بن ياسر (١) رضي

= وكان بخراسان - يوليه حرب الخوارج كما استنجد به أهل البصرة . وظل المهلب بن أبي صفرة العناني - هو وبنيه - يقاتلون الخوارج تسع عشرة سنة بعضها في أيام ابن الزبير وباقيها في خلافة عبد الملك بن مروان وولاية الحجاج على العراق . وقد حاربهم المهلب بالرأى والمكيدة كما حاربهم بالسيف .

انظر : ابن الأثير (توفي ٦٣٠ هـ / ١٢٣٨ م) : الكامل في التاريخ . ج ٤ ص ٨١ ، ١١٨ - ١٢٠ ، ١٨٢ - ١٨٣ ، (طبعة بولاق - القاهرة ١٢٧٤ هـ) ، Nicholsen ، (A. Reynolds) : Literary History of the Arabs . p. 210 (Cambridge 1930) ، الدكتور حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : ج ١ ص ٢٩٦-٢٩٨ (الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٤٨ م) ، الدكتور سيدة إسحاق كاشف : الوليد بن عبد الملك . ص ٦٦-٦٧ (أعلام العرب رقم ١٧ - القاهرة : ١٩٦٣ م) .

(١) عمار بن ياسر : من جنس من اليمن ، وهو حليف لبني غزوم ، ويكنى أبا اليقظان . وكاف عمار من المستضعفين بمكة . وقد بايع عمار عثمان مع غيره من المسلمين ولكن لم يلبث -

الله عنه ، وأن المبغى عليها هي الأخرى ، ولا بد من هذا إلا عند من غالط نفسه وتعصب للهوى .

• وما روجوا به بضاعة الطعن ما قالوه أن واقعة النهروان بين علي [٩] والأباضية ، وأنهم خرجوا عن الإمام العدل علي بن أبي طالب وشقوا عصا الاختلاف ، وطولوا به مسافة الافتراق ، وأن الإمام العالم العظيم - وصى النبوة على الأمة - قتلهم . والواقع أن أهل النهروان رأوا إمامهم ألقى عن كاهله عبء الإمامة حين حكم فيها الرجال ، وقد خرج من عهدها وتنازل عنها تاركا لها . فانتحازوا لينظروا في الأمر السديد لهم وللمسلمين ، فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي على ما بوع عليه الأئمة من قبله ، ورأوا أنهم الحجة في ذلك العهد وأن لهم الحق في ذلك . فدخل أهل الأهواء على الإمام علي بن أبي طالب قائلين له بقصد الإغراء إن هؤلاء من جملة شغبهم ذهبوا بالإمامة عن القرشيين أصلا ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : « الأئمة من قریش » . وأن فعل النهروان هذا أدل دليل على عدم استقامتهم ، وأضافوا إلى ذلك ما أضافوا من قتل المرأة الحامل وزوجها ، وما هنالك من أفعال تقشعر منها الجلود ، والقصد من ذلك إذلال الحق وتأييد للباطل ، والذين يرون أن لا مقام لهم إلا معه .

وأهل الحق وأهل الباطل ضدان فكان بذلك ما كان والأمر لله .

« أن ظهرت ممارسته لثمان عفيفة حادة . واشترك عمار مع جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، في كتاب كتبه إلى عثمان يلومونه ويمظنونهم وأقبل عمار بالكتاب فكان أشد الناس مارضة لثمان . ونزل عمار بالكوفة ولم يزل مع علي بن أبي طالب يشهد معه مشاهدته وقتل بصفي في سنة ٣٧ هـ ودفن هناك . انظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٦ ص ١٤ ، الطبري : تاريخ ج ٥ ص ٣٨ .

فالأباضية لم يشاركوا في سفك قطرة دم من دماء المسلمين ، وقد علم أن تلك الفن كلها لم يعرف للأباضية فيها ناقة ولا جمل . فإضافة الأباضية إلى الخوارج إضافة طعن وقذح ، ولا يخفى ذلك على من له أدنى فهم ، وللناس أهواء تحملهم على دس الدسائس وضم الكيد إلى جانب من يحاولون فيه ما تقتضيه الأغراض الإنسانية .

« ما هي أسس الحكم عند الأباضية ؟ »

أسس الحكم عند الإباضية الكتاب والسنة والإجماع . وعلى هذه الثلاثة المعتمد ؛ فحلالها حلال ، وخرامها حرام لا هوادة في ذلك ولا اختيار لأحد بعد ما جاء في هذه الأصول الثلاثة ، ثم القياس (١) ثم الاستدلال (٢) . ومن القدح الكبير في الأباضية قولهم أن الأباضية لا يقولون بالإجماع ، وأنت خير أن الإجماع أحد الأصول الثلاثة ، فكيف لا يقول به الأباضية ؟ ! وهذا أمر قد تداوله مؤرخوهم وكاتبوهم ونشروه في صحائفهم ، وقد علم القصد منه ، والأباضية منه في معزل ، فهو افتراء عليهم والله على لسان كل ناطق .

« ما يقول الأباضية في صفات الله عز وجل ؟ »

الأباضية يصفون الله بالصفات التي لا بد منها ولا محال عنها . فمراهم يصفونه بمقتضى قوله عز وعلا : (ليس كمثل شيء) (٣) ، فقطعت هذه

(١) القياس : هو حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم معلوم أو نفيه بأمر جامع بينهما من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما عنهما .

(٢) الاستدلال : طريق من طرق الاستنباط تؤخذ فيه الأحكام من دلالات النص القرآني أو الحديث . . . مثلا يستدل من قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أمران : (١) قصر العدد على أربع وهذا هو المعنى المقصود الأصل (ب) إباحة النكاح وهو معنى مقصود غير أصلي لأن اللفظ لم يسق له . وهناك أنواع مختلفة من الدلالة كدلالة إشارة النص ودلالة على مسكوت عنه الخ .

(٣) سورة الشورى . الآية ١١ .

قال تعالى : (فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا . يذركم فيه ليس كمثل شيء . وهو السميع البصير) .

الجوهرة الباهرة كل مالا يليق بالجلال الإلهي ولا يتفق مع الكمال الرباني ، ولا يرضى به الجمال المقدس الواجب الوجود . ومن يفهم هذه الآية حق انهم اهتدى بها في لبالي الجهل المظلمة ، واسترشد بها في المواقف التي يختار فيها المتخبطون في دياجير الأهواء . لا وصف يليق بجلال الله العظيم إلا وهو داخل تحت حیطة هذه الآية ، ولا نعت يآباه الكمال الأعلى إلا نفته عنه . وكل الآيات التي [١١] تصف جلال الله عز و علا تعبر عن معنى هذه الآية الفذة .

والأباضية حسب مقتضاها المنهج المتبع ، والمرتبع المقصود ، فهي العمود الذي احتمل عليه من أوصاف الله أكملها وأوفاهها . حتى الرؤية التي يقول بها القائلون ، فإن الآية دالة على نفيها . فإن الرؤية لو ثبتت لجلال الله عز وجل لكان خارقاً ذلك عموم هذه الآية الزاهرة والحكمة الباهرة ، فإن المرثى لا بد وأن يكون كشيء من الأشياء التي نفاها الله تعالى عنه فهو يؤول (ليس كمثله شيء) والمرثى لا بد له أن يكون مثل شيء قطعاً وفي شيء كذلك ومع شيء أيضاً . وكذلك الشفاعة لأهل المعاصي لا تصح بعدما صاروا أعداء لله فلا يكون فيهم مرضى ؛ فلأن الآخرة دار جزاء لا دار عمل ، وقد ثبت عقلاً أن الشفاعة للعاصي رضاء بعصيانه وإغضاء عن بطلانه وقبول لعدوانه .

وكذلك القول بخروج العصاة من النار بعد ما صاروا أعداء الله عز وجل فأوجب لهم النار وأدخلهم فيها ، وقد حكّم بين العباد وقرّر من أول الأمر أن عاصيه يصير إلى النار رغم أنفه بعد ما هدم حمى الله تعالى وعاث فساداً في أرضه . فلو أخرجه من النار كما يقولون مجازياً على قدر عصيانه كما يزعمون قياساً منهم للغائب بالشاهد ، لكان هذا خارقاً لقاعدة تلك

الآية الكريمة، والدرة اليتيمة المعبرة بمنطوقها ومفهومها على رد ذلك كله مع أن النصوص الثقلية مصرحة بعدم الخروج من النار . وكذلك السمع والبصر واليد والناسق والجنب والحفظ (١) وما [١٢] أشبهها من الدفاع عن المؤمنين والمناصرة لهم وموالاتهم ومعاداة الكافرين ومباينتهم . ورفع الأعمال إليه وصعود الطيب إلى حضرة العلي ، والقرب والدنو منه ، والأخذ بحبله ، وما دلّ على اليمين ، وكلتا يديه يمين ونحو ذلك من غيرته على أوليائه وحبه لأصفيائه وبغضه لأعدائه إلى غير ذلك من سائر الأحوال والاعتبارات ، فكل ما أُوهم التشبيه فردود إلى المحكم بنص الكتاب

«ماهى أعمالهم فى الأمور العملية» ؟ ٢٤

أعمال الأباضية فى الأمور العملية أعمال الرسول عليه الصلاة والسلام لم يفارقوها قيد شعرة . وأعمال الإمامين الراشدين بعده أبى بكر وعمر ، فما كان لهما ففراه للأباضية ، وما مشيا عليه مشى عليه الأباضية أيضاً فى كل لحظة وهكذا . ولا يرون القرشية فى الإمامة شرطاً لأن ذلك يخالف المعقول . ولم يجعل الله النبوة فى قوم خاصين فكيف يجعل الإمامة كذلك ، مع أن القرآن لا يدل على ذلك بل يدل على (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (٢) وأن لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى وإن كان عبداً مجدعاً (٣) الأطراف . ولا ينال عهد الله الظالمين فى أمثالها . ولم يثبت الأنصار القرشية فى الإمامة وهم من أعلم علماء الصحابة ، ولو أثبتوها لما طالبوا فى الإمامة ولرد عليهم المهاجرون بها ، وإنما رغبة [١٣] الأباضية العدل فى

(١) الحفظ : قلة الغفلة خلاف النسيان .

والحافظ والحفيظ من الملائكة : هو الذى يكتب حسنات الناس وسيئاتهم .

(٢) سورة المجرات . آية ١٣

(٣) جدع : قطع .

الأمة وإقامة شعائر دين الله عز وجل على السنن الأول . فلهذا تعادىهم الدنيا بأسرها على ذلك لأن أنصار الباطل غالب الأئمة وأتباع الحق هم الأقلون في كل وقت حتى في زمن النبيين عليهم الصلاة والسلام . ومن الجرائم (١) التي يعدها الإباضية على مخالفهم تسميتهم إياهم خوارج غمراً لهم وطعناً في الدين . وحسبك على نزاهتهم دليل حبهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وكفهم ألسنتهم عن عثمان وعلي لما ألتما به من الفتن وتقلب الأحوال ، وقبولهم لعمر بن عبد العزيز الأموي ومتركهم ما سواه من بنى أمية ، وإعراضهم عن بنى العباس معاً . فلولا نزاهة الإباضية لجروا مع هؤلاء كما جرى معهم غيرهم من الناس ونادوهم بأمر المؤمنين بدلاً من ندائهم إياهم بأمر الفاسقين .

ومن نزاهة الإباضية نقاشهم لعمر بن عبد العزيز المذكور في إبطال أعمال بنى أمية ، وتشدهم عليه وكان ولده معهم (٢) ولما مات تولوا جهازه ودفنه . والصلاة عليه إذ كان معهم وعلى طريقةتهم . وهو الذي يقول لأبيه المذكور حين اقترح عليه الوفد قيام الواجب على رد بدع بنى أمية واحداً منهم قال : على أن أحبي كل يوم سنة وأميت كل يوم بدعة . فقال له الوفد : الإمام العدل لا تسعه التقية ، ففارقوه ثم وعدهم أن ينادى في الناس غداً عند اجتماعهم للصلاة ، فقال له ابنه عبد الله المذكور : ومن لك أن تعيش إلى غد ... إلخ ؟ !

(١) يعتبر المؤلف أن تسمية الإباضية ، خوارج جريمة من الجرائم .
 (٢) تذكر بعض المصادر الإباضية أن عبد الملك ابن الخليفة عمر بن عبد العزيز كان إباضياً .
 انظر : الدرجيني : طبقات الإباضية ورقة ٩٩ ، والشاخي : كتاب السير ص ٩٧ - ٨٠ ، محمد علي دبوز : تاريخ المغرب الكبير ج ٢ ص ١٨١ - ١٨٢ .

[١٤] وأكبر دليل على نزاهة الأباضية معاملتهم لأعدائهم في الحرب حين تكون لهم السلطة ، فلا تراهم يتأون عن أوامر الكتاب والسنة قيد شعرة . حتى في مثل تلك الأزمات فلا يغتمون أموال أهل القبلة ، ولا يجهزون على جريح ، ولا يتبعون مدبراً ، ولا يمثلون بقتيل مهما كان (١).

واقراً للتاريخ عنهم سواء كان عنهم أو عن غيرهم . انظر في تاريخ المغرب وحروبه ، وفي تاريخ عمان وحضرموت واليمن ترى الحق ناصعاً تماماً والحمد لله .

وكما أن الأباضية يميزون مناكحة مخالفينا من بقية مذاهب الإسلام ، وتميز موارثهم ، خلافاً للخوارج فلأنهم لا يميزون شيئاً من ذلك لأن مخالفهم عندهم مشركون كسائر اليهود والنصارى .

فانظر الحقائق بعين العقل تدرك الفارق بين الحق والبطل وتعلم نهج الأباضية من بين سائر الأمم .

ولقد أساء مخالفونا معاملتنا ، والحال أننا نحن في معاملتهم كل الإحسان . ولقد حاولوا إلصاق الاتهامات السيئة بالأباضية من كل ناحية غير مراقبين أوامر الله عز وجل في كتابه . فكلم من آية تمنع مثل هذه الأحوال إجمالاً وتفصيلاً !! وكلم في سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام من ذلك زواج ونصائح ومواعظ !! ولكن القول كما قيل : لمن تقرأ زبورك يادادود ؟

ونحن حين نكتب مثل هذا أو نقول في المحاضرات غير مهتمين ولا مكترئين من مخالفينا ، ولكن المسلم يدعو إلى الله ، وإلى كتابه ؛ وإلى رسوله ؛

(١) لاحظ هنا أدب الحرب عند الأباضية .

وإلى أصحابه ؛ وإلى اتباع الحق والنصح ؛ واجب مفروض لله ولرسوله
[١٥] ولكنابه ولأئمة المسلمين وعامهم أسفين على مثل هذه الأحوال
تصدر في غير مصدرها .

✓ « هل للإباضية في خدمة الإسلام العامة نصيب » ؟

نعم للإباضية في خدمة الإسلام العامة النصيب الأوفر ؛ والحظ الأكبر
ولهم السبق فيه . فلهم في الوجه العلمية الرعيل الأول لإمامهم جابر بن زيد
الأزدى العماني ؛ الذي قل أن يخلو منه ديوان من دواوين الفقه إلا واسمه
جمال ذلك الديوان .

ولقد علم أن أول من دوّن علم الحديث هذا الإمام العلامة المحيد .
ذكر ديوانه العظيم بسبقٍ مطاق ، ثم مشى تلاميذه من بعده على نهجه
كالربيع بن حبيب صاحب المسند ، وأبي عبيدة مسلم ، وضمام بن السائب ،
وغيرهم من حملة العلم إلى بلاد الإسلام .

ومؤلفات الإباضية في القديم لا مثيل لها ؛ ولقد خدم الإباضية الإسلام
من جميع نواحيه باليد واللسان والسنان . وحسب المطلاع على التاريخ العام
في الإسلام ، فتي جاءنا الشافعي فقال : أنا لموا !! ومتى ظهر مالك
ابن أنس ونادى بأنه إمام دار الهجرة !! وإمامها رسول الله عليه الصلاة
والسلام ، ومتى استجيب لأحمد بن حنبل وقد أضاء أفق الإسلام بنور
الحق قبله !! وأين أبو حنيفة أيام كبكة العلم في الصدر الأول ؟!

كما أن الإباضية رفعوا أعلام الإسلام في الآفاق شرقا وغربا . كذلك
أقاموا دولا ومعاهد عدل بأئمة فضلا وملوك نبلا [١٦] يعرفهم التاريخ في
أعظم بلاد الإسلام .

« هل كنتم مخالفيو الإباضية شيئاً من مآثر الإباضية ؟ »

لاريب أن مخالفي الإباضية استحكم في قلوبهم داء كتمان فضائل الإباضية . فكنتموا كل شيء من فضائل الإباضية فإذا ذكروا مشاهير الإسلام وأفاضله وجاء الذكر على من له علاقة بالإباضية ذكروه بما لم يذكروا به علماء اليهود والنصارى ، وإذا لم يكن بد من الذكر خلطوا بين الإباضية والخوارج ، ومزجوا الحق بالباطل ، وزيفوا الصحيح ، وجلبوا إلى الإباضية كل سيئ ، وأقل شيء ينسبون الإباضية إليه بأنهم غلاة مارقون والله على لسان كل قائل . والله عز وجل يقول : -

(واعتصموا بحبل الله جميعا . .) الآية (١) .

وهل في رجال الحق كأبي بلال المرداس بن حدير (٢) ، وطالب الحق عبد الله بن يحيى الكندي في اليمن ، وعبد الله بن أباض التميمي الكريم الذي توفى إلى رحمة الله تعالى في أواخر أيام عبد الملك بن مروان .

« الحكم على الخوارج في نظر الإباضية »

اعلم أن الخوارج في حكم الإباضية مشركون . ذلك أن الذنوب معهم قسمان صغير وكبير . فالصغير معفو باجتناب الكبير . والكبير أيضاً قسمان : كبائر شرك ، وكبائر نفاق . فكبائر الشرك هي كل ما أدخل بالاعتقاد كاستحلال ما حرم الله أو

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣

(٢) شهد أبو بلال مرداس بن أدية التميمي معركة صفين مع علي بن أبي طالب وأنكر التحكيم . ولم يعجبه مقاتلة المسلمين بعضهم بعضاً فانسحب وأقام في البصرة بعد موقعة النهروان مع قبيلته من بني تميم .

وكان أبو بلال مرداس بن حدير أحد خاصة عبد الله بن وهب الراسبي ومن حضر صفين والنهروان انظر : الدرجيني : طبقات الإباضية (مخطوط) ورقة ٩٢ و ٩٣ ، البرادى : الجواهر المنتقاة ص ١٦٧ .

العكس ، أو إنكار ما علم من الدين بالضرورة ، أو إنكار حكم من أحكام الله عز وجل كإنكار الرجم وقد ثبت بإجماع الأمة في أمثاله . وكبائر النفاق وهى كبائر الكفر بنعم الله عز وجل وهى عديدة


وأهل الحديث يطلقون عليها كفرا دون كفر ولا يعرف معنى ذلك إلا بتكلف التأويل ، وتارة يقولون « كفر لانفراد حقيقته » .

ويقول آخرون إنه ورد للزجر والمبالغة والتنفير منه ، وهكذا لأنهم لم يقدروا على رد الأحاديث الصحيحة الصريحة الثابتة بالإجماع ، ولم يفهموا من الكفر إلا الشرك .

وعليه فالخوارج معروفون بهذا المذهب مشركون وشركهم ظاهر مما تراه أيها المسلم . وقد تأول الخوارج قوله تعالى :

(وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) أى إن أطعتموهم فى أكل الميتة . هكذا تأولوا الآية وهو تأويل فاسد الاعتبار ، ظاهر الفساد ، لاغيم على فساد ، وبه ضلوا . وكان صحيح معنى الآية إن أطعتموهم فى استحلال الميتة ، وهذا شرك قطعا .

« ما هو الإيمان عند الأباضية » ؟

الإيمان عند الأباضية قول وعمل واعتقاد  وبالقول تعصم الدماء والأموال . وبالعمل يصح الإيمان العملى ، وبالاعتقاد يتحقق الإيمان الصادق وهو الذى يقول فيه الأباضية بأنه يزيد ولا ينقص بل إذا انهدم بعضه انهدم كله للأدلة [١٨] الصحيحة الصريحة التى لا يرتاب فيها أحد . أما الإيمان العملى هو الذى يزيد وينقص كما هو معلوم : فالأباضية موافقون على زيادته ونقصانه ، وقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر عروة الإيمان ، وابتناء الإسلام على قواعد الخمس صحيح عند الأباضية . (٣٢ - الأباضية)

والولاية والبراعة بالمعنى المعروف لم يثبتا إلا عند الأباضية وهما محور الإيمان وبهما تقوم دعائمه . واعتقاد تصديق النبيين والمرسلين عند الأباضية ؛ فبما بقى وما نسخ . وثبوت الحشر والنشر والجزاء على ذلك صحيح أيضاً ؛ لامية فيه وليس لأحد أن يقول فيه براهيه ، وبالإيمان بالله وبأعماله وأوامره وصفاته كذلك . ومن أخل بشيء من صفات الله عز وجل الواجبة له ، والحائز عليه ، والمستحيلة في حقه ، هالك لا ينفعه عمله مهما كان . وحديث من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق - على فرض صحته - وإن زنى وإن سرق ثم تاب ، فالزنى والسرق لا يمنعان من دخول الجنة للتائب ؛ فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وهو صحيح على الأصول الصحيحة ، وكذلك عند من يقول معناه .

وإن زنى وإن سرق قبل الإسلام أو قبل البلوغ وتوجه التكليف ، فإن فضل الله على عبده المسلم عظيم . وعبر عن الزنى والسرق ، لكون هذين الحالين عظيمين في الإسلام . فالأول قال فيه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقى ماءه أرض غيره » (١) . ومفهومه من فعل ذلك سلب الإيمان بالله واليوم الآخر ، وهو عظيم . وفي السرق هتك حرمة المسلم ، وهضم النفوس ونهب الأموال ، وبث الروعة في القلوب وكل ذلك عظيم . فالأمران يقضيان على الحال والمال ولا ثالث لهما .

والإيمان في قلوب أهله أثبت من الجبال الرواسي على قرارها . وفلا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن ، (١) إلخ . أى لا يبقى إيمان مع

(١) انظر : سنن الترمذى (باب النكاح) ، والمسنند للإمام أحمد بن حنبل (باب النكاح) .
(٢) حديث شريف في سنن الترمذى .

الزنى ، فإنه إذا أقدم على الزنى خلع ربة الإيمان من عنقه فيزنى وهو خارج من حيطة الإيمان الصحيح ، إذ صار منتهكاً لحرم الله عز وجل ، مرتكباً للخلاف مع ربه الذى يقول له لا تفعل . فهو لا يقف على حدود طاعة الله تعالى ، ومن كان كذلك فلا فرق بينه وبين الحيوان ، كما لا فرق بينه وبين الكفار ، الذين لا يعرفون حق الإله القادر القهار كما صح فى الحديث السابق قوله عليه الصلاة والسلام : « ما من مفتاح إلا وله أسنان » فإن جثت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك ، وأسنان المفتاح واجباته تعالى العلمية من نحو الصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر خصال الإسلام المتعلقة بفحوى لا إله إلا الله . فإن الله أوجب خصالاً عديدة فى الإسلام لا تغنى عنها لا إله إلا الله وحدها ، ولولا ذلك لانهدت دعائم الإسلام من أساسها [٢٠] وانتقض بناؤه المكين من أصله .

وأما قوله عليه الصلاة والسلام : « يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان » . فمعناه واضح عند من يفهم عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم . فإن الإيمان لا يوزن بالمثاقيل ولا غيرها لأن الإيمان عرض لا يتصور وزنه خصوصاً الإيمان الاعتقادى ، فإنه معان تقع فى القلب . ومعنى يخرج من النار ، أى لا يدخلها أبداً ، والمعنى يخرج من حكم دخولها ، لأنه يدخلها ثم يخرج منها كما هو المتبادر . فمن شك فليقرأ قوله عز وجل : (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) (١) . وقوله :

(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (٢) .

(١) سورة النساء . آية ٤٠

(٢) سورة الزلزلة . الآيتان ٨ و ٧ .

فالمراد بذلك الكناية عن أحقر الأشياء في الاعتبار ، لأنه ليس المذرة مثقال ، فافهم ! وقوله عليه الصلاة والسلام : « من مات من أمتك لا يشرك بالله .. » الحديث . وقوله عليه الصلاة والسلام : « ثنتان موجبتان : من مات يشرك بالله دخل النار ، ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة » غير بعيد المعنى . فإن الشرك بالله لا ينفع معه عمل ما ، وإن من خلى منه فقد خلى من أعظم الذنوب كلها . فإذا مات غير مقترف لإثم دخل الجنة ، لا أنه يعنى أن من مات لا يشرك بالله فقط مع باقى المعاصى ، فإن المعاصى تدخل أهلها النار إذا لم يتوبوا منها قطعاً .

وداخل النار لا ينفعه الإيمان القولى مع رفضه لحصال الإيمان ، وهى الأعمال كما فى حديث « الإيمان سبعون شعبة » (١) الحديث . وحديث : « أسعد الناس بشفاعى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من [٢١] قلبه » معناه واضح هو أن من قال : لا إله إلا الله لخالصاً من قلبه معناه : إذا كان ذلك القول عن إخلاص فلا يقترف معه مأثماً بأن يوفق للعمل الصالح ؛ أو أنه قال ذلك فهلك قبل توجه الأعمال إليه ثم مات ، أو أنه قال ذلك مخلصاً فإذا أذنب من حيث لا يدرى ثم بان له تداركه بالتوصل والتباعد عنه .

وحديث الصراط المستقيم . قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : « تركنا محمد فى أذناه وطرفه فى الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد ، وثم رجال يدعون من مرتبهم ، فمن أخذ فى تلك الجواد انتهت به إلى النار . ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة . ثم قرأ ابن مسعود :

(١) فى البخارى : « الإيمان بضع وسبعون شعبة » وفى رواية « بضع وستون » . القسطلانى : إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ج ١ ص ٩٢ والحديث أيضاً فى صحيح مسلم .

(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) (١) الآية . والمعنى واضح لمن له عقل ، أو ألقى السمع وهو شهيد .

والمراد بالجواد الطرق المتعددة المتشعبة بأهلها إلى مختلف المقاصد . فنأخذ في تلك الطرق ذهبنا به إلى النواحي النائية عن الحق ، والصراط المستقيم بَيِّن واضح يسلكه من وفقه إلى الخير فلا يضل عنه قيد شعرة .

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرجال الذين يدعون إلى تلك الجواد من أطاعهم ليضلّوهم بها ساوكا ، فنأطاعهم تاه في فياتي تلك الجواد الموحشة النائية : جواد اليهود والنصارى وأتباعهم ، جواد أهل المعاصى من مطلق الأمم على اختلاف أحوالهم ، جواد أهل المذاهب المتعددة ، جواد الضلال من القدرية والمرجئة ونحوهم ، جواد الظلمة والفساق من هذه الأمة [٢٢] ومن سائر الأمم :

والإيمان هو عزيمة القلب بوجود الله عزّ وعلا وجوداً لم يسبق بشيء ، وبقائه إلى غير غاية ، وبإيجاده الأشياء لا الحاجة إليها ، ولا علة ولا معلول ، وبأنه المعبود بحق دون ما سواه ، وبأنه المستحق للعبادة دون غيره ، وأنه غير محتاج إليها ولا إلى شيء من مخلوقاته . وأنه مجاز كل أحد بعمله ، وأن أعماله لا عيب فيها ولا نقد ولا نظر ، وأنه لا يسأل عما يعمل ، وأن الخلق هم المسئولون من قبله لكونه الأمر الحقيقي والناهي عما يشاء ، وأن إرادته ومشيته ليستا كإرادة غيره ومشيته . وأنه أوجد عالم الحياة وسيفنيه ويوجد عالماً آخر يبقيه ، ولا غرض له في ذلك مهما كان ، ولا عبث في إيجاد ما أوجد ، أو إفناء ما أُنْفِيَ ، بل يجب الاعتقاد أن ذلك كله لحكمة منه تعالى

علمها من علمها من خلقه ، وجعلها من جهلها من عباده . وأنه الفعال لما يريد ، وأن لا قبح في مصنوعاته ، ولا شين في مخلوقاته ، ولا فساد في أعماله . غير مستعين بخلقه ولا محتاج إليهم في شيء ما من مخترعاته . قوى أمدته من شاء من خلقه بما شاء من قوته ، فالقوى كلها منه وكلها إليه ترجع راعية . وهو الباسط لما شاء من سعة لأى جنس من خلقه ، وهو القابض لها رغم أنفها ، وهو العالم بكل شيء علماً أزلياً باقياً أبدياً لا يتطرق عليه جهل ، ولا يلزم به خلل ما ، وخلاصة القول أن ذاته العلية كافية لانكشاف المعلومات لها ، والمبصرات ونحوها ، وكافية لرجوع [٢٣] الكائنات كلها إليها رجوعاً صحيحاً رغم الإرادات المنافية . فالذات العلية هى قطب دائرة الكون بأسره ، منها يتبلج عنها ينفرج وإليها (. . .) (١) ، وبها تعزز ، فلا شيء في هذا الكون إلا ما قضى وقدر ، ولا يمكن إلا ذلك ، وليس للطبيعة من هى وأين تقع ومن أى شيء كانت ، والطوارئ تتلاعب بها .

وكيف يكون سلطان يوجد ويعدم ، ويفعل ويمنع ؟ لهذا فإن الشرك أخفى من ديب التل على الصخر الصم في الليل المظلم . نعوذ بالله من الوقوع في شباكه ونسأله تعالى الهداية لبلاياه وآفته . فإن من حاد عما حررنا ، ضل في دينه وهلك بضلاله رغم أنفه .

وعنه صلى الله عليه وسلم : « قل آمنت بالله ثم استقم » . فتراه اشترط مع الإيمان القولى الاستقامة ، وهى اسم جامع عظيم أمور الدين وأعظمها .

ولا ريب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم

بإجماع الأمة ، وهذا الحديث هو معنى قوله عز وجل : (إنَّ الذين قالوا ربُّنا اللهُ ثم استقاموا . . .) (١) أى نطقوا بذلك ، ثم استقاموا في أمور الدين التى نثرها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نثار الجوهرة ، وعرفهم إياها إجمالا وتفصيلا ، وأمرهم بها ، وأيدهم على الاستقامة ، ووعدهم عليها بالخير العيم الذى تسعد به عاقبتهم ، وتنصلح به آخرتهم .

وقال عليه الصلاة والسلام : « الإيمان بضع وسبعون شعبة » الحديث . وفى آخره « الحياء شعبة من الإيمان » وفى الحديث « . . . فأفضلها قول لا إله إلا الله [٢٤] » وأدناها إمطة الأذى عن الطريق » .

فالحديث جامع للإيمان الاعتقادى والإيمان العملى ، وبيان أعلاه وأدناه . ومن أعلن الإيمان وتظاهر بأعماله حرّم دمه وماله ، ومُنِحَ أحكام الإسلام فى الظاهر ، ولو أضمر النفاق فلنا مظهر والله ما ظهر وما بطن .

﴿ ما شأن مذهب الأباضية بين المذاهب الأخرى ؟ ﴾

مذهب الأباضية بالنسبة إلى المذاهب الإسلامية الأخرى خيرها . أقول هذا فيه وماسوف أقول فوق ما قلت — لأنه مذهبى فأنعصب له تعصبا مذهبيا كما يقولون — ولكن أقول ذلك للحق ، والحق يقال . ولذلك أدلة ، من ذلك نزاهته عن كل ما يخل بالاعتقاد ، أو ينقص من الأعمال ، أو يتساهل فى الأقوال ، كما أنه لا يوافق أهوية الضلال .

من نزاهته فى الصفات تأويله الألفاظ التى تدل بظاهرها على المعانى الخلقية كالعلم والقدرة والسمع والبصر والعين والحفظ والوجه واليد ونحوها ، فلا يقبل الأباضية معانى هذه العبارات بحسب ظاهرها ، بل يؤولونها بمعان تليق بالكمال الأعلى جل وعز .

ومن ذلك أقوالهم في التوحيد الإلهي الذي عرفه الصحابة رضوان الله عليهم ، فكل ما أخل بشيء من ذلك لم تره في مذهب الإباضية حتى بالفاظ السؤال عن المعاني الوضعية . ترى الإباضية يمنعون عن السؤال بها عن الله وعن صفاته . فلا [٢٥] يسأل عنه معهم بكيف هو ؟ لأن هذا سؤال دال بأصل وضعه على نقص ، إذ الكيفية في حق الله عز وجل مستحيلة فلا يقال : كيف هو ؟ إذ لا كيفية له عز وعلا ، ولا يسأل عنه ، أو عن شيء من أفعاله بلم ؟ (بكسر اللام) لأنه سؤال عن علة ، ولا علة له تعالى . ولا بمن أين ؟ (بكسر الميم) ، ولا بهل ؟ (بفتح الهاء) ولا بمن ؟ (بفتح الميم) ، ولا بأي ؟ (وحدها) ، ولا بمتتى ؟ (بفتح الميم والتاء) ، وأمثالها .

فإذا كان السؤال عن الله عز وعلا بهذه الألفاظ ممتنعاً في اعتبار الإباضية ، فما ظنك بألفاظ ظاهرها دال على التجسيم والتحديد والنقص . ولذلك قالوا أيضاً بعدم الروية وعدم جوازها لأنها دالة على نقص في الذات العلية ، وقادحة في الكمال الرباني العظيم .

وقد قام مذهب الإباضية على أعمدة الحق ودعائم الاصطفاء المحض ، ولم يرض مارضى به غيره من المذاهب التي تقول للسفاح أمير المؤمنين ، وعبد الملك بن مروان ، وهارون الرشيد ، وأضرابهم . ويقولون رضى الله عنهم ، وعن معاوية ، وعمر بن العاص ، ومن هو مثلهم ، إذ تلاعبوا بأوامر ربهم ، وهجموا على قواعد الإسلام بمعول البغي والهوى ، وركبوا متون الشهوات السيئة ، وقاتلوا بعضهم بعضاً على الدنيا ، ولم يراعوا حق الله فيها يأتون وما يذرون ، بل يراعون مقاماتهم وحظوظهم العاجلة ورثاساتهم في الدنيا (١) . وقد سجل التاريخ عنهم من الخلاعات والمجون ما لا يرضى

(١) لاحظ لماذا لا يعترف الإباضية بالأمويين - ماعدا عمر بن عبد العزيز - ولا بمتوفون العباسيين ، وبعض زعماء الإسلام .

به أوغاد الناس وغرغواهم ، ومن ارتكاب الكبائر [٢٦] أنواعاً من سفك دم بياطل ونحوه . (٢)

« هل يجزئ الإباضية الصلاة خلف أئمة غيرهم من المذاهب ؟ »
أما بالنظر إلى المعتقدات الفاسدة التي يعتقد بها بعض أهل المذاهب في الدين ، فلا لأن من فسد أصله لا يصح فرعه ، وأما بالنظر إلى قوله عليه الصلاة والسلام : « صلوا خلف كل بار وفاجر وصلوا على كل بار وفاجر » فلا مانع من الصلاة خلف من لا يفعل ما يفسدها . وإن كنت تشير إلى ما يفعله قومنا في الصلاة من نحو التأمين بعد قراءة الفاتحة ، ونحو رفع الأيدي عند التكبير ، ووضع إحداهما على الأخرى في حال القيام في الصلاة ونحو ذلك فهذا من المختلف فيه عند أهل المذهب الحق . منهم من يراه مفسداً للصلاة لأنه زيادة عمل فيها لم يكن منها ولم يفعل لصلاحتها ، وعليه لا صلاة لفاعل ذلك .

ومنهم من يراه غير ناقض لها ، لأنه ورد عن الشارع عليه الصلاة والسلام ، وعليه فلا بأس بالصلاة خلف من يفعل ذلك . لا سيما أن الخلاف بين أهل العلم ثابت في هل صلاة المأموم مرتبطة بصلاة الإمام أم لا ، نظراً لقوله عليه الصلاة والسلام « إنما جعل الإمام ليؤتم به » (٢) الحديث . ونرى الصلاة خلف أئمة قومنا أولى من فعلها

(١) في مثل هذا المعنى ألف الأستاذ الدكتور علي الوردى ، وهو عراقي شيعي اثنا عشري ، كتابه وعاظ السلاطين (بغداد ١٩٥٤ م)

(٢) القسطلاني : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري . ج ٢ ص ٤٧ ، ٥٠ .
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك فصل جالساً وصل وراءه قوم قياماً ، فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً .

فرادى . والمسلم أخو المسلم ، ومن ضل بالتأويل هو فى نفسه مجتهد ، وإن كان ليس كل مجتهد مصدياً [٢٧] ، بل غالب أحوال الاجتهاد على هذا . وإن كان لا اجتهاد فى الأمور الدينية ، لكن الخطأ ينشأ من المفهوم فيتعلق به الناظر فيه فيثبت فى نفسه ما ينفيه غيره ، وهذا فى كل المجمل سواء كان قرآناً أو سنة أو نحو ذلك .

١ هل فرق بين الإباضية وغيرهم فى المواريث ونحوها ؟
لا فرق بين الإباضية وغيرهم فى المواريث المنصوص عليها فى الكتاب العزيز ولا فى السنة الزهرا فيما نعلمه إلا ما قيل فيه مما لم يبلغ حد الشهرة كخلافهم فى الجدة مع الإخوة ، وكخلافهم فى ميراث ذوى الأرحام ، وميراث المولى للمعتق (بفتح التاء المثناة من فوق) ، أما ما عدا ذلك فالمسلمون فيه سواء (١) . وخلاف الشيعة لا يعتد به إذ لم يوافقهم عليه أحد من أهل مذاهب الإسلام .

وكذلك لا فرق أيضاً فى الزكاة إلا فروقا لا تندح فى الدين ، إذ منشأها اختلاف فى المفهوم لا غيرها .

وكذلك أعمال الحج إلا ما كان من بعض الناس الذين لا يثبتون انزبارة أصلاً ، وليست قادمة فى الدين لأنها سنة عند المسلمين ثبتت بالدليل الصحيح لمن أنكرها .

(١) يشير الأستاذ أبوزهرة العالم المصرى السنى إلى أن القوانين المصرية اقتبست فى المواريث بعض آراء الإباضية فيقول : « وقد اقتبست القوانين المصرية فى المواريث بعض آرائهم ، وذلك فى الميراث بولاء العتاقة ، فإن القانون المصرى أخره عن كل الورثة حتى عن الرد على أحد الزوجين ، مع أن المذاهب الأربعة كلها تجعله عقب العصبية النسبية ، ويسبق الرد على أصحاب الفروض الأقارب . انظر : محمد أحمد أبوزهرة : المذاهب الإسلامية . ص ١٢٧ .

وكذلك الشفاعة بالخلق الذى له عند الله مقام لا مانع منها .
وهل محمد عليه الصلاة والسلام إلا مخلوق كانت له عند الله منزلة
دل عليه :

(فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) (١) الآية [٢٨] (يا أبانا
استغفر لنا) (٢) استغفر لهم ، فالغافر الحقيقى هو الله عز وجل وعلا ،
والمالك الأمر وحده لا شريك له .

وكذلك زيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سنة ثبتت كما قلنا ،
وهى ليست خصوصية له عليه الصلاة والسلام لا على الوجوب . وكذلك
زيارة غيرهم من إخوانهم المؤمنين من كانوا وأين كانوا .

« هل الجهاد عند الإباضية وغيرهم على حد سواء ؟ »
أما الجهاد لأهل الشرك فلا خلاف فيه بين ملل الإسلام لأن الناس إما
مسلم وإما كافر لا ثالث لهما . وإن كان الكفر فى نفسه فيه بين بالملل الإسلامية
ما فيه . فإن الحق لأمريه فيه أن الإباضية يميزون الخروج على أئمة الجور
وقتل الفساق كما شرع الله ذلك .

وأما غيرهم من فرق الإسلام فلا يرون ذلك لأن من قال
لا إله إلا الله معهم دخل الجنة () وإن () [(١) .

(١) سورة النساء . آية ٦٤ .

(٢) سورة يوسف . آيتا ٩٧ و ٩٨ .

(قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين . قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور
الرحيم) .

(٣) هكذا فى المخطوطة .

فلاريب أن أهل الجنة لايجوز قتاهم ولا قتلهم لأن المسلم أخو المسلم لا يخذله (ولا ولا ولا) . وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، وبهذا انتهت القضية معهم ، وتبعثر أساس الدين وانتفض بناؤه وانهدت أركانه . فإن الفاسق مسلم ، والباغى كذلك ، والسارق ، والزانى ، وشارب الخمر ، كلهم من أهل الإسلام . وقد شرع الله فيهم وفى أمثالهم أحكاماً لاتزال قائمة العين باقية الأثر ، تنلى فى كتاب الله عز وجل ، ومازال المسلمون عاملين بها فى من بعد أو [٢٩] قرب . والله لوفاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها صلى الله عليه وآله وسلم ورضى الله عن الزهراء البتول وصانها ، ولازال قتال الباغى فى الإسلام من الفروض الواجبة على أولى الأمر ، فقاتلوا التى تبغى حتى تنفى إلى أمر الله .

ومازال الحكم فى قطاع الطرق والمفسدين فى الأرض باقيا بقاء دليله القرآن (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً) (١) الآية .

ولابد للإسلام من قائم بأمره ، منفذ لأحكامه ، محارب لأعدائه ، مؤيد لأوامره ، قائم بحقوقه ، مستقيم فى دينه ، مرتضى فى أعماله ، ولى فى الدين ، رحيم بالمؤمنين ، تقي ، أمين ، يوالى فى الله ، ويعادى فيه ، لاتأخذه فى الله لومة لائم . إن أمكن هذا فهو عين المراد ، وإلا فحسب الإمكان ، فإذا ترك الناس أوامر الله هلكوا .

« متى استقل الأباضيون بأمرهم فى الإسلام ؟ »

الأباضيون مستقلون بأمرهم من أول الإسلام إلى آخر أيامهم . ذلك أن الأباضية هم أهل الحق من أول الأمر قبل ابن أباض وبعده ، لأن الإمام

ابن أباض ما كان إلا رجلاً واحداً من المسلمين ، لم يكن صاحب مذهب خاص به دون غيره من المسلمين فيكون متبوعاً عليه ومقلداً فيه فيظهر بظهوره ، فيكون قبل ظهوره في حكم المعلوم إلى أن وجد في وقته . فالأباضية تسمية اصطلاحية في عرف الأمم [٣٠] المتمذهبة في الإسلام .

وقد انفصل الأباضية في أول القرن الثاني من الهجرة فبايعوا أبا الخطاب المعافري إماماً لهم بالمغرب (١) ، وبايعوا أحمد بن سلبان إماماً لهم باليمن ، وبايعوا الجليلي بن مسعود إماماً لهم بعمان في سنة واحدة وهي سنة ثلاثين ومائة ، أو سنة اثنين وثلاثين ومائة أو سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو الصحيح ، فكانت هي سنة الإمامة في هذه الأقاليم الإسلامية الثلاثة .

وأقاموا لهم دولاً لها شأنها ، وحكومات لها مقامها ، وإن طاردتهم عليها الملوك من بقية الأمم الأخرى . فهذا أول العهد الذي انحازت فيه الأباضية بدولها وملوكها عن بقية أمم الإسلام حين ركنوا على الهوى وعطلوا نهج العدل ، وأقاموا على متن البغي ، وصار

(١) بايع الأباضية أبا الخطاب المعافري إماماً لهم في دولتهم في طرابلس . وكان أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح أحد أفراد البيعة العلمية التي كونها الإمام الأباضي أبو عبيدة مسلم بن أنكريمة في البصرة . وكانت نشأة هذه الدولة في سنة ١٤٠ هـ عندما رحل أبو الخطاب إلى طرابلس وكون دولته التي شملت طرابلس ثم امتدت إلى القيروان وغرب وهران . وقد قضى أبو جعفر المنصور على هذه الدولة سنة ١٤٤ هـ . انظر الشامي : السير . ص ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، الدرجيني : طبقات الأباضية ورقة ١٠ - ١١ ، محمد علي دبوز : تاريخ المغرب الكبير ج ٢ ص ٤٣٢ - ٤٣٣ ، ج ٣ ص ٢٠٣ - ٢٤١ .

الأمر ملكاً عضوضاً كما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم (١) .

«كيف سيرة الأباضية في الإسلام» ؟

سيرة الأباضية سيرة الخلفاء الراشدين في الإسلام . ولادليل أدل على ذلك من كون الإمامة هي المرجع العام في المسلمين ، ولا فرق معها بين صغير وكبير ، وغنى وفقير ، ورئيس ومرعوس كما كان ذلك الحال عهد الخلفاء الراشدين . وهذا أصدق شاهد في الإسلام يدل بطبعه وبوضعه على صدق الأباضية في الحق حيث لم يروا للملك العضوض حقاً « ولا طاعة لمخلوق في معصية [٣١] الخالق » . (٢)

وليست القرشية عند الأباضية شرطاً في الزعامة العامة نظراً لقوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (٣) ، لا كما يزعمون . فإن أنشودة الحق ذلك :

(١) ذكر السامى في تحفة الأعيان أن إمارة الجلندى بن مسعود في عمان كانت تزيد على الستين وأنه ولي الإمامة سنة ١٣١هـ واستشهد سنة ١٣٣هـ . وقيل إنه استشهد في سنة ١٣٤هـ : السامى : تحفة الأعيان ج ١ ص ٧٣ - ٧٤ كذلك تذكر المصادر التي بين أيدينا مثل أنساب الأشراف للبلاذرى ، وتاريخ الطبرى ، والأغانى لأبي الفرج الأصبهاني ، وطبقات الأباضية للدرجيني ، وكتاب السير للشافعي ، أن الإمامة في حضر موت واليمن قامت على يد عبد الله ابن يحيى طالب الحق في سنة ١٢٩هـ ثم قتل الإمام طالب الحق بعد مقتل قائده أبي حمزة الشاري في سنة ١٣٠هـ على يد الجيش الأموي ثم قضى على إمارة حضر موت واليمن على يد الأمويين أوائل سنة ١٣٢هـ .

(٢) القسطلاني : إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى . ج ١٠ ص ٢١٩ . باب وجوب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن تلك الطاعة معصية ، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . ومن الأحاديث في ذلك : اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي . . . وقال عليه الصلاة والسلام : السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

(٣) سورة الحجرات . آية رقم ١٣ .

لانسب ولا حسب مع الباطل، ولا ينفع مع الجور النسب؛ ولا يضر مع الحق عدمه. ولأن الصحابة بايعوا هاشمياً من أول الأمر وثانيه وثالثه لقات الأمة بعد ذلك : لإمامة إله هاشمي قطعاً . وأنت خير أن الحق لم يجعله الله هاشمياً ولا قرشياً ، وإنما جعله ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها . ولم يول رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمم قرشياً قط ، وهذه الولايات والإمارات فرع عن الإمارة العظمى التي هي الإمامة . فما جاز فيها جاز في فرعها ، وما امتنع فيها تفرع عنها قطعاً . ولا يوجد الانتخاب للصالح في الأمة بعد نبينا وبعد الخليفين الراشدين إلا في الإباضية (١) .

٣٢ : « على أي وضع تجرى الأحكام عند الإباضية » ؟

الأحكام عند الإباضية تجرى على قانون الكتاب والسنة والإجماع ، ثم على القياس والاستدلال والاستحسان (٢) والاستصحاب (٣) .

(١) حذفنا بعض الجمل المكررة .

(٢) الاستحسان : ترك القياس والأخذ بما هو أرفق للناس . ويرد الاستحسان كثيراً في كلام فقهاء الحنفية وجعلوه دليلاً شرعياً يعارض دليلاً مثله ويرجح عليه . وغالطهم الإمام الشافعي وعدد من الأصوليين وعلماء الكلام وعدلوا الاستحسان من الأدلة التي لا يصح الاعتماد عليها في استنباط الأحكام .

(٣) الاستصحاب يراد به في علم الأصول ثلاثة معان :

(أ) استصحاب حكم العقل بالبراءة الأصلية قبل الشرع (كأن يكون العمل مباحاً قبل الشرع والعقل يؤيده) .

(ب) استصحاب العموم إلى أن يرد تخصيص واستصحاب النص إلى أن يرد نسخه .

(ج) استصحاب حكم دل الشرع على ثبوته ودوامه كالمالك عند جريان العقد الذي يوجبه فان هذا حكم شرعي دل الشرع على ثبوته .

والاستصحاب ليس بحجة في الشرع إلا فيما دل دليل على ثبوته ودوامه .

ويتساوى فيها الرئيس والمرعوس ، والدنى وأنشريف فى المجلس والمنطق والقرشى والعجمى ، والقريب والبعيد ، واليغض والحبيب . هذا فى ما كان من الحقوق الإنسانية مطلقا ، والبيئة على المدعى واليمين على من أنكر .

ولا يحكمون بيمين وشاهد ، ولا يقبلون فى الشهادة غير العدل المرضى البر [٢٣] التقى الذى لا يرتابون فى عدالته ، ولا يشكون فى ثقته ، ولا يتحرجون من قبله فى شىء ما ، تبعا للقرآن إذ قال (ممن ترضون من الشهداء) (١) بعدما قال (ذوى عدل منكم) .

« من هم أشهر علماء الإباضية فى المشرق ؟ »

اعلم أن مشاهير علماء الإباضية فى المشرق لا يمكن حصرهم ، ولا يستطاع ذكرهم وبالأخص مشاهيرهم ، وبالأخص أيضا فى عمان فضلا عن غيرها . ولكننا سندكر أشهر مشاهيرهم ، وأظهر علمائهم الذين هم الحجة بين المسلمين وعلمهم المعول فى الدين . أولهم وهو أشهر مشاهيرهم أبو الشعثاء جابر بن زيد اليملى الأزدي من أهل « فرق » (١) من عمان ، وشهرته عند الموافق والمخالف أشهر من نار عن علم ، وقل أن يخلو ديوان من دواوين العلم الشهير فى الإسلام من اسمه ومن أقوال خاصة به . وناهيك بشيء ابن عباس رضى الله عنهما — عليه بين رجال العلم .

ومن أشهر مشاهيرهم ضمام بن السائب رحمه الله النابى العمسانى من شمس الأزدي بعمان ، علامة جليل ، وفقه نبيل ، أحد رواة الحديث عن الإمام أبى الشعثاء رحمهما الله تعالى .

ومنهم ، وهو من أشهرهم ، الإمام العالم الماهر التقى الرضى الراوية المنتقن أبو عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدى ، أصله من ودام من الباطنة .

(١) سورة البقرة . من الآية ٢٨٢ .

(٢) فرق بالقرب من مدينة نزوى فى عمان .

[٣٤] كان أحد الأئمة الأعلام الذين حفظ الله بهم قسماً مهماً من تراث الرسول عليه الصلاة والسلام . فهو صاحب المسند الصحيح الذى صار قدّى في أعين بعض أهل العلم من الناس .

ومن أشهر مشاهير علمائهم الإمام الضرير القلوة النحرير آية العلماء الأعلام ، أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة البصرى ، الراوية الشهير مصدر رواية الربيع بن حبيب رحمهما الله . وناهيك به في علم الشريعة ورواية الحديث ، وله قوة الذاكرة التى هى أكبر من الله على عباده الذين اصطفى .

ومن أشهر مشاهيرهم أبو عبيدة الثانى عبد الله بن القاسم ، أو ابن أبي القاسم المعروف بأبي عبيدة الصغير ، من قرية بسيا من عمان .

ومن أشهر مشاهيرهم أبو الحر على بن الحصين العنبرى ، علامة نحرير ، محقق فاضل كامل ، سيد سند رحمه الله .

ومن أشهر مشاهيرهم الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى المعروف عند الخاص والعام بما لا يزيد عليه في الفنون كلها .

ولن ننسى أبا أيوب وائل بن أيوب الحضرمي بين أقرانه الأجلاء .

و ثم الطبقة الثانية ،

التي أبرزت من العلوم جواهرها الغالية . ومن أشهر مشاهيرها الإمام العلامة المجيد محبوب بن الرحيل المعروف عند المشاركة بأبي سفيان رحمه الله ، القرشي الصبحارى ، وابنه الإمام العلامة [٣٥] الملى الفهامة المرضى محمد بن محبوب المعروف عند المشاركة بأبي عبد الله . علامة تتضاءل عنده أجلة العلماء ، لا أقدر على ذكر صفاته العلمية وإدراكاته الفقهية .

ومن أشهر مشاهيرهم منير بن النير الجعلاني من بني ريسام ،
علامة منقطع النظر في أيامه ، المعروف مقامه ، الموقر في علمه ،
الجليل بين إخوانه ، أحد حملة العلم من البصرة إلى عمان .

أما ابن دريد فمن أهل قدفع من شمال عمان ، من عنصر مالاك
بن فهم (١) ، وهو إمام في الأدب ، شهير عند الكل .

ومن أشهر مشاهيرهم ، بشير بن المنذر الزواني ، الذي هو من
بني نافع أهل عقر نزوى المعروف ، أحد حملة العلم الأجيال ، ويعرف
بالشيخ الكبير . وهو جد بني زياد من بني سامة بن لؤي بن غالب .

ومن أشهر مشاهيرهم ، موسى بن أبي جابر الأزكوي الشيخ الكبير ،
والعيلم (٢) الغزير ، الذي هو عمدة أهل عمان في أيامه ، ومرجع
المسلمين وحجة أهل العلم في الدين .

ولا أنسى العلماء الأجيال الخراسانيين (٣) ، الثقات الفضلاء الأباضيين
في خراسان ، كأبي يزيد الخوارزمي ، وهاشم بن عبد الله الخراساني
المعروف ، ونصر بن سليمان وولده محمود بن نصر ، وأبو منصور
الفقيه ، وأبو غانم بشير بن غانم ، المشهور في آثار المسلمين ومنهم
في أيامهم أشهر من ناز على علم .

« ثم الطبقة الثالثة »

ومشاهير علمائها لا يحصيهم قلم الاختصار ، فكيف بمقامنا | ٣٦ | الذي لم

(١) ذكر العوتبي في الأنساب عن الكلبي أن أول من لحق بهمن من الأزدي ، مالك بن فهم
ابن غانم بن دوس . . . انظر : السامى : تحفة الأعيان ج ص ١٣
(٢) العيلم : البحر . البئر الكثيرة الماء .
(٣) أي الخراسانيين الذين ينسبون إلى خراسان

يتصد إلا لذكر فرد من مائة على الأقل . ومنهم من مشاهيرهم الشيخ هاشم بن غيلان من أهل سبجا من أعمال سمائل ؛ وقبره بها معروف إلى الآن ، ويكنى أبا الوليد ، وأخوه عبد الملك ؛ وولده محمد بن هاشم وقبره عند قبر أبيه رحمهم الله ؛ وكانوا علماء أجلا وفضلاء أعزا . ومنهم أبو إبراهيم محمد بن سعيد بن أبي بكر الأزكوى . والعلامة الأفخم الواعى ؛ عزان بن الصقر ؛ من عقر نزوى من غلاقه ، كان من أعلم أهل زمانه . والشيخ الفقيه أبو محمد الفضل بن الحوارى ، وكان معاصرا لعزان بن الصقر ؛ كان يضرب بهما المثل فى العلم والفضل فى عمان . وهما اللذان قيل فيهما كانا فى عُمان كعنيين فى جبين ، إلى آخر ما قيل فيهما كما فى القاموس فى الجزء الثامن منه .

وقد قتل الفضل بن الحوارى مع الإمام الحوارى بن عبد الله بالقاع من صحار فى وقعة عظيمة بين أهل عمان .

ومن مشاهيرهم الأجلة الشيخ أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصى البهلوى ، وكان ضريرا ، وكان من أجل فقهاء عُمان ، ومن طليعة نبغاء الفقهاء . وناهيك بولده أيضاً الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر ، قتل فى وقعة الغشب .

ومنهم أعنى المشاهير - إذا أطلقت لفظة - ومنهم أبو عبد الله نهبان ابن عثمان جد بنى معمر من أهل سمد نزوى ، وهو المعروف بالأعرج - إذ كان كذلك - عالم فقيه ثقة نزيه ، ربه نزوى الطيبة الحصبة بأهل العلم من فقهاء المسلمين . وكذلك أخوه النعمان .

ومنهم ٣٧ العلامة الفقيه أبو جابر محمد بن جعفر الأزكوى صاحب الجامع الشهير فى عمان بجامع ابن جعفر وكان أصم . ومن أعاجيب الزمان ،

بل من الآيات الاعتبارية في الأحوال ، أن أمر عُمان ظل يديره في عهد المذكور أعمى وهو أبو المؤثر المذكور ، وأخرج وهونهان بن عثمان ، وأصم وهو محمد بن جعفر ، فالحمد لله الذى يرى الناس آياته فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق .

وكذلك أبو الخوارى محمد بن الخوارى القرى المعروف بالأعمى ، وأبو الحسن محمد بن الحسن النزوانى المحشى على جامع ابن جعفر . ومنهم أبو مالك غسان بن الخضر الصلافى الصبحارى العالم الطائر الصيت فى أيامه .

ومن العلماء الأجلا فى هذه الطبقة أبو مروان سليمان بن الحكم ، والمنذر ابن الحكم ، وسعيد بن الحكم المعروف بابن جعفر من أهل عقر نزوى .

« الطبقة الرابعة ومشاهير علمائها فى عمان خاصة »

منهم أبو مروان سليمان بن حبيب ، وأبو قحطان خالد بن قحطان صاحب السيرة المشهورة .

والعلامة الأصولى الجليل أبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة السليمى من أهالى بهلى ؛ وكان مقامه بالضرخ منها ، وهو الشهير بابن بركة عند الإطلاق ، شهر بجده المذكور ، وهو علامة جليل فقها وأصولا وما يتعلق بها . كان من أجل العلماء المشهورين بعمان ، وهو صاحب الجامع المعروف بجامع ابن بركة المتداول عند أهل عمان .

ومنهم العالم العامل [٣٨] الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن على من قرية بسيا من أعمال بهلى .

ومن مشاهيرهم الشيخ محمد بن خالد ، الأعمى ، من أهل قرية بدبد ؛ عالم فقيه نزيه فاضل وجيه ، يحج إليه قصاد العلم فى أيامه .

ومنهم المقتدر بن الحكم ، وعبد المقتدر ، وصالح بن زياد بن
مثوبة ، المعروف بجده مثوبة ، وكلهم علماء ميامين وفضلاء مشاهير .
وغير بعيد منهم أبو الوضاح زياد بن الوضاح بن عقبة المعروف بابن عقبة
في الأثر العماني ومنازل بن جيفر ، وهو من أهل نزوى .

وسعيد بن أبي بكر الأزكوي ، وولده الشيخ محمد بن سعيد ، لهم في
العلم أقدام راسخة ، وأعلام مرفوعة ، وأقوال مسموعة ، وأحاديث
مرفوعة .

وكذلك الحواري بن محمد بن الأزهر ، وملك بن غسان بن خليل
الملقب الأخطل ؛ من أهل بهلى . والعلاء بن أبي حذيفة ، والمقتدر بن
جيفر ، وأحمد بن محمد بن خالد ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر
من أهل نزوى . ومحمد بن الحسن السري ، والحواري بن محمد بن جعفر
من أهل سمد الشان . أعلام أمجاد وفقهاء أجواد ، ومادة أطواد ،
قاموا بأمر عمان في تلك الأزمان (١) . وكذلك عمر بن جيفر من أهل سمد
الشان . ومحمد بن عمر بن موسى بن علي ، ومحمد بن عبد الله بن جساس ،
ومحمد بن هارون ، وأبو صالح بن منازل بن جيفر ، من رجال العلم
المعدودين .

والقاسم بن شعيب . وأبو علي موسى بن مخلد من سمد نزوى ، علامة
فقيه ، وهمام نزيه ، وكذلك أخوه بشير بن مخلد . ومروان [٣٩] بن زياد ،
ونصر بن خراش ، ومحمد بن نصر المعروف بالخراساني . ومحمد بن زائدة
السمائي ، وإسماعيل بن يعقوب ، ومسلم بن خالد السلوقي ، وعبد الواحد
السري ، وشعوة بن الفضل من أهل ابراء ، وطالوت السمائي .

(١) ربما يقصد « الأزمان » ، وربما يعني الأزمان بين الإمامة في عمان وبين الخلافة
التي لم يترف بها الأباضية في عمان .

« الطبقة الخامسة من علماء عمان المشاهير »

سُلَمة (١) بن مسلم العوتبي الصحاري صاحب النضياء ، وكتاب الأنساب وهو من طاحية ، علامة مشهور وفقه مذكور ، يخر عنه ضباطه المعروف ، وموضح الأنساب الموصوف ، وكلاهما شهير في فقه . وإمام أهل الاستقامة العبد الصالح المرضي أبو سعيد محمد بن سعيد الكدومي ، وكان ناعبياً ، أغنت شهرته عن ذكره ، وكيف لا ؟ وهو صاحب الاستقامة والمعتبر .

والشيخ محمد بن وصاف أحد شراح ابن النضر . وهادية بن إبراهيم عالم مشهور من أهل فنجا . وأبو مكنف من أهل إبرا . والشيخ فهم ابن أحمد من أهل الرستاق . وعمر بن علي المعقدي من أهل ويلى من الرستاق . والشيخ محمد بن سليمان من أهل عيني من الرستاق . وعلى بن عبد الرحمن السري ، ومحمد بن يوسف النخلي ، والشيخ أبو الحسن من أهالي عقم من صحار .

والشيخ العالم محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر من أهل السر . والشيخ محمد بن عيسى الطوي ، والشيخ الفقيه الزبيد معلى بن منير ابن النير ، والشيخ العالم محمد بن عمران الهميمي ، والشيخ غدانة بن يزيد من أجلة العلماء [٤٠] المعدودين ، والمشايع الفضلاء الأجداد محمد بن سليمان ،

(١) توجد مخطوطة « أنساب العرب » لسُلَمة بن مسلم الصحاري العوتبي في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٦١ تاريخ .

ويعتبر العوتبي « الأباخي العماني » من أهم مصادر تاريخ عمان وتاريخ الأباضية . وهو ينتمى إلى قبيلة أزرد الممانية وقد ولد وعاش في ميناء صحار . أما عوتب التي ينتسب إليها فهي أحد أحياء صحار . والغالب أن العوتبي عاش في القرن الخامس الهجري . وقد اعتمد السالبي في كتابه تحفة الأعيان اعتماداً كبيراً على كتاب الأنساب للعوتبي .

وأبو الحسن بن داود ، وعمر بن أبي القاسم من أهل أركى . والشيخ العالم
مكرم بن عبد الله ، والشيخ نصر بن سليمان ، من العلماء الأعيان .

والعالم العلامة أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحى ، وعبد الله بن الحكم النزوى ؛
وجعفر بن المبشر ، وعيسى الخراسانى ، وعمر بن محمد المنحى ، وجعفر بن
زياد الأركوى ، وعبد الرحمن بن جعفر الضنكى ، وأحمد بن محمد
ابن عمر المنحى ، وأحمد بن عمر بن محمد المعروف بالهزقى ، والشيخ
مالك بن عبد الله بن عمر الغطفانى .

ومن العلماء الأجلاء فى هذه الطبقة المشاهير ، العلى بن عثمان ، وخالد
ابن سعوة ، ومسعدة بن نعيم ، ومحمد بن نصر ، وعبد الله بن محمد ،
ورمشقى بن راشد ، ويعقوب بن إسحاق من أهالى لوى من الباطنة .

وملها بن يحيى ، وهاشم بن يوسف ، وسالم بن ذكوان ، وعبد الله
ابن قيس ، وأبو هاشم حرز بن نافع الخراسانى ، وأبو حفص عمر بن
محمد بن حمد المنحى ، والشيخ يحيى بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم
ابن عمر السمانلى ، ومحمد بن عثمان العقرى من أهل نزوى . والشيخ
أبو القاسم سعيد بن قريش العقرى النزوى . والشيخ زمام بن سعيد بن زمام
الهلوى . والشيخ أبو محمد نجدة بن الفضل النخلى أحد شيوخ الإمام ابن
النضر . والشيخ محمد بن مختار النخلى . والشيخ المسيح بن عبد الله ،
وابنه محمد بن المسيح من أهالى هبل من أعمال سمائل . والشيخ الفقيه
الوجيه محمد بن روح [٤١] بن عربى المكنى بأبى عبد الله من أهل نزوى ،
والشيخ هداد بن سعيد من أهل نزوى والشيخ القاضى العلامة نجاد بن
موسى من أهل منح . وبقية مشائخ علم بطول ذكرهم وتعدادهم
كأبى عبد الله بن محمد بن الحسن بن الوليد السمدى النزوى ، وأبى على الحسن

ابن النضر الهجاري ، وأبى محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عمر السمائي ، وأبى علي الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان بن عقر نزوى .

وكذلك عثمان بن أبى عبد الله الأصم بن عقر نزوى ، ومحمد بن عثمان أيضا ، وعثمان بن موسى بن محمد بن عثمان العقرى أيضا . والشيخ أحمد بن محمد السمدى النزوى ، والقاضى الشيخ محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد الله الكندى صاحب بيان الشرع ، والشيخ أحمد ابن عبد الله بن موسى الكندى صاحب المصنف ، والشيخ الجليل أحمد بن صالح النزوى .

« الطبقة السادسة »

من أجلة علماء عمان الشيخ مسعود بن رمضان النهانى الرستاقى ، والشيخ خميس بن سعيد الشقصى الرستاقى الذى دارت عليه مملكة الإمام ناصر بن مرشد اليعربى (١) .

والشيخ الجليل محمد بن جمعة بن عبد الله بن عبيدان العبيداني النزوى ، والشيخ الزاهد الوحيد درويش بن جمعة المحروقى ، أصله من آدم . والشيخ صالح بن سعيد الزاملى النزوى العقرى ، والشيخ [٤٢] عبد الله بن محمد بن غسان مؤلف « خزنة الأختيار فى بيع الخيار » ، وهو من أهل نزوى . والشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن مداد ، وزير الإمام ناصر بن مرشد وبحل ثقته .

والشيخ عدى بن سليمان الذهل العاقد للإمام سلطان بن سيف اليعربى (٢) ، وكان زعيم العلماء يومئذ وولى رأيهم . والشيخ خلف بن محمد بن خيس زميل

(١) الإمام المؤيد ناصر بن مرشد بن مالك بن أبى العرب ، وهو أول إمام فى الإمارة وأول من قامت به دولتهم . وكانت إمامته فى سنة ١٠٢٤ هـ وظل إماما فى عمان حتى وفاته سنة ١٠٥٠ هـ انظر سيرته فى السالى : تحفة الأعيان . ج ٢ ص ٣ - ٤٤ .

(٢) كانت إمامة الإمام سلطان بن سيف اليعربى بعد وفاة الإمام ناصر فى سنة ١٠٥٠ هـ وهو ابن عم الإمام ناصر . وظل إماما حتى وفاته سنة ١٠٩١ هـ . انظر عن سيرته : السالى : تحفة الأعيان ج ٢ ص ٤٦ - ٧٥ .

الشيخ الذهلي والشيخ سليمان بن مدادر رحمهم الله . والشيخ سعيد بن بشير الصبحي ، علامة جليل ، فهامة نبيل . والشيخ الخليل العيلم النبيل جميل ابن خميس السعدى .

« الطبقة السابعة »

الشيخ الربانى المعروف بأسراره الزاهرة ، وأعماله الباهرة ، ناصر ابن جاعد بن خميس الخروصى . والشيخ العلامة الكامل سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي ، والشيخ الفاضل الماجد ، ماجد بن خميس العبرى . والشيخ محمد بن مسعود البوسعيدى . والشيخ العالم العامل أحد أقطاب الزعماء ، صالح ابن على بن ناصر بن عيسى بن صالح ، والشيخ القدوة المرضى سعيد بن ناصر الكندى .
« الطبقة الثامنة وهى طبقة عصرنا »

وأوله علامة ظهر فى القرن الرابع عشر الإمام العلامة عبد الله بن حميد السالمى (١) قطب دائرة العلماء بعمان . ثم العلامة [٤٣] الثانى الزميل للإمام نور الدين الشيخ عامر بن خميس المالكى . ثم الشيخ العلامة محمد بن سالم بن زاهر الرقيشى . ثم الشيخ الزاهد الأوحى عبد الله بن محمد بن رزيق المعروف بأبى زيد الريامى الأزكوى .

ثم العلامة الرئيس الشيخ عيسى بن صالح بن على . ثم الشيخ أبى عبيد حمد بن عبيد بن مسلم السليمى ، من أهل سمائل .

ثم الشيخ العلامة الفقيه النزيه خلفان بن جميل السيابى السمائلى ، صاحب ممالك الدرر ، ثم الشيخ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصى أخ الإمام سالم بن راشد رحمهم الله .

(١) هونور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى العمانى . ولد سنة ١٢٨٦ هـ ببلدة الحوقين من توابع الرستاق فى سلطنة عمان ، وتوفى سنة ١٣٣٢ هـ فى تنوف بعمان وقبره فيها تحت سفح الجبل الأخضر . وقد ترك السالمى كثيراً من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة ومنها كتاب : تحفة الأعيان فى سيرة أهل عمان (جزءان) .

والشيخ راشد بن عزيز بن بحيث الخصيبى السمائلى ، علامة جليل
فهامة نبيل ، كان قوى الفهم غزير العلم ، يفهم من الغمز واللمز ،
ويدرك الإشارة قبل العبارة ، كان جواداً لا يقاس به أحد في زمانه جوداً
وكرماً وعلماً . سمعنا من السن الأكابر عنه ما لا يسعه المقام في هاتين الخصلتين
معا ، أعنى العلم والكرم وإنهما لهيولى الشرف وعروتا المجد الطارف ، وله بين
أقرانه مقام ترمقه العيون وتجله النفوس التى تقدر الفضل لأهله ، وعلى كل
حال إن قدر العلم كبير عقلاً ونقلاً ، والكرم الحائى لهذا الشيخ لا ينكره أحد
في عُمان كلها ، لا في وادى سمائل وحده ، والرجال تعرف بالأفعال .

والشيخ عبد الله بن عامر العزرى الضريز ، من أجلة علماء زمانه .

[٤٤] تنبيه

اعلم أن هؤلاء العلماء الذين ذكرناهم قطرة من غيث بالنسبة إلى بقية
علماء عُمان . فإنهم كثيرون لا يأتى عليهم قلم كاتب إلا بعد عناء طويل .
وإنما ذكرنا مشاهيرهم وإلا ففي كل طبقة من الطبقات المذكورة علماء غير
هؤلاء كثيرون لهم مقامات في العلم عالية ، ولهم مؤلفات سامية تدهش
الآلباب . ألا ترانا لم نذكر من العائلة الرجيلية إلا ثلاثة علماء وبقي الأكثر
منهم كما قال صاحب القاموس . منهم سفيان بن محمد بن محبوب ، ومحب
ابن محمد بن محبوب ، وبشير بن محمد بن محبوب ، وعبد الله بن محمد بن
محبوب وبه يكفى . وكان محبر يطلق عليه اسم « الثقة » . وسعيد بن عبد الله
ابن محمد بن محبوب الذى جمع الله له الإمامة مع العلم والزهد في الدنيا مع
الشهادة (١) .

(١) امتدت إمامة سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب ثمان سنين (٣٢٠ - ٣٢٨ هـ)

انظر : السالى : تحفة الأعيان ج ١ ص ٢١٩ - ٢٢٣ .

ولم نذكر من علماء آل مداد أحداً ، وهم عدد وافر ، وكذلك بقية العلماء . فعلى هذا القياس فإن فى بنى النظر ، من العلماء الأجلاء الذين لهم القدح المعلى فى العلم ، فهم عائلة علمية أثمرت شجرتها فقهاء عُمان ونبغاءها (١) كالإمام أحمد بن سليمان صاحب «الدعائم» وقد شهر عند الكل . وكان جده عبد الله بن أحمد أعلم أهل زمانه بإجماع العلماء بعده ، وكان قاضى القضاة بدماء ، وهو مؤلف كتاب «الإنبابة فى الصكوك والكتابة» أربعة (٢) مجلدات ، وكتاب «الرقاع فى أحكام الرضاع» [٤٥] مجلدان من أجل ما صنف من الأثر عند أهل العلم والنظر .

وكان الخضر بن سليمان جد أبيه ، وكان معروفاً بالعالم الكبير ، لشهرته ، كان من أجلة العلماء الفطاحل الذين لهم بعمان المقام المرموق والحال الموثوق .

ولأحمد بن سليمان صاحب الدعائم «سلك الجمان فى سيرة أهل عُمان» مجلدان ، وله «الوحيد فى نقد التقليد» وبيان أحواله وعلاؤه وما جاء فيه ، مجلدان ، وله «قرى البصر فى جمع المختلف من الأثر» أربعة (٣) مجلدات .

«هل لأهل عُمان تأليف مهمة غير التى أشرت إليها؟» (٤) .

نعم ! إن تأليف أهل عُمان أجل من أن تحصى فى مختلف الفنون الشرعية والأدبية والتاريخية والأصولية وغيرها . فلهم مؤلفات قيمة لانسطيع ذكرها مفصلة وسوف نشر إن شاء الله إلى المهم منها .

وأولها ديوان الإمام أبى الشعثاء جابر بن زيد رحمه الله ، كما قبل عنه ، حمل خمسة أبعرة ، وعلى أقل النقل حمل جمل واحد . وناهيك بحمل جمل من مثل جابر بن زيد رحمه الله ، إنه لمهم ورب الكعبة .

(١) فى المخطوطة «ونبغائاً» .

(٢) فى المخطوطة «اربع» .

(٣) فى المخطوطة «اربع» .

(٤) يبدو هنا كأن أحداً يطرح الأسئلة على المؤلف . . .

وكتاب الإمام الربيع بن حبيب رضى الله عنه ، وهو المتداول الآن بين الناس ، وعليه معول مهام المذهب ، وعليه يعتمد الفقهاء ، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل ، وإن غاظ (٢) هذا الكلام بعض أعداء العلم .

وكتاب الإمام الثالث أحد [٤٦] رواة الربيع بن حبيب ، ضمام بن السائب الندبي العماني المشهور في علم الحديث ، رتبته الإمام العالم أبو صفرة عبد الملك بن صفرة الأزدي العماني . ثم كتاب أبي سفيان محبوب بن الرحيل ابن سيف بن هيرة . وكتاب محمد بن محبوب سبعون مجلدا . وكتاب « الخزائن » للشيخ بشير بن محمد بن محبوب سبعون مجلدا . وله أيضاً كتاب « البستان في الأصول » .

فلو لم يكن لأهل عُمان من التأليف إلا هذه الكتب لكانت كفاية المذهب ، وبها الغنى لأهله وكيف لا ولكل واحد من علماء عُمان مؤلفات كهذه ونحوها ؟

وإذا أردنا أن نحصى مؤلفات طبقة واحدة من طبقات العلماء الذين ذكرناهم ضاق المجال واتسع المرام ، فإن بيان الشرع ثلاثة وسبعون مجلداً ، وكتاب المصنف قريب منه واحد وأربعون مجلداً . وكتاب « الضياء » للشيخ أبي إبراهيم سلمة بن مسلم الصمغاري العوني صاحب كتاب الأنساب ، أربعة وعشرون مجلداً . وهكذا إلى أن أفضت النوبة إلى الشيخ العالم ،

جميل بن خميس السعدى ، فكان كتابه تسعين مجلدا ، فهل بعد هذه الكتاب شىء يذكر ؟

وكذلك كتاب « الكفاية » للشيخ محمد بن موسى الكندى أحد وخمسون مجلدا ، وله أيضاً « جلاء البصر » . وكذلك كتاب « التاج » لعثمان بن أبى عبد الله الأصم العقرى النزوى واحد وخمسون مجلدا . وله كتاب « النور » وكتاب « البصيرة » وكتاب « الأنوار » . فهذه الكتب التى تزيد مجلداتها على عقود العشرات فما ظنك بما عداها ؟ إنه لشىء عظيم فى مقامه [٤٧] يجدد ذكره الأسى على القارئ والسامع لأعمال تلك المشايخ الذين ذكرناهم فى المقام الذى قبل هذا . فلن نستطيع أن نذكر تلك المؤلفات أو نعان كل مؤلف لصاحبه ، وحسبنا هذا : ويكفى لمن ألقى السمع وهو شهيد ، فقس بقية العلماء على هؤلاء فى أعمالهم ومؤلفاتهم .

وإذا شئت التروى فعليك « بقاموس الشريعة » و« منهج الطالبين » وأمثالها . وقد ذكر الإمام السالمى رحمه الله نبذة من كتب أهل عُمان فى « لمعته » ، من أراد الوقوف على ذلك فعليه بها ، فلها عيبة (١) لمهام المؤلفات ، وخزانة لها . ولاريب فإن أهل عُمان أعلم بفرق الإسلام بالحلل والحرام ، وأفقههم فى الأحكام الشرعية خاصة . ولهم فى بقية الفنون مؤلفات فى ترتيبها مما يدهش الأفكار ، فإنى رأيت كتابا يقرأ من اليمين إلى اليسار كتاباً خاصاً ، ويقرأ من الأعلى إلى الأسفل كتاباً خاصاً فى موضوع : ويقرأ أسطراً خاصة عليها أرقام حمر كتاباً خاصاً ،

(١) العيبة : ما تحمل فيه الثياب كالصندوق .

وإذا قرئ مجموعاً أى كله مستقلاً ، فهذا من أبداع ما رأينا ، غاب عنى
الآن اسمه واسم مؤلفه (١) .

وكم مثل هذه الكتب الفخمة والمؤلفات الضخمة فى عمان قضت عليها
يد الإهمال والتعطيل ، واستهلكتها الأيام فى طواياها ، ولو ظهرت لحيّرت
أساطين العلم ببلاد الإسلام . لكن فقر عمان لم يحرك منها ساكناً ، وكاد الفقر
أن يكون كفراً والأمر لله من قبل ومن بعد وإليه الحول كله .

[٤٨] قال الإمام السالمى رحمه الله بعد ما ذكر تلك الكتب والمؤلفات العظيمة
الشان : « وإن فى ما تركت من الكتب المتأخرة شيئاً يذهل العقول ويحير
الأفكار من كتب التفسير ، والحديث ، والأصول ، والكلام ، والفقه ،
والأدب ، وغير ذلك من الفنون الكثيرة » قال : « وإنما لم أذكر شيئاً من
ذلك لأن الطاعن قد طعن فى زعمه بكثرة التأليف عند المتأخرين منا دون
المقدمين حتى عد ذلك من أشرط الساعات حيث اطاع على ما لم يطلع عليه من
قبل ، فلذا ذكرت له ما أمكن ذكره من الكتب القديمة دون غيرها . الخ »
فاذا أنت ألفت نظرة إلى ما ذكرته أنا هنا خاصة أدهشك الحال . فكيف
بما ذكره الإمام المذكور فإنه عظيم والحمد لله فكيف وإنما ذكره هو أيضاً
قطرة من صيب وبرة من بحر ، والأمر لله وحده .

وقد ذكر كتب الأباضية فى « جواهر » العلامة البرادى ، وخصوصاً
كتب العمانيين فى كتاب « منهج الطالبين » للشيخ العلامة الكبير القدوة الخطير
خميس بن سعيد الشقصى الرستاقى النزوى ، أى أصله من نزوى واستوطن

(١) هو فى الأصل كتاب فى أصول الفقه ، فدخلت فيه تلك الكتب بصنعة باهرة لم نر
مثلاً لأحد من أهل العلم ، إن كتاباً يشتمل على خمسة كتب كل واحد فى فن مابين للآخر
لمن أعجب المصنوعات . (هذا الهامش ورد فى أصل المخطوطة) .

الرساق . وهو الذى قام بإمامة الإمام الأجل الأكرم إمام المسلمين ، ناصر ابن مرشد بن سلطان بن أبى العرب اليعربى أول إمام فى اليعاربة وأفضل إمام فى عمان . بل هو ثالث الإمامين المتفق على كمال فضلهما ، الحلنلى بن مسعود أول إمام بعمان ، وسعيد [٤٩] بن عبد الله بن محمد بن محبوب الرحبلى القرشى .

وكان الإمام ناصر بن مرشد ريبيا للشيخ خميس بن سعيد هذا .

وكذلك جاء ذكر كتب الأباضية فى كتاب (قاموس الشريعة الحاوى طرقها الوسيعة) الذى هممت أنا باختصاره . وقد شرعت فيه قسميت المختصر المذكور (ناموس الوسيعة فى اختصار قاموس الشريعة) ثم رأيت أن ذلك شئء يطول ، ولأن يبلغ العمر منه مبلغاً ، إذ كان تسعين مجلداً ، وقد ذكر نبذة مهمة من علماء عمان وكتبهم .

ثم ذكر صاحب (فواكه العلوم) بعضاً منها ، ومن يستقرأ التأليف العمانية رأى فيها العجب على اختلاف الأوضاع وبأجمل الصنعة وفى كل انقنوب

« ماذا يقول أهل عمان فى الخلفاء الأربعة » ؟

اعلم أن الخلفاء الأربعة عند أهل عمان كغيرهم من الأباضية يقولون إن أبا بكر وعمر إمامان رضيان تولى أمر المسلمين بإجماع الأمة لم يعب أحد عليهما شيئاً إلا التقوى والإخلاص وحسن السيرة وصفاء السريرة ، قاما على ذلك فى المسلمين وماتا عليه ، والكل عنهما راض رضى الله عنهما وأرضاها . وقد صدقنا ظن رسول الله عليه الصلاة والسلام فيهما ، وحققا أمنيته ، وفازا بتوفيق الله والحمد لله .

وأما عثمان فأخذ الإمامة وعليه عهد الله ورسوله من [٥٠] زعيم شورى المسلمين عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . إذ أولاه إياها أن يسير فيها مسير صاحبيه أبى بكر وعمر وبايعوه على ذلك .

ثم عتبوا عليه أشياء وانتقدوا عليه أخرى. وأنكروا عليه أموراً حصره عليها حتى قتلوه والكل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يخالفهم من الأباضية أحد. فالقتول عبد صحابي وقاتلوه كذلك وهم أعلم بما هنالك ، والأباضية خليون من دمه وماله ، وأظن لم يحضر قتله أحد منهم .

ولما قتلوه بايعوا على بن أبي طالب على ما بايعوا عليه من قبله . وألزموه سيرة الخليفين أبي بكر وعمر . ثم اختلفوا عليه ، فشاركوه في سياسته ، وتلاعبوا بأمره حتى ذهب أحراج الرياح ، إلى أن جاءه منهم من قتله ، وما أظن كذلك أباضياً شارك في قتله ، فهم القاتلون وهم المقتولون والحكم الله عز وجل بينهم يوم القيامة .

هذا خلاصة القول في هذا المقام الحرج . نسأل الله سلامة ديننا ودنيانا من أمور لم يكلفنا بها في حال من الأحوال (تلك أمةٌ قد خَلَتْ لها ما كَسَبَتْ ولكم ما كَسَبتم) ولا تُسألون مما كانوا يعملون (١) .

ومن كلامنا فيهم نقتطف ما جاء في عثمان وعلى
(في عثمان)

وقام ذو النورين يوم بعده .. وكان خطبها عليه أثقلا
به رأى الخصم لها مبتدأ فافتتح الشر وكان مقفلا
فاختلفت آراؤهم واضطربت أحوالهم فبال منها مدخلا
[٥١] واندفعت رجالها حائرة عبر محيطها لما قد أذهلا
وهاجت الشحنة وماجت الورى لها وكل لأخيه ضللا
وابتدأت دوراً جديداً آخذاً في نقض ما كان لها تأصلا

« في على »

قام بها حيدرة ضرغامها من لا يرى الذعر لديه موثلا
أكرم به ليثا هماما قامعا أعبائها وفضله لن يجهلا
بحر من العلم إذا ما أشكلت عويصة لها تراه حلا
قمقامها (١) إمامها زعيمها إن حميت نار الوغى لها اصطلا
من لا تروعه الخطوب إن أنت بذى الفقار (٢) خطبها قد زبلا
قد خلق الله رجالا للوغا ينشونها دعاقها (٣) لهم حلا
إذ تزهق الأرواح من خوف الردى لا يعبتون بالذى حل ولا
وللسياسات رجال غيرهم وللهما وفيه بعض أوغلا (٤)

(١) القمقام ، والقمام : (بالفتح والضم) السيد الكثير للمطاء والجمع قمام ، وقمامة.

(٢) ذو الفقار : لقب سيف الإمام على بن أبي طالب .

(٣) الدعقة : الحملة والصيحة .

(٤) يشير هنا إلى سياسة ودهاء رجال مثل معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص .

إن تلتقى الأبطال وسط أزمة وجهاً لوجه لعلى ن العلى
 ماغتر بالبيضاء والصفراء فى إقبالها بل لسواها أقبلا
 مجتهد فى دينه مصدق لخدمته (١) متبع ما أنزلا
 لكن مروق البعض من رجاله ألوى عليه حبله فانفتلا
 يظن فيه الصدق قد تأصلت له حقائق ومن سوء خلا
 والمرء قد يغره مختلعا له أخوه وبه قد يبتلى
 يتبعه (٢) قولاً وفعلًا ولقد مشى بأراء لها تمحلا (٣)
 وكل شخص فله بطانة يظن فيها الصدق والصدق خلا
 ١٥٢ | بدا على خاض طبعاً فتنا جرّت عليه فى مساعيه البلا
 والمرء فى الدنيا رهين خطبها والله يدرى مصلحا والمبطلا

• • •

هذا خلاصة : « أصدق المناهج فى تمييز الأباضية من الخوارج »

والله المستول التوفيق لرضاه ، والعون على تقواه وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم .

: بقلم العبد لله محمد بن حسن بن محسن الرمضانى بيده بتاريخ اليوم
 الثامن عشر من جمادى الأولى عام ١٣٩٨ هـ .

(١) الخلدن : الحبيب والصاحب - الجمع أخدان -

(٢) كتبت فى المخطوطة « يتبعه » .

(٣) ماحله محالا ومماحلة : كايده ، وماكره ، وعاداه ، ودافعه ، وجادله .

القِسْمُ الثَّانِي

وهب السما في أحكام الدما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذى النعم الكافية . والمثلن الوافية . وله الشكر على فضائله
النامية . وآلائه العالاية . وأشهد أن لا إله إلا هو الواحد الفرد الصمد .
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى جد فى خدمة دينه واجهد صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم دوا ما إلى الأبد .

أما بعد : فهذا من أول ما نظمته ببلدة بوشر أيام كنت أعالج القضاء
بها عهد الشيخ على بن عبد الله الحلبي واليها . وكانت الفتن بين أهل الساحل
لا تزال بالضرب والصفع والقتال : وكان التاريخ (١) لذلك فى استمرار
دعائى ذلك إلى نظم رجزهم فى الموضوع يسهل تناوله وتحصل
فائدته بأيسر الأمور . وهو عن كل أحد غير مقطوع ، وعن الراغب فيه
غير ممنوع ، فكان نظما جميلا بديعا فى فنه ، عزيزا عند أهله ، يستند على
المصنّف فى بنائه ، ويعتمد على صحيح الأثر فى ارتقائه .

يسره الله بمنه وفضله ، فهاكه بحمد الله ميسوراً . وصلى الله على سيدنا
محمد المبعوث بشيراً ونذيراً ، وعلى آله وصحبه من كانوا لدينه أركاناً
وسوراً ، وعلى التابعين لهم ، من أصبحوا فى عالم الحق شموساً وبدوراً ،
وعلى العاملين لله إلى يوم الدين :

[٢] الحمد لله الذى قد فصّلاً حكم الدّما بجل تعالى وعلا
قد جعل القصاص للحياة مظنة وقرر الديات
تواعد الخاني الخلود فى سقر (٢) إن لم يكن بوجه حق قد صلر

(١) التاريخ : الأرض : الشجة ونحوها . دية الجراحة : الأرض جرحه : أخذ أرضه .
أرض بينهم أرضاً : أغرى بعضهم بعضاً .
(٢) سقر : علم بلهم . والكلمة ممنوعة من الصرف .

وأوجب القتل على من قتلا
 وفي الخطأ أوجب مولانا الدية
 وأوجب التكفير في قتل الخطأ
 ثم الصلاة للنبي الصادق
 وآله وصحبه الأكابر
 من سفكوا الدماء لله ولم
 فنصبوا صدورهم للأسل(١)
 [٢] «وبعد» فالعلم بأحكام الدماء
 ولم أزل أأمل من مولاي أن
 حتى إذا من به رب السما
 تبيح الأفكار فيه بالهدى
 أحكمته من قول كل عالم
 فهاكه وبالجرّوخ أبتدى
 عمداً لحر وهو حر مثلاً
 فهي لأوليائه مؤديّة
 وقائل في العمد لم يغلطا
 محمد المبعوث للخلائق
 قدوتنا الأفاضل النجار
 بين عزومهم عدو مجرم
 وقاوموا الشرك بكل فيصل
 زلت به أقدام جل العلما
 أنظم فيه جوهرأ عال حسن
 جئت به ملكه منتظما
 وتنجلي به غياهب الردى
 وكل حبر أريحي حاكم
 مرتباً لها بوجه جيد

« المؤثرة » (٢)

أولها في وجهه مؤثره
 فارشها عشرون درهما إذا
 وفي مقدم لرأس عشرة
 وخمسة في مؤخر الرأس وفي
 [٤] أولم تؤثر فلها أنصاف ذا
 بجمرة أو بسواد كدره
 في وجهه تكون فادر حكم ذا
 دراهما عندهم معتبره
 جسده الباقي وهذا فاعرف
 جميعه فاعرفه والحق خذا

(١) الأسل : الرماح .

(٢) المؤثرة ، الأثرى يسكون الثاء والأثر بضم التاء مع ضم الهززة فيما : أثر الجرح بعد البرء ، الأثرة : أثر السيف .

« عدد الجروح »

دائمة باضعة (١) فلاحمه يسمحقها (٢) موضحة فهاشمه
منقلة جائفة (٣) فناذة وبعدها الآمة وهى الخاتمه

« حكم جسد الإنسان »

وفى الجروح جسد الإنسان محرر الأحكام بالبرهان
أعلاه وجهه كذا المقدم من رأسه كل بهذا يحكم
موخر الرأس فباق الجسد مرتبة واحدة لا تزد

« حكم الدائمة »

دائمة الوجه بعيران لها إن بلغت راجبة (٤) يا ذا الهى
مقدم الرأس بعير واحد لها ولا شىء سواه زائد
موخر الرأس فنصف الحمل كمثل باقى الجسد المكمل

« حكم الباضعة »

باضعة فى الوجه تعطى أربعة من أبعر عندهم مربعه
[٥] ثم البعيران لها فى الرأس فى مقدم منه بلا التباس
موخر الرأس بعير والجسد فذاك عندهم له ولا تزد

« حكم الملحمة »

ملحمة فى الوجه تعطى ستة من أبعر ولا سواها البتة

(١) بضع : بضعاً وبضع الشىء فانبضع : قطعه بالمبضع أو شقه .

(٢) السحقاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس .

(٣) جائفه جائفاً : صرعه .

(٤) الراجبة : واحدة (الرواجب) وهى مفاصل أصول الأصابع . الأراجاب : الأعماء .

وفى مقدم من الراس لها ثلاثة فافهم وكن متنبها
موخر الراس بعير وكذا نصف بعير فوقه قد أخذنا

« حكم السمحاق »

سمحاقها في الراس قل ثمانية أباعر سيقنت لها ؛ علائيه
أربعة لرأسه المقدم موخر الراس فنصف المقدم

« حكم الموضحة » (١)

موضحة في الوجه تعطى عشرة من أباعر عندهم مقرره
وقد عرفت حكم كل الجسد فقس عليه يا أخى واجتهد

« حكم الهاشمة » (٢)

هاشمة عشرون من أباعر في وجهه جاءت بحكم شاهر
[٦] « حكم المنقلة »

ثم ثلاثون لتلك المنقلة في وجهه عندهم مكمله

« حكم الجائفة »

جائفة قالوا لها نصف الديه وهى لجوف بطنه مؤديه

« حكم النافذة »

نافذة في الوجه تعطى الثلث من دينه الكبرى فقالا قد زكن (٤)

(١) الموضحة : الشجة تبدى العظام ، أو الشجة التى تقشر الجلد التى بين اللحم والعظم .

(٢) الهاشمة : تهشم العظم .

(٣) المنقلة : الشجة التى تخرج منها كسر العظام .

(٤) زكن زكنا الأمر : فطن له . تفرسه . فهمه . ظنه .

أو نفذت في ساقه للمخ قل هذى كمثل الأثم في الراس نُقل
« حكم شعر الرأس »

في شعر الرأس إذا لم ينبت إلى انقضا عام كمال الديه
وسوم عدلين (١) إذا ما نبنا أو نبت البعض فقصط ثبنا
وجائز فيه القصاص إن وقع وشرة بشرة له قلع
« حكم اللحية »

ولحية إن نتفت أو حلقت فيها القصاص فافهمن حكما ثبت
ودية كاملة بعد سنه إن هي لم تنبت على ما بينه
« شعر الصدر وتوابعه »

في شعر العانة والصدر كذا ابط فسوم العدل فيه أخذنا
« الحاجبان »

[٧] والحاجبان إن هما قد قطعا فدية كذا إذا ما قُلعا
وسوم عدلين إذا ما نبنا شعرهما وهو مقال ثبنا
« الأجنان »

وهكذا الأجنان مهما قطعا فدية كذا إذا ما قطعا
وفي الجميع ثبت القصاص فما له من ذلكم خلاص
والجرح في الحاجب والأنف وفي شفته فجرج وجهه فاعرف

« حكم الأذنين »

في الأذنين دية كذلك في ذهاب سمعه فلم يختلف

(١) السوم : عرض السلعة على البيع مع تحديد الثمن ، وسمت فلانا سلمتي إذا قلت
تأخذها بكذا من الثمن .
وسوم عدلين أى تقدير اثنين من العلول للقيمة .

وَجَازَ فِيهَا الْقَصَاصَ مُطْلَقًا
وَالْجَرَحَ فِيهَا فَكُلُّ الْمَقْدَمِ
دَامِيَةٌ بِاضْمَعَةٍ فَلَمَحَ
إِنْ ادَّعَى نَقْصَانَ سَمْعِهِ فَقِمِ
[٨] وَصَحِّحْ بَيْنَ صُؤْمٍ وَقَدْرٍ مَا تَجِدُ
أَوْ يَدْعَى نَقْصَانَ سَمْعٍ وَاحِدِهِ
ثُمَّ بِهِ يَصَاحُ مِنْ بَعِيدِهِ
قَلَا وَكَثْرَةً عَلَى مَا حَقَّقَا
مِنْ رَأْسِهِ عِنْدَهُمْ فَلَتَعْلَمِ
نَافِدَةٌ جُرُوحُهَا مَتَمِّمَةٌ
إِلَى وَلِيِّهِ وَصُحِّحْ بِهِ وَتَمِ
بَيْنَهُمَا تَفَاوُثًا وَلِتَجْتَهِدِ
سَدَّتْ صَحِيحَةٌ وَتِلْكَ قَاعِدُهُ
وَيَنْظُرُ النِّقْصَ لَدَى التَّنْفِيزِ

« حَكَمُ الْعَيْنَيْنِ »

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَفِيهَا الدِّبِ
أَوْ ادَّعَى النِّقْصَانَ أَيْضًا فِي الْبَصَرِ
وَإِنْ يَقْلُ النِّقْصَ مِنْ وَاحِدَةٍ
وَنَحْوَهَا عَنْهُ وَسُدَّتِ السَّالِمَةُ
وَإِنْ يَكُنْ مَتَمِّمًا فِيمَا ادَّعَى
إِنْ فَقَا الصَّحِيحَ عَيْنَ أَعْوَرٍ
وَأَعْطَى ذَاكَ الْأَعْوَرَ الْمُقْتَصَا
كَامِلَةً بِشَرْطِهَا مُؤَدِيَةً
قِيَسَ لِمِثْلِهِ بِحَكْمٍ مُعْتَبَرٍ
فَالْأَمْرُ سَهْلٌ جِيءَ لَهُ بِبَيِّضَةٍ
وَهَكَذَا قَسَّ بَيْنَهَا وَسَالِمَةً
حَلَفَهُ الْقَاضِي لِذَلِكَ الْإِدْعَا
فَعَيْنُهُ بِعَيْنِهِ فَقَدَّرَ
دِيَةَ عَيْنٍ هَكَذَا قَدْ خَصَا

[٩] إِنْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَرَاهَا ذَهَبَتْ
بِشَرْطٍ أَنْ تَرَى بَعِيْنَهُ أَثَرٌ
لَأَنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ مِنْ ذَا الْأَعْوَرِ
وَفِي الْقَصَاصِ طَبْنَ الصَّحِيحَةِ
وَأَحْمَ مَرَاةً عَلَى النَّارِ وَقِمِ
وَضَارِبَ شَخْصًا فَنَغَابَ الْبَصَرُ
بَعْلَةٌ (١) أَوْ فِي جِهَادٍ فَقُتِلَتْ
يَدُلُّ أَنَّ الشَّخْصَ نَاقِصَ الْبَصَرِ
عَنِ اثْنَتَيْنِ اعْتَبَرَتْ فِي الْأَثَرِ
بِالطَّيْنِ وَالْعَجَبِينَ خَذَ تَصْحِيحَهُ
بِهَا إِلَى عَيْنِ الْقَصَاصِ تَنْحَدِمُ (٢)
فَدِيَةُ لِبَصَرٍ تَعْتَبَرُ

(١) ذَهَبَتِ الْعَيْنُ بَعْلَةً ، أَيْ بَمَرُغٍ .

(٢) حُدِمَ حُدْمًا : أَحْمَاهُ شَدِيدًا .

وضربه به القصاص يجب وقيل للكل قصاصاً أو جبوا
وكل جفن فله ربع الدية ودية للكل أى مؤديه
ورجل لرجل قد جرحا إذ ذاك في جفنيه جرحا وضحا
فدية العين عليه تجب إن ذهب الإبصار حين يذهب
ودية الجرح هنا لا تعتبر عندهم وانظره يارب النظر
[١٠] والحكم من أهل العلوم قد يرد مقيداً حيناً لهم وقد عهد

« حكم الأنف »

والأنف فيه دية إذا قُطِع والشم إن يذهب أو أن يمتنع
والتخش فيه دية وإن كسر وقد جرى منه دم أى منفجر
لكل جانب بعير إن جرى من واحد أو من الجميع انفجرا (١)
في مارن الأنف كذا قيل الدية والنصف في أرنية الأنف هيه
دام وباضع كذا ملحم سمحاق موضح كذا ما تهشم
منقُـل فنافذ جروح أنف وهذا عندهم مشروح
فهى جروح الوجه أى كثره أحكامها لأنها من شكله
مفترق الأنف يسمى أرنية ومارن ما لأن قبل القصبة

« حكم الشارب »

إن نُتِف الشارب ولما يثبت فارشه كمثل ما للشفة (٢)
[١١] وقيل فيه سوم عدل إن ثبت أو لم يكن ثبت ذا فيه ثبت

« حكم الشفتين »

والشفتان قيل فيهما الدية ونصفها لشفة منميه
وقيل للعليا فتلثا الدية والثلث للسفلى بحكم مثبت
ونجل ثابت لهذا عكسا فافهم وكن طوداً بعلم قدرسى

(١) قوله : الجميع نظراً إلى أن الاثنين أول المجموع (هائش بأصل المخطوطة) .

(٢) قوله : الشارب يسكون الباء ضرورة (هائش بأصل المخطوطة) .

وجرحها كجرح وجه ينهى
إن نفدت فاحكم لها بثلاث
وجرحها في باطن كالجرح في
والجرح في اللسان ثم في الفم
لنافذ فاعلمه حكماً منتهى
ديتها وخرمها بالثلاث
من القفا واليدن المخفف
كالجرح في الراس من المقدم

« حكم الأسنان »

والسن بالسن قصاصاً يجب
فلجميع دية مكملة
وخمسة من أبعر للواحدة
ولا قصاص عندهم في سن
إن ينكسر مساوياً للحم
وهكذا بحسب الأحوال
وإن تراه اسودّ أجله سنة
سن الصبي إن يكن ما أنفرا
فبالعبر بعضهم قد حكما
وعدها عشرون مع ثمانية
وبعضهم فيه ثلاثون كذا
وصاحب الأكثر مهما قلعا
وقيل بل يقلعها جميعا
والضرس ان يقطع ثم يثبت
وأرشها عندهم مرتب
إن قلت جميعها مكتمله
وقد جرى خلفهم في الزائدة
قد كسرت والأرث خذه عنى
ديته كاملة في الحكم
حكمهم في أوضح الأقوال
ودية إن لم يصح للسنة
فيه اختلاف العلماء قد جرى
إن نبتت وثلاثها فلتعلما
أغلبها كما بدت علانية
اثنان فوقها فقل ذاك وذا
أسنان ذى القلة حاز الأربعة
وأربع بأرشها سريعا
فالنصف أرشه له مثبت

وكاسر ثنية (١) من رجل فسوم عدلين لذلك الرجل
وقال ثنية من رجل ليست له ثنية كالرجل
ورام أن يقتصها بغيرها ليس له في الضد من نظيرها

« حكم اللسان »

وفي اللسان دية متممة أو نقص الكلام يعطى قدر ما
نعرفه بأحرف الهجاء أو ذهب الكلام ثم قُطِعَا
ولا قصاص للسان الأعجم إلا من الأعجم إذا فافهم
على سواء عندهم لا أغلى أربعة جميعها لا زائده
فالتصيف من دية فليبرزق وذاك بالإجماع عنهم قد كتب
و[١٤] دية في الصوت ان يوما ذهب

« حكم الحنك » (٢)

باضعة الحنك كذلك الدامية راجية طولا وعرضاً جائيه
في العضو نصف عشر من دية لذلك العضو بحكم مثبت
وفيه أحكام لأهل العلم حوت لها مطولات الحكم

(١) الثنية والجمع ثنيايا : هي أسنان مقدم الفم ؛ ثنتان من فوق وثنان من أسفل .

(٢) الحنك : أعلى باطن الفم .

« حكم اللحية »

ودية كاملة في اللحية من بعد عام وهي أى لم تنبت
وسوم عدلين إذا ما نبتت وقد مضى حكم لنا فيها ثبت
ولحية المرأة لاشيء لها لكنما القصاص جاز بها
فشعرة بشعرة عن حيدره رواية عندهم مشتهره
[١٥] قلت وعندى نظر في المسألة ولو رواها من رواها مشكله
ففى الأروش ضوعف الرجال على النسا كيف لها الكمال
مع أن لحية النسا لا تعتبر وليس من أرش لها معهم شهر
كيف القصاص بالخصوص يفرد هنا مقال وجهه مستبعد
والعلم عند الله والأعلام قدوتنا وهم لنا حكام
وعله من أجل إيقاع الألم بقلعه ووجه ذاك قد علم
وعلى الإيذاء فى القلع يرى وجه القصاص حيث أبدى ضررا
أو انه للشين عندهم عُرِفَ ووجهه بالحق قطعا ما عرف
وأشهر الأقوال ما تقدما فالحق أخذ ودع لما لم تعلما

« حكم العارضين » (١)

والعارضان وكذلك العنفة (٢) من لحية المرء أنت محققه
[١٦] حكمهما كحكم لحية الفقى حيث هما منها على ماثبتا

(١) العارضان : العارض جانب الوجه وصفحة الخد وهما عارضان .

(٢) العنفة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن والجمع عنافق .

« حكم اللثة »

دامية اللثة نصف الحمل كذا روى عن فقهاء الأول
وهكذا باقى جروحها أتت وذلك حكم عندهم فيها ثبت

« حكم العنق »

والجرح فى العنق كجرح فى الفقا والجسد الباى مقالا عرفا
وهذه قواعد حيث ترد فحكمها مع الهداة مطرد
إن لاذكروا واحدة فلها قاعدة جامعة لفنها

« حكم الحلق »

نافذة الخلقوم ثلث الدية إن نفذت من جانب لها اثبت
أو نفذت من جانين فلها نافذتان بعضهم كمالها
وطاعن لرجل فى حلقه جائفة بالثلث من دية
وقابض لرجل من حلقه فبح صوته فسوم عدله
[١٧] ودية كاملة فى الصعر (١) بها قضى نبينا فى الخبر
وذاك قيل فى العنق أو انكباب رأسه للمفرق

« حكم الكتف »

للكتف مهما قلعت نصف الدية أو خلعت ولائتيهما دية
والجرح فى الكتف كجرح البدن على سواء فاتبع واستبين
والفك ثم الانخلاع عندهم والصدع فى الأعضاء أرشه علم
لفكه خمس ونصف من دية لكسره معروفة مؤدية
وخمس من دية لكسره يعطى لخلعه وهذا قادره
وبعضهم للانخلاع حكما والصدع بالسوم من العدلين ما

(١) الصعر : داء فى العنق لا يستطيع معه الالتفات .

« حكم اليبدين »

أما اليدان فالقصاص فيهما
وإن يكن قَطَعَهَا الجاني إلى
[١٨] فيأخذ المجنى عليه ما فضل
وإن تكن شلاء أو عسماً (١)
أما بد الأجدم فيها يختلف
وإن يكن منتفعا بها وفي
كاملة ديتها أن تكن
وإن تكن قد ماتت الأصابع
وإن تكن ناقصة عن أختها
قياسها بالخيط معهم شائع
وجازت الأيمان فيما يُدعى
واليد مهما كسرت فأنجبرت
لا تنحني كأصلها فالنصف

من مفصل الكف بحكم حتما
مرفقته أو منكب له علا
إرشاً وإذا بعد القصاص قد عمل
فالثلث من ديته قد جاء
إن لم تكن لأصبعها بها ضَعَفَ
حياتها قوتها فلتنصف
بحيث ما وصفتها فاستبن
فالثلث تعطى وهو قول شائع
فاحسب له الحصة من ديتها
والرمى بالأحجار أيضاً ذائع
من نقصها أو من زيادة معا
سائلة قائمة لكن غدت
من حقها تعطى أتاك الكشف

[١٩] والكسر في الأيدي إذا ما جبرا
أربعة من أهر ونصفها
وإن تراها كسرت من عدة
لكل كسر دية كما استحق
والجرح فيهما كجرح في القفا

عضله شينا ففيه قرأ
إن كان زينا عضدا نعرفها
أمكنة فاعط لكل واثبت
لأنه تعدد فيه فحق أ
عندهم فاحكم بهذا منصفنا

(١) عم عمما القدم أو الكف : يمس مفصل الرسغ حتى تموجت القدم أو الكف
فالرجل أعسم والمرأة عسماً .

ولافرق في جرح اليدين عندنا
لكنما الكسر خلاف الجرح
دامية بنت لبون نصفها
باضعة نصف بعير ارشها
ملحمة لها بعير كامل
ثم البعيران فللمحقاق
[٢٠] موضحة صح البعيران لها
هاشمة في اليد خمسة لها
وسبعة من أبعر للمنقلة
واليد إن تكسر ثم تقطعا
ورجل من رجلين قطعاً
فيده بيد واحد تجدد
وقاطع أيمان اثنين وقد
يعطيهما جبراً ولا قصاص
وعشرة يمين شخص قطعوا
تسع ديات لهم وتبقى
ومدع نقصان قوة اليد
[٢١] والمدعى يرمى وينظر الحكم
وان يك المصاب ها هنا صبي
وهكذا النسا وأما الأعسم
وهكذا اليمين باليمين

وذاك يروى قبل عن نيينا
صح له نصف يد في شرح
عندهم يقال فافهم كشفها
كذلك نصف حقه صح لها
ونصف آخر مقال عادل
تعطاهما في الحكم باستحقاق
ونصف آخر وهذا أرشها
مثل القفا في حكم من فصلها
وهكذا نصف بعير زيد له
حكم القصاص هاهنا قد منعنا
من كل واحد يداً وامتنعنا
ودية للثاني حكمها نفذ
تنازلاً لدية فلتنتقد
وماله عن ذلكم خلاص
يقطع أيمانهم ويدفع
واحدة عن يده إذ تُلقى
يرمى وليه هنا بجملد (١)
نقصا وإن شا حلقوه ما ظلم
رمى صبي مثله في النسب
رمى له الأعسم بمن يلزم
وباليسار أختها كالعين

(١) الجملد والجمع جلامد : الصخر .

« حكم الأصابع »

أصابع اليدين والرجلين
مع اختلاف نفعها والضرر
وبعضهم عن عمر الفاروق
لخصر بسة من إبل
وسطى بعشر وبائى عشر
والأولون أسئلوا الحكم إلى

كاملة تروى عن الأمين (١)
وأرثوا أصبعه بعشر
يروى خلاف سابق التحقيق
وبنصر بسبعة فاحتفل
سبابة وعل ذا عن نظر
نبينا فذاك أعلى منزلا

[٢٢] وبعضهم قد خصص الإبهام
إن قطعت من أصلها ولا كذا
وأصبع زائدة لكنها
فدية واحدة لا زائده
وقيل إن كنَّ سواء ستا
وهكذا سبع كذا ثمان
لكنها الإبهام لما قُطِعت
فثلث من دية الكف لها
وقيل في الأصابع الزائدة
وقاطع من كف شخص أربعة
يقطعها ولثلاث يدفع

[٢٣] وقاطع لأصبع من أول
يققص أول وبعد الثانى
يققص بالمفصل مثله على

بثلث ما لكفه تماما
إبهام رجله فع ذاك وذا
لم تنفلت بحالة عن أختها
أو تفصل فدية كالعاقده
فسلّس الدية عنهم بُتا
وهكذا توزع الأثمان
من مفصل لمفصل حتى انتهت
وهكذا عندهم تفضيلها
سوم إذا عن غيرها لم تفلت
وماله إذ ذاك إلا أصبعا
وبائى ولو غشته الأدمع
مفصلها والثانى للذى يلي
يأخذ حقه بلا توانى
أصل بنوه وهو حكم قبلا

وقاطع لأصبع ففُشِلَتْ
 في الأصبعين وكذا حكم التي
 وقيل بل يقتصر بالمقطوعة
 وكل أصبع لها مفاصل
 فينظر الجرح من المفاصل
 لكنما الصحيح أن الجرح في
 دامية الأصبع خمس الدامية
 وهكذا باضعة وملحمة
 [٢٤] وخمسان عندهم للباضعة
 مسمحاقتها أربعة الأخماس
 هاشمة الأصبع خمس هاشمة
 متقلة الأصبع خمس المنقلة
 لها بعير كامل ونصف
 وأصبع إن كسرت من مفصل
 خمس كسر اليد يعطى حكما
 والمفصل الثالث ثلث خمس
 والحكم في الإبهام مهما كسرت
 إن كسرت ثلاثة المفاصل
 وما يلي الرصغ كذاك التالي
 [٢٥] وما يلي الظفر فنصف خمس

تألية (١) لها أقل بالدية
 تشبهها بأى وجه صحت
 وتمنح الشلا هنا بالدية
 ثلاثة قامت بها الدلائل
 وليعط قسطه بحكم عادل
 أركانها على سواء فأعرف
 من يده عندهم علانية
 إلى أنها الكل بهذا فاعلمه
 ثلاثة الأخماس للملاحمة
 موضحة بجملة الأخماس
 في يده على البعير حاكمه
 من يده قالت بذلك الكلمة
 بذلك عنهم جاء فيها الوصف
 إلى لرصغها (٢) بكسر معضل
 والمفصل الثاني فبالثلثين ما
 كسريد فافهم وما من لبس
 أغنى بها إبهام أيد عيئت
 فثلث كسر اليد عند العامل
 خمس كسر اليد في مقال
 كسريد في قطع هذا الجنس

(١) ألا وإلى تألية : قصر وأبطأ .

(٢) هكذا في المخطوطة . « والرصغ » بحرف السين هو المعروف ، وهو المفصل بين اليد والكف ، وبين الساق والقدم .

نافذة في اليد ثلث دية يد له قامت بحكم مثبت
نافذة الأصبع خمس النافذة في يده فهي بهذا آخذة
وضارب شخصا على أصابع يديه أو رجله غير قاطع
لكنه موثر فعشره دراهم يعطى بها مقرره
وإن يكن ضربه في أصبع وثم في أخرى فللحكم اسمع
فعشرة يعطى لكل واحد لكنهما خلافهم في الزائدة

« حكم الأظفار »

والظفر بالظفر قصاصا يلزم والبعض للقصاص لا يلزم
وأرشها لكل ظفر جمل إن قلمت ولا نبات يحصل
ونصفه إن نبت للظفر وعن بعضهم ثلث بعير يمنح
[٢٦] وهكذا كاملة إذا غدا نباته أو بعد قلع أسودا
وسوم عدلين إذا ما نبتا كأول فاحكم بما به أتى

« حكم الصدر »

والجرح في الصدر كالقدم من رأسه فاحكم به والتزم
وعشرة من أبعر لحمة ثدى إذا تقطع من امرأة
والنصف من ديتها إن ذهب رضاعها وبالأياض انقلبا
وهكذا لكل ثدى قطعا فالنصف من ديتها قد وقعا
ثدى العجوز وكذا الصبية في حكمهم كالشابة القوية (١)
وحلقة الثدى إذا لم تمنع لبنه فهناك فيها واسمع
هنا لها دية ثدى كامل وهو مقال جاء عن عباهل
أو أمسك الألبان فالربع له وبعضهم بعشرة يجعله

(١) خفف لفظ الشابة ضرورة (هامش في أصل المخطوطة).

[٢٧] أباعر أو حاكم يفصله والكل من أقوالهم تنقله
وبعضهم ثلث ثلدى قال له وتلك أنظار أنت معلله

« حكم الجنين »

وكل جنب فله نصف الديه وفى الجميع دية مكمله
والجرح فى الجنب فكالمؤخر من راسه فاحكم به واعتبر

« حكم الضلوع »

والجرح فى الضلوع من جرح القفا يحسب والكسر ككسره اعرفا
وكل جنب فيه اثنا عشر ضلعا (١) وفيها دية لم تنكر
وكل ضلع فله حصته من دية الكل فلا تجهله ...

« حكم البطن »

والجرح فى البطن كجرح البدن قلا وكثرة كذا فى الثن
أعنى به الأرش وفيه دَام فباضع فملحم الأحكام
فجائز فنافذ وبعضهم يجعلها واحدة فتلزم
[٢٨] وثلث الكبرى إذا ما نفذت لبطنه وثلثاها إن حدثت

« حكم صلب الظهر »

والظهر واحد يدا به فيه الديه كاملة واجبة مؤديه
كذا الجماع إن يكن قد ذَها كاملة يدفعها ولو أبى
قال ابن محبوب إذا لم يحنيه ولم يشنه خُصسا عشر الديه
أو شأنه أربعة الأخماس من عشرها نعطيهِ فى القياس
وقيل بل كاملة إن ينحني فى مشيه محدودبا أو منثنى

(١) الصلغ بكسر ففتح وهنا على لغة العامة (هامش بأصل المخطوطة).

حكم الذكر

ودية كاملة في الذكر أو قطعت حشمته فاعتبر
والثالث للباقي يرى في النظر كذا الخصى الثالث يعطى فانظر
ودية كاملة إن ذهب جماعة لو يبقين الذبذبا
وجرحه كأول الرأس وجب دأماً فباضع فملحم حسب
[٢٩] فنافذ ونافذ من جانب نافذتان بالجراح الصائب
وجائز فيه القصاص ومنع بعضهم القصاص فيه فامتنع
ولم أزل أميل نحو المانع لما أرى فيه من الموانع

حكم البيضتين

في البيضتين دية موفرة واجبة معلومة مقرره
ونصفها قد قيل للواحدة وقيل في اليسرى كمال الدية
والثلاثان بعضهم قال لها لأن فيها النسل قال النبا
وبعضهم يروى عن الشعبي في يبيضته اليمنى التام فاعرف
معللاً بأنها إن قُطعت نحاتت لحيته وانتثرت
وهي لما كاملة في الأصل ففسأل الله الهدى للعدل
دأماً فباضع كذلك ملحم ونافذ في البيضتين تعلم
[٣٠] وجرحها ومقدم الرأس سراً نافذة بنصفها بعض روى

حكم الفخذين

الفخذان فيهما القصاص محتتم وما له خلاص
والجرح فيها كجرح الجسد من مؤخر الرأس لباقيه اهتم
وكل واحد فبالنصف منع من دية الكل بحكم متضاح

« حكم الرجلين »

والحكم في الرجلين كالفخذين بديه كاملة لتين
والجرح في أعلاهما كالأسفل متجدد في حكمه المعدل
بلا تفاضل كأحكام القفا والجسد الباقي على ما وُصفا

« حكم أصابع الرجلين »

وكل جرح واقع في أصبع خمس جرح الرجل إذا فاسم
أصابع الأرجل مثل الأيدي بعشرة من أبعر إذ تؤدى
والحكم فيهما كحكم سبعا في أصبع الأيدي مقلا حققا
لكنما الإبهام من أرجله كغيرها في الحكم دون فضله
خلاف إبهام اليدين عندهم ولست أدري ذاك في تخصيصهم

« حكم أظفار الرجلين »

وحكم أظفار الفتى من أرجله كحكم أظفار اليدين فانتبه
لكل واحد بغير كامل إن هو لم ينبت حكاها الناقل

« حكم كسر الأرجل وأصابعها »

وحكم كسر الرجل مثل الكسر في يده بلا خلاف فادر
إن جبرت شيئا ففيها أبعره أربعة أو لا بعيران اذكره
وحكم كسر أصبع الرجلين كحكم كسر أصبع اليدين
وركة إن كسرت فأنجبرت لم تنعطف فنصف رجل ذكر
أو نقلت للساق والفخذ فقل ستة أبعر ونصف قد نقل
وبعضهم سبيع من القلائص (١) والنصف فافهم نكت الخصائص

(١) القلائص : القلوس من الإبل : الفتية وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها ثم هي ناقة .

[٣٢] أخرج المخ وعظمها وهي ستة عشر ثم ثلثان لها
أباعر كدية المأمومة في رأسه وهي لهم معلومه
أو قطعت قدمها فكامله والثلث للباقي بلا مجادله

« قاعدة »

وكل عضو قد أصيب فودى فالثلث يعطى بعد ذلك فاقتد
كل يد عسما أو شلاء والسن مثل رجله العرجاء
وعينه العورا وأذن صما فالثلث تعطى ولسان عجماء
كذا إذا ما ذهبت بعلة أو في جهاد أو بشيء صلت (١)

« حكم السوم »

والسوم قيل خمس الأعضاء وقيل نصف دية الكبراء
وقيل ما يقتل العدول ويستحق ذلك المفعول

« حكم الألداغ بالحيات والعقارب »

وطارح العقرب والحيات فسوم عدلين من الثقات
وقيل خص السوم بالعقارب [٣٣] بعد الصحاح من دهي المعاطب
وقود إن مات بالحيات إذ كن بالوبال معهودات
إن مات في ثلاثة الأيام وبعدها بدية تمام
وقيل حتى بعدها إن كانا ثوى بها فلازم المكانا

« حكم الغمية »

وغمية ضربك للفى إلى أن يذهبن عقله فيذهلا
أبو زياد قال عن محمد سليل محبوب الهمام الأجد

(١) صلت فلانا بالسيف صلتا : ضربه .

عن شيخه موسى كذا عن هاشم
لها يعبر بالغاً ما بلغت
وبعضهم إن ذهب صلاته
وبعضهم صلاة يوم كامل
وللنساء أنصاف ما للرجال
[٣٤] بشرط أن تصبح فيه بيّنه
ومثله إن كان قد أفزعه
فاحكم له هنا بكل الدية
ومدع بأنه أغماه
ولا ذهاب عقله من ضربه

سليل غيلان الفقيه العالم
فانت صلاته بها أو لم تفت
فثلث من دية النفس له
وليلة قال بحكم عادل
تعطى وهذا ما به جدال
بأنه 'أغمى بضرب بيّنه
ففضل عقله كذا أفجعه
إذ صار بعد عقله كالميت
يخلف ما يعلمه أغماه
أوردها عليه أى لخصمه

« حكم اللطمة »

واللطم في الخد وأما اللطم
ولا قصاص عندنا في اللطمة
ذيتها إن أثرت عشرونا
وبالعبر بعضهم قد حكما
وصفة التأثير أن يحمرا
وبعضهم يقول في تأثيرها

في النحر والصدر ففيه اللكم
لكننا نمنحها بالدية
مع مائة درهما يروونا
وسوم عدلين فريق ألزما
مكانها كذا أن يخضرا
بالخمس والراحة من تحميرها

عشرون درهما لها مقسطة
لكل أصبع فخمس أرشها
إذ ذاك للراحة عند الحاكم
بالنصف من وجه لدى الأثمان

[٣٥] فإن تكن آثارها مختلطة
مفهوم أقوالهم بأنها
وزيد عشرون من الدراهم
ولطمة في بدن الإنسان

« حم الركضة »

وركضة في وجهه إن أثرت عشرون درهما برجل وقعت
وصنعة فهي كمثل الركضة وهكذا قد قيل حكم العضة
إن هي لم تدم وأما إن دمت فيحساب ما استحققت أعطيت
وضارب شخصاً بضغثاً أثراً يعطى بكلّ ارشته مقدراً
ومثله الحبل إذا ما جمعا وكل ما ضاهاه حين اجتماعا

« حكم حدث البول والغائط »

وضارب شخصاً إلى أن بالا فسوم عدلين الإمام قالوا
وبعضهم بالثلث من دينه قال وبعض قال سوم عدله
وبعضهم عشرون درهما يرى وعمل ذا أرفق حكماً بالورى
وبعضهم بضاعفن غائطه عشرون درهما حوت شرائطه
مفهومه للبول يعطى عشره وغائط يزيد به بالعشره
وخاتق شخصاً ومنه أحدثا بغائط فسوم عدل حدثا
وذابه قال ابن محبوب الأجل ودية الخائفة البعض جعل
وناخس شخصاً ومنه ضرطاً فأربعون درهما له عطا
وبعضهم بسوم عدل يحكم والله بالصواب منا أعلم

« حكم أحوال القتل »

والقتل منه الفتك والنواير وحنة تطوى لها الضمائر
فالفتك في بيت وفي طريق أو مثل ذا من سائر المضيق
من غير حنة وغير نائره بها رحنى المنون أضحت دائره
ومثله القتل على أمواله وكل ما يجرى على منواله

[٣٧] وهكذا الغيلة والحكم القود
ثلاثة من أهل صنعا فتكروا
وذا عن الفاروق حكما يوثر
لو أهل صنعا اجتمعوا لقتلها
ثلاثة فتكروا بواحد
وإن عفا عن واحد جازله
وبصبي سبعة قد قتلوا
إن صالح المقتول أهل القتل
نو أنه صالحهم بأكثر
وإن يقولوا أخذ من الآلاف
وبعضهم يجيزه من قبل
[٣٨] أما مع الإمام بعد ما وصل

في الكل لو ألف بشخص منفرد
بامرأة قيدوا بها فأهلكوا
وقال في ذلك مما ذكرنا
قد تهم بها كذا بمثلها
يقتلهم إن شاء يا ابن ماجد
وهكذا في الحكم ما مثله
سيدنا الفاروق فيما نقلنا
جازله في الحكم دون بطل
من حقه أو بأقل فانظر
عن قتلنا جاز مع التصافي
ترافع إلى الإمام العدل
فلا وبعض قال كل قد بطل

« أقسام القتل »

وهو على ثلاثة أقسام عمد وشبه العمد في الأحكام
والثالث الخطأ وليس رابع لها وكل فيه حكم قاطع

« حكم العمد »

العمد أن تقصد إنساناً بما
فيه القصاص أو نزول للديه
يُعتاد قتلا فترميه كما
فهو إليه لازم موثبه

« حكم شبه العمد »

وشبه عمد هو أن تقصده
كالسوط والعصا فشبه عمد
بغير قاتل كما تعمله
يروى لنا عن النبي المهدي
في ماله كاملة منتهيه

« حكم الخطأ »

أما الخطأ كالرمي بالسهم إلى شيء مباح فتراه قتلاً ومثله رام لصيد فوقع على فتى فأنه رمنه وانصرع | ٣٩ | فالحكم فيه دية ولا قود (١) لأنه لقتل ذاك ما قصد ومضى على عاقلة المخطئ ولا يلزمه إلا كفد مثلاً

« حكم النوائر »

وليس في الهيشات (٢) أيضاً قود لكننا الديات فيها توجد معنى حديث جاء عن خير البشر يعني بها نوائر إذ تستعر « حكم شركة القتل »

جماعة لقتل قوم خرجوا فقتل البعض وبعض وخلصوا لكنهم لم يرجعوا عن قصدهم ولم يكونوا أقلعوا عن أمرهم فناظر سواده المقتول فهو شريك هكذا نقول إن قود عليه فيه القود أولاً فلا وهو مقال مسند وهكذا عن خالد بن سعوة وعن بشير حكم ذى القضية « حكم موت المقتول » (٣)

إذا ثوى المضروب من ضربته فذلك فيه قود من خصمه | ٤٠ | لودام أربعاً من السنين أو زائداً أو ناقصاً بحين لكننا أوجاعه ملازمه فهي علته كل يوم قائمه

(١) أقاد القاتل بالقتيل : قتله به قوداً أى بدلا منه .

(٢) الهيشة والهبوشة : الجماعة المختلطة والفتنة . أما معنى « وليس في الهيشات قود » أى القاتل في الفتنة لا يدري من قاتله .

(٣) قوله : حكم موت المقتول . أى المصاب بقصد القتل أو بقاتل في المادة وبعد مدة مات (هامش في أصل المخطوطة) .

وذا لموسى بن على ويرى ثلاثة الأيام بعض الخبرا
 إن مات فيها فعليه القود أو بعدها فدية تعدد
 وذا الأخير قيل عن على فى ابن ملجم الفتى الجرى
 وجارح شخصاً ومنه قد نوى إن مات فى سبع به قيد الفتى
 وبعضهم يقول فى ثلاث أولاً فبالديات الأحداث
 وجارح شخصاً ولكن يذهب لشانه ومات فهو السبب
 فإنه لا قود بل يودى على خلاف عندهم إذ يردى
 وقاطع بلى فتى والأرجلا بضربة فمات منها قتلا
 ويغرم من يديه مع رجله عقوبة قد جعلت عليه

«حكم المتطلع على البيوت» [٤١]

ومن تطلع البيوت فرمى منها بسهم فهو مهذور الدم
 «حكم الاعتداء»

ورجل على فتى قد اعتدى بضربة تورده حوض الردى
 فاغتاز منها وتهاذى وضرب لخصمه ومات ما فيه وجب
 فالمعتدى عليه لا يلزمه شىء وأما المعتدى فلزمه
 ورجل عض فتى فانزعاً من فمه يداً له واقتلها
 أضراس من عض فلا شىء له وإن يكن مات فلا يعقله
 وواجد مع زوجته إنساناً يقتله بالرغم أياً كانا
 وبعضهم قال إذا رآه على الفتاة ص. نعماً فحشاه
 وعمر أهله وقالوا إن عاد عد فافهم هنا المقتلا
 لكنه مصدق بالينة بأن ذاك حسب ما قد بينه
 [٤٢] وواطئ زوجته صبيه أو بالغاً كانت فبالسوية

من وطئه ماتت فقوم قالوا
وقيل بل تعقل تلك العاقلة
وواطئ المرأة مُسْتَكْرَها
قيل عليه عقرها في ماله
عاقلة الفتى تؤدّي عنه
وإن تكن قد طاوعت فلاديه
وقيل بل ديتها في العاقلة
لكونها له أباحت فرجها
وفرجها ليس لها تُبيحه
فالعقر مهسور إذا أبيضها

ديتها عليه لاتزال
زوجته مثل الخطأ في النازله
لها فمات ما ترى هنا لها
ودية توضع في رجالة
مثل الخطأ في ذاك تجعله
كلا ولا عقر لها نسيمه
والعقر ساقط بهنذا النازله
ولو أباحت قتلها ليس لها
كالقتل والفرق بدا توضيحه
فرج وحرروا به التصحيحا

[٤٣] كأنها واطئة لنفسها
هذا الذي أحبه المصنّف
وواطئ زوجته فاختلطت
إن صح والثّام كما قد كانا
ولا تحل أبداً لرجل
بل بينها وبينه يفرق
وقيل إن لم تمسك البول فقل
أو خُاطِطت فهمي على عاقلته
ونائم على الطريق فعُور
أو مات حائر فيلزمنا
وإن هما ماتا معاً فيضمّن

إذا أباحت فرجها كفرسها
وهو بتحقيق الهدى متصف
فالثلث من ديتها هنا ثبت
أولا فقل كاملة عيانا
من بعد بالزواج في القول الجلي
وقيل لا والكل مما حتموا
كاملة أو أمسكت ثلث جعل
لأنها خطأ على قاعدته
به فتى فمات نائم هدر
ضمانه من نام فافهمنا
أخا عثار من غشاه الوسن (١)

[٤٤] ونامم يهـلر في الحالين فافهم أخا الفهم لما للذين
وهكذا من نام فيما لبس له كذاك ما مثله وشاككه
وبعضهم يقول إن النائم يعرف بالخطأ حكما لازما
عاقلة النائم تعقلنا عنه الذي جناه حيث عنا

« حكم الأمور القاتلة »

وقاذف في البحر شخصا ففرق فبالقصاص منه أيضا يستحق
وإن يكن قذفه فغابا ولم ير من بعد ذلك آبا
فبعد أربع السنين يحكم بموته ودية يلزم
وإن يكن عرضه للتلف مثل السباع وكذا للهدف
فقليل فيه قود وقبلا ديته تعجلن نعيملا
وهكذا يرميه في النيران ونحوها من متلف الإنسان
[٤٥] وهكذا يربطه فهلك فدية من مال ذاك تُدرك
وطارح زوجته في البحر لأنه يتهما بالسحر
فقاتك في الحكم يحسبنا وقتله بها يجوزنا
ومن يلدل ابنته في مهدها بالحبل من أعلى عريش أهلها
فانصرم الحبل فهل يودبها قلت نعم تعطى إلى أهلها
كما عليه هاهنا الكفاره لأن ذاك خطأ أثاره
وهكذا في واجد زيدا على نخلة عمرو أو سعيد مثلا
قال له فلتنج من أهلها فأنهم زأوك إذ تجنيها
ولم يكن بذلك يقصدنا إفزاعه بل رام ينصحننا
فاندعر المرء ومات ماله من دية كلا ولا أمثاله
وإن تكن نخلته وصاح به فهو كمثل هذا فانتهبه

٤٦ وهكذا مسترشد الطريق إن مات يضمته المسترشد
والمم قيل قود لأنه من قال يارجال زودوني
ولم يزودوه لأشياء له لكنه عليهم لو قعدا
وحافر البئر وملقى الحجر بل دية تلزم بالإجماع
وامرأة قالت لعبد غيرها فانطلق العبد ولكن نسلا
إن كان لم يرشد عن المضيق كذاك إن أضله المعتمد
كالمهم في الأحكام يجعلونه لسفري كذاك أطمعوني
إن مات في الأسفار إذ تحمله بمنهم حتى يوافيه الردى
في غير حقه فليس بالبري وليس في ذا الحكم من نزاع
ياعبد تلك نعجتي فلتسقىها من يده سهم إلى أن تقتلا (١)

« حكم الأمر بالقتل » [٤٧]

وأمر الصبي والغلام حكم القصاص يلزم الوليا
وبعضهم قد ألزم الجميعا وأمر شخصا ولا يملكه
والوزر يلزم الذي قد أمرا وإن يكن قد أمر السلطان
إن قود يلزم أن ينقادا وأمر وليس ذا سلطان
أن يقتل رجلا وقد قضى يختلف فيه فليل يلزم
بقتل شخص من بنى الإسلام وبعضهم قد ألزم الصبيا
والأول الراجح كن سميها فهو على الفاعل ما يهلكه
والفرق في الجميع أن يستنكرا في جوره يلزمه الضمان
لأنه قد ملك العبادا له عليه من بنى الإنسان
عليه قتلا هكذا ثم مضى ضمانه الفاعل فيما نعلم

(١) أى قتله (هامش في أصل المخطوطة)

[٤٨] ويلزم الأمر أن يتوبا
وقيل يلزم الجميع القتل
وسامع قوما وقد تأمروا
يلزمه إعلامه إلا إذا
وآمر شخصاً بأن يقتله
وقائل يازيد قل لعمرو
فالحدم يلزم الجميع قتيلا
وإن أقاد فاعل من نفسه
لكنه تلزمه الكفارة
ولا يزال المرء في الفسحة ما
وهو حديث قد روى صحيحا

[٤٩] أو أكره المرء على قتل أحد
إن أَمَرَ المطاع فهو ضامن
ومن له الطاعة والسلطان (١)
فسيب العبد له سلطان
فجامع للخصلتين قَوَدَ
وإن يكن كطاعة الرئيس
إن كان لاجبر له عليهم
وقيل في المطاع في عشرينه
إن كان فيهم وله سلطان
وقيل ليس من ضمان يلزمه
لكنه بالإثم مغمور وإن

لأنه قد ركب الذنوب
فافهم وللكل دليل يحلو
بقتل شخص وإليه بادروا
صح لديه أنه استحق ذا
قيد به وإن عفا نعره
يقتل خالدا سليل بكر
والمال لا فلتطلب الدليلا
حط من دون لبسه
بحالة تلبسه الخساره
لم يسفك على ضلاله الدما
عن النبي بيننا صريحا

ليس له يقتله بل يبتعد
والدال والمقوى كذا الخائن
خلاف من ليس له سلطان
وطاعة جاء بها البرهان
يلزمه والثاني خلف يوجد
في قومه فافهم ببلا تلبس
فدية في الحكم قيل تازم
يلزمه الضمان من كبيره
عليهم تعرفه الأقران
بغير سلطان عليهم نعلمه
تاب فربي واهب كل المن

(١) في المخطوطة « والطلات » .

[٥٠] وَيُقْتَلُ الْأَمْرُ لِلصَّبِيِّ
وإن أقر قاتل مأمور
أو أنكر القاتل تلزم الدية
وقاتل يازيد ما دَوَّأَكا
من يقتلنك فأتاه سامع
لا يلزم القاتل إلا الإنم
إلا إذا صح لديه أنه
وقاتل يازيد أوثقنى لما
أوثقه فمات باء بالديه
وتاهم قوما بقتل رجل
وقبل المولى عن القتل الدية
[٥١] قال المولى الآن لست أقبل
وساخر أقر أنه قتل

أن يقتلن في الأثر المروى
حطاً عن الأمر إلا الزور
لأمر من ماله مؤديه
عندى إلا الضرب أو جزاكا
لذلك بالقتل عليه رافع
من قوله الهجر وفيه ظلم
للقتل يستحق نعدرنه
ينالى من الجنون فاعلما
عليه في الحكم لشبه التعديه
أقر بعضهم بقتل الرجل
ثم أقر المنكرون التعديه
إلا القصاص قوله لا يقبل
بسحره قيد به بلا جدل

«أولياء الدم»

للعصبات الدم لا للرحم
والجد والابن إخوة الفتي
والأخ أولى بأخيه من بنى
وقيل حسب رتب الميراث
وبعضهم يقدم الأخ على
أبو محمد يقدمنا
ومثله موسى فتي على
وأولياء بعضهم صبيان

والأب أولى كل مولى بالدم
والعم مع أولاده فيما أتى
أخيه إن كانوا ضغاراً فافطن
ولاهم في جملة الأحداث
ابن وليس للفرق فيه مشكلا
أخا لها والابن يتركنا
أكرم به من عالم تقى
والبعض بلغ وهم أعيان

[٥٢] لا ينظر البالغ للصبيان
وتشارك ابنة أخ ثما
ومن أتى بأولياءٍ رحم
فلرجال الدم ليس للنسا
إن عدم الرجال صح للنسا
ودية الخطأ كمثل المال
ودية العمد فما الزوجان
وقيل لأنها تخص العصبه
وذا عن القوم وقد صح لنا
زوجة ذلك الفتى الضبابي
ورثها المختار من ديته
[٥٣] والدم لا يورث لكن الديه
إن مات بعض أوليا القصاص
وليس للوارث بالجنس قود
ومن يكن ليس له ولي

بلوغهم قد صح بالبرهان
ابنة ابن فهى أولى بالدم
وهم رجال ونساء فاعلم
ومن يوليهن ها هنا أسا
حكم الولا على مقال أسسا
موروثه في أكثر الأقوال
في الحكم منها قيل بعطيان
من دون غيرهم بحال مقربه
فيها حديث جاء عن نبينا
أَشْيَمَ كان من بنى الأعراب
وهو دليل نص في زوجته
موروثه في حكمنا مؤديه
فليس للباقيين من قصاص
وهذه قاعدة قد تطرد
إن إمامنا هو الولي

« حكم القصاص »

حكم القصاص المثل بالمثل سَوَاً
وينبغي أن يسأل الإمام
وليس قبل البرء من جراحه
وَجَارِح وقاتل فيجرح
وبعضهم يقتله ويجعل
بحضرة الإمام عند من روى
في العفو عن قتل متى يقام
يجرى قصاص جاء في إيضاحه
وبعده بقتل وهو الأرجح
في ماله الجراح وهو مهمل (١)

(١) أى متروك الفعل به (هامش في أصل المخطوطة) .

وجارح هاشمة لايجرح ملحمة والفضل مالا يمنح
 [٥٤] إذ لا يجوز ذاك بل اما الدم أو أرشه وأنه محكم
 وليس في كسر العظام عندنا له القصاص بل بارش ضمنا
 ولاقصاص في الذي لاينضبض وهكذا جائفة البطن تحط
 والحر بالعبد وليس يقتل ومسلم بكافر كأول (١)
 « حكم المقتص به »

بالسيف قد قيل القصاص لاسوى وبعضهم بغيره أيضا روى
 وقود يجرى كمثل الفعل لكننا التمثيل فعل بطل
 فرجل من اليهود قد رمى بحجر به فتاة رجما
 قال النبي يقتل بما قُتِل وليس تأخير الولي عن الطلب
 وذاك بالإجماع عنهم يروى بل أى وقت قام فيه فسوا
 [٥٥] لا قود من والد للولد وهو حديث صح عن محمد
 وهكذا الزوجان لا قصاصا بينهما في الجرح حين غاصا
 لكننا القصاص في الأنفس لا في غيره بينهما قد جعلنا
 إلا إذا تجارحا من قبل تزوج جاز بغير بطل
 وإن تكن قد منعتة نفسها ثم أحلها بضرب رمسها
 فقود يلزمه إن كانا ضربها بمقتل عدوانا
 وإن يكن بغير مقتل فقل ديتها تلزم ذلك الرجل
 كذا إذا ما نشرت يديها من موت ضربه إذا يُردىها
 يضربه بالسيف مكتوفاً على رقبته بحضرة من الملا
 يضربه حتى يموت ويرى بعضهم الثلاث فيما قررا

(١) قوله : أول على لغة من يبينه على الرفع (هامش في أصل المخطوطة).

ثلاث ضربات بسيف قاطع في عنقه لاغير من مواضع
 [٥٦] إن تاب قبل القتل يُمْتَحِنَا غسلا وتكفيننا وصلينا
 وكل ما يفعل بالأموات نفعل فيه إذ أتى التوبات
 أولا فان تصلين عليه بل يدفنن ولائمل إليه
 قال ابن محبوب إذا ماض به يديه إن كان بغير الرقبه

« حكم عفو المقتول »

إذا عفا المقتول عمداً ثبتا وقوله من بعد «لا» لم يثبتا
 إلا إذا لم توجدن بينه بأن عفو مضي إذ بينه
 كل شهادة تجر نفعا ليست تجوز أبداً إذ تدعى
 أما الخطأ فعفوه للأوليا من الكتاب حكمه قد تليا
 والأوليا إذا عفا بعضهم عن قود فقد مضى عفوهم
 وإن عفا عن دية فحقه يسقط لاغير كما استحقه

[٥٧] « حكم دية الخطأ »

أما الخطأ ديته كما مضى قد ثلثت أعرامها عند القضا
 مع راس كل سنة تحل ثلثها وهو مقال عدل
 ووجهه الرفق بهم حيث وقع عن غير قصد ومع القصد امتنع
 وبالغ لنصف عشر الدية من الخطأ مثل الخطأ في الدية
 فهو على عاقلة الجاني كما صح عن القوم الكرام العلما
 وقيل إن عمر الفاروقا أول من ثلثها تحقيقا
 لله دره هماماً علماً به اهتدى فينا الرجال العلما
 وقد جرى خلافهم في دية عمد وصح أنها في سنة
 وقال بعض المتأخريننا مثل الخطأ ندفعها سنينا

قلت وهذا عندنا ان يرتضى للعمد والتحقيق فيه قد مضى
« حكم دية النساء » [٥٨]

وللسا في كل شيء نصف ما يعطى الرجال من جراحات الدما
وقيل بل يستويان في الجروح إلى التي تعرف اسما بالوضوح
وقيل ما لم تبلغن ثلث الدية فهي تكون في محل التسوية
والأكثر القول الذي تقدا ارشا وميراثا مقالا محكما
والمرء والمرأة قد يقاد وتصفها بمنح إذ يقاد
وقيل في الفتك بلا تفاضل بينهما في حكم كل عادل
وهكذا تعقل عنها العاقله كل الخطا في موجبات النازله

« حكم دية المشرك »

فدية المجوسى والنصرانى كلاهما في حكمنا سيان
وهكذا الصابى كذا المعاهد ثلث مسلم وليس زائد
وهكذا نساؤهم ثلث ما تُعطى نساؤنا بحكم حتما
[٥٩] وفي الجروح بينهم فهم سوا وبعضهم يقال لافيم روى
فلا يقاد الرجل اليهودى بالصابى والنصرانى والجحود
إن لطم الذمى مسلما قطع إمامنا يمينه أو يرتدخ
وارش لطمه عليه لازم عقوبة عليه وهو جارم
أو قذف الذى مسلما فقل يجلد موجعا بلا حد جعل
أو يُكرهن مسلمة فيقتل وعقرها في ماله ينزل
وبينهم دياتهم كمثلنا مائة ناقة روى عن صحبنا
قال ابن محبوب روى عن عمرا ومالك والشافعى كذا يرى
والقول للثورى بنصف المسلم والسابق الأصح عندى فاعلم

« حكم العبيد وجنائياتهم »

جراحة العبيد والإماء بقدر الأثمان في الإفتاء
 [٦٠] جراحة العبد كنصف الحر وهكذا الإماء بغير نكر
 وأنفه لسانه وذكره لكل واحد أخى ثمنه
 والعضو إن كان له ثانٍ فقل وبأنف ثمن العبد قد جمل
 وأذان قطعاً من عبد وبأنف ثمنه يعطى بغير رد
 والعبد للجاني وقيل قد بقي لربه الأول في قول بقي
 رثمن العبد فلا يجاوز لدية الحر وهذا جائز
 وغصية العبد بعشر الثمن وهي بضرب أو بنصفه افطن
 جراحة الصبيان للأحرار وللعبيد خطأ يا قارى
 تعقلها (١) عاقل (٢) الصبيان كسابق مضى مع البرهان
 والحر يقتص من العبيد ويأخذ الفضل بلا ترديد

[٦١] « حكم جنائية المعتوه »

جنائية المعتوه والصبي من الخطأ يقال في المروى
 ووالد يقتص للأولاد وإن يشاء الأرض بلا ترديد

« حكم دية السقط »

غرة عبد قد يقال أو أمه دية سقط مائة مدرهم
 وللجنين قد يقال كامله إن كان ذا روح عليه نازله
 أو جاء ميتاً ففيه غره وذكر الذكر في الغره
 ست مئات قيل من دراهم كما أتى في قول كل عالم

(١) العاقل : دافع الدية والجمع عاقلة .

(٢) عاقلة الرجل : عصيته أو قرابته من قبل الأب .

ونظفة تسعون درهما لها
أى مضغة وثم ستون إلى
ان كانت العظام فيه ظاهره
فأربع من المثين فوقها
[٦٢] وخلقه إن كان ذا تمام
تلك له أرش أتى فى الأثر
أو كان تم دون روح فالذكر
ونصف ذاك كان للأثنى ثبت
أو كان ذا روح تمام الدية
وماثنان ثم سبعون اعطها
ثلاثمائة دراهما على
أومشكلا والحال غير شاهره
خمسون درهما غدت حقوقها
أشكل لا يدري لدى الأحكام
عن قادة العلم أهيل البصر
ست من المثين جاء فى الأثر
عند رجال عنهم قيّدت
وذاك بالإجماع عند الأمة

« خاتمة فى قياسات الجروح »

وجاء فى بيان معنى الراجبه
فأربع وأربعون تنبع
تضرب فى صحيفه بالراجبه
ونصفها للعرض معهم تجعل
من خط مفصل لها وينتهى
[٦٣] تخط فيها نقطاً ثنى عشر
لم يكبر النقط عن الخلايا
للطول هذا عندهم مقرر
تقيسها طولاً وعرضاً بعدما
تضرب طولها بعرضها وإن
إن وافقت كذلك فهى راجبه
أو تقصبت فبالحساب تجعل
فى نظر عن الهداة قاطبه
لمائة من نقط توقع
تقاس طولاً لأمر واجبه
راجبه الإبهام حيث أصلوا
قياسها بالطرف حيث تنهى
كثلتها تلك الخلايا تعتبر
وهكذا لم تصغر الزوايا
والعرض نصفها كما قد حرروا
قد صح برؤها (١) وقد تجسما
عكست لاضبر وذا أمر زكن
أروشها بذلك معهم واجبه
أرشا لها كما عليه عولوا

فكنقص معدود هناك يحسب
وبعضهم يدير بالإيهام
ونصفه ينقط فيه سنا
وهو اجتهاد من أهيل العلم

[٦٤] وحيثما وجدتها مستوية
فقل بأنها أقامت راجبه
تضرب ثنتي عشرها في مثلها
فهذه راجبة تماما
ونصف ذاك المبلغ المحقق
كذلك ربعها وثمنها على
فتعرض الحاصل من ذا الضرب
وكنت قد عرفت تلك الواقعه
حيثئذ تحكم عن تحقيق
تقول ذى راجبة للداميه
وهكذا باضعة فملحمه

[٦٥] بشرط أن تعرف للمراتب
حيثئذ هنا يكون الحكم صح
ودون هذا لم يصح حكم
وهو اعتبار باجتهاد العلما
جرى عليه عمل الحكام
إذ ليس عن سيدنا خير الورى
وقد عرفت الأصل كيف تضرب
خيطا يدرى العرض في الأحكام
كالطول شرطا بت فيه بتا
في الدين قد جاءوا بأصل الحكم
طولا وعرضا قد غدت منتهيه
بالضرب والأروش صارت واجبه
طولا بعرض لتريك عداها
عندهم فلتعرف الأحكاما
يريك نصفها على تحقق
هذا القياس في اعتبار النبلا
على الذى جرى لهم من ضرب
مرتبة تفيد تلك الواقعه
فيا أنى بالمنهج الحقيقى
صح لها كذا عليه جائيه
إلى انتهاها عندهم متممه

فقام أهل العالم ما عداها	يوما على بيان مقتضاها
فكان لهذا منهاجا معتبرا	قضى به فينا فطاحل الورى
هذا إتمام نظمنا المسمى	(وهب السما) فى بوشرقد تما
قام على قواعد المصنّف	فنشكرن لذلك المصنّف
لله ما أبصره وأحكمه	وبالذما وحكمها ما أعلمه
[٦٦] عليه رضوان الإله الأحـد	على بيانه لنهـج الرشـد
ونسأل الله الهدى والرشدا	وينهجن بنا الطريق الأهـدى
وان يعيـتنا على كل عمل	فى دينه حتى ينيلنا الأمل
وهو رضاء وجوار المصطفى	صلى عليه ذو العلى وشرفا
وآله وصحبه الأخيـار	والتابعين منهـج المختار
وأردف الصلاة بالسلام	مكرراً لسيد الأنـام
وعم بالخير العميم الآلا	والصحب مع من للجميع والى
ما دونت إصحائح الآثار	واتضحت معالم المنار
وما اهتدى للحق كل سارى	فى هذه الدار لتلك الدار

(تنبيه) :

بقى لنا من مهمات أحكام الدماء القسامة (١)، وقد سبقت لنا فيها رسالة مستقلة سميناها « تأييد الزعامة في أحكام القسامة »، ثم لنا قصيدة ميمية ١٦٨ بديعة في فنّها لم ينسج على منوالها أحد، ولم نعرف لأحد مثلها إلا أن يكون لشيخ البيان محمد بن شيبخان السالمى الذى يقول فى مطلعها .

لأن جرحت ألبابنا عينها النجلا فيا طالما اقتصمت لواحظنا فعلا
وكان بصيرا باستهلال البراءات البديعة كما تراه فى هذا البيت،
يذكر الجراح فى الشطر الأول والفصا ص فى الثانى
ومطلع ميمتنا قولنا :

من فضاء اليقين أصبحت ترمى وبسيف القضا هيلاك تدمى
ولكن قصيدتنا أجمع للأحكام وأبدع فى المرام ، ومع النظر يشهد
المطلع لنا بذلك ، ويعترف لنا بما هنالك . والكل من فضل الله علينا
وعلى الناس (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) (٢) .
بقلم الفقيه لله محمد بن محسن الرضا فى بيده بتاريخ ٢٦ جمادى
الأولى سنة ١٣٩٨ هـ .

(١) قسمه يقدمه وقسمه : جزأه وهى القسمة بالكسر .

(٢) سورة البقرة . آية ٢٤٣ .

القِسْمُ الثَّالِثُ

قصيدة ميمية في القسامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من فضاء اليقين أصبحت تُرى وبسهم الردى تصاب جهاراً
 وبحكم الزعيم في الكون تقضى وطوايا الغيوب تنجئ للمر
 وعلى المرء أن يراعى الخفايا ويد الدهر قهرها مستطيل
 بالنفس تعيش رهن الرزايا ومنايا الحياة في كل ربع
 يأخا الفكر قم معي غير وإن فالليالي رواحل حاملات
 يادعى الله عمدة الحق فينا [٢] إن نفس القتي لها كل مجد
 وعلى القلب ما تحمّلت طبعاً إنما القلب قطعة منك صارت
 يرجع الحس نحوه كل آن يحفظن للقتى على الرغم علما
 وكلّ الله ذو العلى ملـ كذا بالعقل ماعاش يدفعن الملما
 يدعونه إلى رضى الله طبعاً ولعينا به إلى سوء أمّا
 عقله لا يزال بالنور يهديه لنهج أراده الله حتما
 والهوى ظلمة بها رام يغويه ضلالا فكان داءً مهما

والقضا سابق عليه لخبر أو لشر تراه في الغيب تما
سمى القلب للتقلب طبعاً لم يزل أهكذا يراعى الأهما
[٣] إنما الحادثات تطوى طواياها سريعاً وإن يكن شد عزمها
وأحاطت به عوامل حق ويد الضد تهضم الوعى هضمها
وبحفظ الإله فازت رجال أدركت في سبيلها الفضل جمها
ملك يقذف العوارف قصداً وخبيث يروم للكل هدما
مضغة من صلاحها يصلح الجسم اتفاقاً وتفسدن منك جسمها
كلف الله أهلها بأمور حملوها إليه حلا وحرما
فبها تشرق السماء ضياءً وبها يهتدى المجد المعنى
ملك الجسم أنت في عالم الكون عظيم تفوق ذاتاً وإسمها
يوئم القلب كل ضمغن وطعن قبل أن يوئمن من الحر جسمها
ويهيج الحفاظ طبعاً لحر كليم الخصم يحدثن فيه كلمها
إن نار الحماس تحرق ريف الصبر إذ توقدن وتهلك حامها
[٤] يحجب الشمس في فضاها غمام أو ترى البدر بالسحائب غما
وإذا هبت الرياح جلته أو توى الأفق بعدلها مدلهما
خامة الزرع تتبع الريح طبعاً وانجفاف الأرض يستن حطما
يحدث لهم للزجاجة صدعاً يعمرن جبره ويورث غما
وهج الطبع فهو للجسم يضنى فقره ولم تجد فيه عزمها
جمره حب ما نهى الله عنه وبه دائماً يذاب ويحمي
ورياض السرور من دارة الحق تراها تسوق عزمها وحزمها
حسناً رياضها نضرات عرفت (١) دائماً العقل يُسمى

ومزون (١) الرضا تفيض عليه من حيا الحق وبلها الكون علما
 وحز الصدر باعث كل سوء والنهي لا يزال يغلى فيعنى
 إن ترى الدهر غافلا فتبقيظ لا يغرنك إن تخيلت نوما
 [٥] فسهام الغيوب مسترسلات يوشكن وقعها يدك الأشما
 وإذا لم تصبك رمية ليل فمرامى النهار توهيك علما
 وإذا لم يكن علوك راي فالصديق الحقيقي يرميك سهما
 حسد أو تكبر أو جنون معضلات ترومهلكك جزما
 إن تلطفت قيل هذا جبان أو تحمست فالهدى قد تعما
 أو ترحلت قيل قد فرّ منا أو تثبت لم تزل ويك تُرمى
 أثراً دامياً وباضع وقع وكذا ملحم إذا شق لحما
 إن سمحاقه وموضحه الأصـ لالأصيل الذى أفادك حكما
 هاشم منقل لعضو مكين نافذ جوفه وإلا فهشما
 باضع ضعف مادمت وهو أصل يساق للكل ويك حكماً ممّا
 ستة فى التى تلامح شرعاً أبعداً ارشها فخذ ذاك جزما
 [٦] ثم سمحاقها ثمانية الأبهـ راروشاً لها أنل تلك عزما
 أو تكن أوضحت فعشر من الإـ بل لها عندهم فالزمه لزما
 هاشم ضعفها يرى الكل عشـ رين بعيداً إذا به قد ألتا
 والثلاثون إن تنقل لعظم فأعطها عندما تنقل عظمها
 ضوعف الوجه أو مقدم راس ثم باقيه دونه حيث عما
 حيث تمت عليه طولا وعرضاً عدد النقط حكمها الحق تما
 تلك عشر ونقطتان بها تم القيسـ اس الذى أفادك علما

(١) مزون مزوناً : أعضاء وجهه ،

ثم في مثله تراش بضرب منتهى الضرب أصلها مستمّا
 وإذا مادمت بوجه أنيلت باليعرين أرشها كان غرما
 مقدم الرأس باليعر ونصفا فاعط مهما مؤخر الرأس أدى
 وكذا ما بقى من الجسم طرا أى جرح أصاب باليعى جسما
 [٧] وقفاً لظهره كحار الصـ من مقدم الرأس إسماء
 ثم إحليله كذا بيضتاه وفقار لعنقه وهو أسمى
 فمه مثله وجرح لسان هكنا فاستفد عن الكل حكما
 أذناه في الحكم أصل قفاه فهما الخد فاعتبر ذاك رسما
 وكذا وجهه على العرف جارٍ كلهم قد درى لذلك فهما
 ثم كالوجه جرح لحي من الأءـ لى بذنا قد قضى العباهل حتما
 إن للعين نصف غرم لنفس وهو أصل تراه للمثل عما
 كيداً أو كرجله أو كأذن أخوات جزئى لها الغرم قسما
 نافذاً الجرح أو مثقل عضو فاعطه الثلث إن ترم فيه غرما
 أو تجد عينه أو اليد منه أعدمت منه أو لها منك عدما
 أو بعز وهناك يوما أهيضت ما بقى استكمل الغرامة جزما
 [٨] ولها في القصاص إرجاع نصف هكنا الشرع قال فاتبعه حكما
 أو تكن خلقه لتلك انعدام لأنها عندهم كما صح عظمى (١)
 وكذا الأنف حين جذ انتهاكا مثل قطع لرأسه جل ظلما
 وكذا اللسان والعرد أبضاً والقرا هكنا متى قص قصبا
 وذهاب الكلام مثل ذهاب النور من عينه فأصبح أعمى
 ما بقى من كلامه بحروف للهجي قياسه كان لزماً

وقصاص بكل كسر حرام وكذا اللطم إن تجنّاه لطما
وكذا القطع للعظام نراه إن يكن قاطما هناك عظما
لظمة الخد إن توتر بعيرا فأعطها أو فنصفه إن تعمى (١)
وأجازوا القصاص في فقء عين وبمآته هنالك تحمى
أو يكن صم منه سمع بلطم ثبت الأرش إن يكن منه صما
[١٩] أبطل اللطم ها هنا بل بأرش فاعرف الحكم واحذرن فيه غشما
أو بجرح لعينه فقصاص لجراح وأعط ما ضاع غرما
وجراح بأذنه كقفاه وجروح هنا إلى الأذن تنمى
أول داميا وباضع ثان ملحم نافذ وما نال شرما
إنما الشرم عند بعض نفوذا فهو كالنافذ الذى ساق خرما
ويرى بعضهم لها ثلث أذن فانظر الأرجح الأصح الاتما
أو تكن في العيب فالنقص من اثمان تلك العيب لا نلت إنما
إن للجبفن ربعها ثم الر بيع للشفر فافهم الحق فهما
وبعير لكسر أنف رأوه إن جرى منخراه بالدم يوما
ثم نصف البعير للجانب الآخر من أنفه متى ريش حطما
أو بدانتته فبالدية العظمى له عندهم منالا مسمى
مارن الأنف جدعه الأرش يُعطى كاملا فاعرف الذى فيه تما
[١٠] ثم في خرمة يرى الثلث من أرش له لازما على ذلك يرى

ورقات الأنوف إن نفذتها
أو أنت بالنفوذ من فذة قل
أو أنت بالنفوذ من فوق أنف
مثل حلقومه متى نفذته
وكذا العرد مع مضاهيه قطعا
فهى فيها كنافذ دون شك
وأنى فى الكتاب سن بسن
ولا الأرض إن يشا الأرض يوما
وإذا ما جنى على الكل أيضاً
دية فذة عند الكل فافهم
ومتى ما تزيد أضراس شخص
فلها أرشها يقال، وإلا [١١]
ثم سن الصبي قل ثلث سن
وكذا لا قصاص فيها نراه
وأنى عدها ثلاثون سنا
ولبعض فأربعا تنقصن فى
دية فى المقام دون اختصاص
شعر اللحية الكريمة معهم
فهو بالعد منه يقتص طبعاً
أو بأجزائها القصاص يراه
إن ثلثا يكون بالثلث فصلا
وعليه فالصخيم اللحى من
[١٢] وأقل اللحى إذا كان فيها
فهى بالكثرة استواء رأوه

رمية ثلث أرشها قد تسمى
ها هنا الثلث كان للأمر قسماً
نفذت مرتين فافهمه فهما
فهى للجانبين تبرم برما
أو تكن للشفاه تشرم شرما
ثلث عظمى الديات فاتبعت حكما
أى قصاصاً أحاطك النص علماً
إبل وهى خمسها فلتما
فلها كامل الديات استما
ثم ألقى إلى المعارف فهما
ثم صارت كغيرها حيث تنمى
سوم عدلين فارتض فيه سوما
وبعير يرى لها البعض غرماً
أو تكن مثلها فيقتص حتماً
ثم سنان فوقها فاستما
أصل تركيبها فراع الإنما
لكثير كما قليلا ألما
صح فيه القصاص حدا ورسمها
وله لازم وارغمه رغماً
بعض أشياخنا ويمنح غماً
وكذا الربع قس إذا الأمر تما
زائد فى القصاص فوق المسمى
أى ثلاثون شعرة حين ترمى
فهى عضو يخص حكماً وعلماً

ولها الحول للنبات انتظار قبله لا تراش قصا وغرما
ولها في الديات كاملة الأصل ضمنا نراه فصلا وحسا
وإذا خصلة قد اجتز منها وزنها عند أرشها قد تسمى
توزن فضة وبالتبر بعض قال فانظره عندما الحقد يحمى
وكذاك القصاص في شعر الراس وفي شارب إذا رمت حكما
وكذا شعر حاجب عند قلع وله الأرض ثابت ريش سهما
والتراقى متى تصاب بكسر فلها أرشها منالاً ومرى
وإذا الشين كان فيها عقيب الحبر فالقسط اعطها وارع حرما
أربع الإبل أو فسوم صحيح دون شين وفاز من نال حزما
[١٣] وكذا كسر جنب شخص وكسر ليد رجله تزعزع حطما
تحسرن باعوجاجها فامنحها حقها واصطحب لدى الحكم علما
عضد مثل كتفه وكذا ان فككوا للضعيف عظما فعظما
فاعطه قسطه وحاذر من الظلم وباشر من يقارف ظلما
إن خمسا اخلع عظم من الكسر اقتضاها القصاص والبعض سوما
سوم عدل يقول بعض ففكر في صحيح المقال والجهل أعمى
وإذا ما تصاب شلا بقطع ثلث الأصل أعطها مستما
ومتى تقطعن من الكف تعطى ثلثي حقها وفاقا وقسما
قد بقى ثلث غرمها بقسمين في ما بقى فاعرف المرام الأهما
وكذا الرجل قيل والعين أيضا جزئى الأرض فيهما إذ الما
وكذا الغنى فيه تكمل قطعا إذ به الخنف قد أتى مستما

١١٤] وكذا الربع يلزم من كل جان . جانب العنق صح في ذلك حكما

فالقفا والأمام مع جانبيه أربع أثبت بحكم مسمى

إن حلقومه كقدم راس جرحه في اعتبارهم حيث تما

ولها في النفوذ ثلث ككبرى حيث ان النفوذ أحدث خرما

إن يكن جانباً وفي جانبيه ثلثاها على الصحيح استما

كسر ترقوة ككسر لكثف إن يكن جبره هنا شان شهما

أربع من أباقر القوم يعطى أو بعير من دون شين فتما

إن للفك وانخلاع عظام مثل صدع تراه يصدع عظما

صح للفك أربعة الأخماس من كسره مثالا وغرما

ثم للصدع عندهم خمس الكسر ونصف كذاك للفك ينمى

ثم خمس فقط من دية الكسر نخلع العظام يدفع حتما

١١٥] قيل في الصدع ثم خلع بسوم فيه عدلان قررا فيه سوما

وازدواج الأعضاء ثنى عليها هكذا عم فادر ما كان عما

كيديه ومثلها صح عينا ه إذا حادث أدالوه غشما

وسواء يكون قطع يديه مثل رجلية جازماً تلك جذماً

كان من أسفل اليدين كأعلاما سواء منقصاً أو مُتِمّاً

وكذا قطعه الأصابع منها كملت عندهم وبالعدل تُحمى

إن بين الزندين خص بحكم ثلث من يد لها الآرش ينمى

إن زنديه صح عظامان معهم إن أصيبا له بذلك أنما

إن تكن نفعها تعذر يوماً هكذا قال من حوى فيه علماً
 وكذا في اليبدين معهم قصاص لانضباط اليبدين تقتص جزماً
 أو يكن قد جنى عليه من المرفق فالمثل ها هنا صح حكماً
 [١٦] وكذا منكب فمثل بمثل وكذا غيره فراع المهما
 كل عظم أصيب بالكسر يوماً وأنى جبره وقد شان عظماً
 فأعطه أربعاً من الإبل ارشاً هكذا إن يشنه غرماً وغنائاً
 وإذا لم يشن بعيرين نعطيهِ على كسره ليداً قد ألماً
 أو ترى الكسر قد أشل الأيادي نصف كبرى الديات نعطيهِ حتماً
 إن تكن لم تصل يد المرء يوماً لقيم منه عندما رام طعماً
 وكذا إن تكن لدى الغسل يوماً لم تصل مقعداً لغسل مسمى
 ويد تقطعن بحد فنصف قل لأخرى اليبدين أى نصف عظمى (١)
 أو يكن في الجهاد قد صح قطع ليد المرء فأعطها الأرش تما (٢)
 أو يكن قطعها بحكم اعتداء ومن الأروش قد أراشوه حيرماً (٣)
 دية الكل يعطين عند قطع أى لأخرى اليبدين لو كان قدماً (٤)
 [١٧] وكذا الرجل قيل والعين أيضاً وهدى الحق أوله منك فهما
 وإذا قوة الأيادي تراها قد وهت وهى فيه لم توره جسملاً

(١) أى نصف الدية الكبرى (هامش في أصل المخطوطة) .

(٢) أى أرش اليبدين مما (هامش في أصل المخطوطة) .

(٣) أى لم يعطوه لها دية (هامش في أصل المخطوطة) .

(٤) يعطى هنا كاملة (هامش في أصل المخطوطة) .

يرى يوماً بها ويرى ولى ولنقص تراه منها أما

فانظر النقص هاهنا وبقدر النقص يُعطى لها ولا يلقي ظلماً
وعليه اليمين إن طلبوها منه فيما ادعوه والعرض يحمى
يُقطع الحق باليمين إذا لم تُثبت البيناتُ للخصم حكماً
إن أمر اليمين أمر عظيم عند ذى العرش جلّ ذاتاً واسماً
إنما الخنث باليمين هلاك يوجب النار يُورث المرء نعماً
هاك قولاً عن الهداة صحيحاً راسخاً أصله به الفضل تما
أوضح الحق في الدماء جلياً ببيان تراه يُبدي المعنى
تُخذ به إنه الهدى عن شيوخ الدين نصاً لهم بوهب مسمى
[١٨] أخرجه من لجة الحق نفس همُّها هم دينها وهو أسما
خدمة الدين خدمة الله حقاً خدمة الشرع فضلها الكل عما
كن مع الحق أين كان ودع ما خالف الحق كن لديه أصما
وصلاة الإله للمصطفى الهادى عليه تساق نثراً ونظماً
وعلى الآل والسلام تبعاً

الفهرس

الصفحة

- ج - مقدمة بقلم صاحب المعالي سمو الأمير السيد فيصل بن علي
بن فيصل وزير التراث القومي بسلطنة عمان
- ١ - مقدمه بقلم الأستاذة الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف
- القسم الأول :
- ١١ « أصدق المناهج في تمييز الأباضية من الخوارج »
- ١٣ - خطبة الكتاب للمؤلف
- ١٣ - مقدمة للمؤلف
- ١٤ - الأغراض التي تدعو إلى التنفير منهم
- ١٦ - من هم الأباضية ؟
- ١٦ - أين هم الأباضية ؟
- ١٦ - هل لهم مذهب خاص ؟ /
- ١٧ - من علماء الأباضية أيام ابن أباض ؟
- ١٧ - من هم الخوارج إذا كان الأباضية ليسوا منهم ؟
- ٢٢ - ماهي أسس الحكم عند الأباضية ؟
- ٢٢ - ما يقول الأباضية في صفات الله عز وجل ؟
- ٢٤ - ماهي أعمالهم في الأمور العملية ؟
- ٢٨ - هل للأباضية في خدمة الإسلام العامة نصيب ؟

الصفحة

- ٢٨٨ - هل كنم مخالفو الأباضية شيئا من مآثر الأباضية ؟
- ٢٨٩ - الحكم على الخوارج في نظر الأباضية
- ٢٩٠ - ما هو الإيمان عند الأباضية ؟
- ٣٠٩ - ما شأن مذهب الأباضية بين المذاهب الأخرى ؟
- ٣٧ - هل يجيز الأباضية الصلاة خلف أئمة غيرهم ؟
- ٣٨ - هل فرق بين الأباضية وغيرهم في المواريث ؟
- ٣٩ - هل الجهاد عند الأباضية وغيرهم على سواء ؟
- ٤٠ - متى استقل الأباضية بأمرهم في الإسلام ؟
- ٤٢ - كيف سيرة الأباضية في الإسلام ؟
- ٤٣ - على أى وضع نجرى الأحكام عند الأباضية ؟
- ٤٨ - من هم أشهر علماء الأباضية في المشرق ؟
- ٤٥ - الطبقة الثانية .
- ٤٦ - الطبقة الثالثة .
- ٤٨ - الطبقة الرابعة .
- ٥٠ - الطبقة الخامسة .
- ٥٢ - الطبقة السادسة .
- ٥٣ - الطبقة السابعة :
- ٥٣ - الطبقة الثامنة :
- ٥٤ - تنبيه :

الصفحة

- ٥٥ - هل لأهل عمان تأليف مهمة ؟ ✓
- ٥٨ - ماذا يقول أهل عمان في الخلفاء الأربعة ؟
- ٦١ - في عثمان ؟
- ٦١ - في علي ؟
- القسم الثاني :
- كتاب « وهب السما في أحكام الدما »
- ٦٥ - خطبة للمؤلف
- ٦٦ - المقدمة للمؤلف
- المؤثرة :
- ٦٧ - عدد الجروح
- ٦٧ - حكم جسد الإنسان
- ٦٧ - حكم الدامية
- ٦٧ - حكم الباضعة
- ٦٧ - حكم الملحمة
- ٦٨ - حكم السمحاق
- ٦٨ - حكم الموضحة
- ٦٨ - حكم الهاشمة
- ٦٨ - حكم المنقلة
- ٦٨ - حكم الجائفة

الصفحة	
٦٨	- حكم النافذة
٦٩	- حكم شعر الرأس
٦٩	- حكم اللحية
٦٩	- حكم الصدر وتوابعه
٦٩	- الحاجبان
٦٩	- الأجفان
٦٩	- حكم الأذنين
٧٠	- حكم العينين
٧١	- حكم الأنف
٧١	- حكم الشارب
٧١	- حكم الشفتين
٧٢	- حكم الأسنان
٧٣	- حكم اللسان
٧٣	- حكم الحنك
٧٤	- حكم اللحية
٧٤	- حكم العارضين
٧٥	- حكم اللثة
٧٥	- حكم العنق
٧٥	- حكم الحلق

الصفحة

٧٥	- حكم الكتف
٧٦	- حكم اليدين
٧٨	- حكم الأصابع
٨٠	- حكم الأظفار
٨٠	- حكم الصدر
٨١	- حكم الجنين
٨١	- حكم الضلوع
٨١	- حكم البطن
٨١	- حكم صلب الظهر
٨٢	- حكم للذكر
٨٢	- حكم البيضتين
٨٢	- حكم الفخذين
٨٣	- حكم الرجلين
٨٣	- حكم أصابع الرجلين
٨٣	- حكم أظفار الرجلين
٨٣	- حكم كسر الأرجل وأصابعها
٨٤	- قاعدة
٨٤	- حكم السوم

الصفحة

٨٤	- حكم الألداغ بالحيات والعقارب
٨٤	- حكم الغمية
٨٥	- حكم اللطمة
٨٦	- حكم الركضة
٨٦	- حكم حدث البول والغائط
٨٦	- حكم أحوال القتل
٨٧	- أقسام القتل
٨٧	- حكم العمد
٨٧	- حكم شبه العمد
٨٨	- حكم الخطأ
٨٨	- حكم النوائر
٨٨	- حكم شركة القتل
٨٨	- حكم موت المقتول
٨٩	- حكم المتطلع على البيوت
٨٩	- حكم الاعتداء
٩١	- حكم الأمور القاتلة
٩٢	- حكم الأمر بالقتل
٩٤	- أولياء الدم

الصفحة	
٩٥	- حكم القصاص
٩٦	- حكم المقتصر به
٩٧	- حكم عفو المقتول
٩٧	- حكم دية الخطأ
٩٨	- حكم دية النسا
٩٨	- حكم دية المشترك
٩٩	- حكم العبيد وجناباتهم
٩٩	- حكم جنابة المعتوه
٩٩	- حكم دية السقط
١٠٠	- خاتمة في قيامات الجروح
١٠٣	- تنبيه
	- القسم الثالث :
١٠٧	-- إقصيده ميمية في القسامة ،
١٢٩	- نبذة عن مؤلف الكتاب
١٣١	-- أهم المراجع
١٣٩	- كشف

نبذة عن مؤلف الكتاب

مؤلف الكتاب هو الشيخ العلامة والقاضى الفاضل أبو هلال سالم بن حمود بن شامس بن سليم بن خميس السبائي السبائي ، من قبيلة آل المسيب .

ولد في سنة ١٣٢٦هـ أو ١٣٢٧هـ في عمان . وبدأ يتعلم القرآن منذ طفولته في بلد الغرين (بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وبعدها ياءان أو لاهما مشددة بعدهما نون) . وبعد أن ختم القرآن انتقل مع أسرته إلى سمائل . وأخذ بعد ذلك في طلب علم النحو والصرف وعلوم الأدب والفقه ، واعتمد اعتماداً كبيراً على نفسه في تحصيل العلم والأدب ، وبرع في النظم والنثر ، وهو من الفقهاء الأباضية المرموقين .

شارك المؤلف الجليل في الحياة العامة في عمان فقام بتدريس النحو في بلدة « بوشر » وذلك بناء على طلب واليها من قبل حكومة السلطنة في عمان ، الشيخ علي بن عبد الله الخليلي . ولما توفي قاضى بوشر وهو العلامة سعيد بن ناصر الكندى ، حل محله في القضاء من سنة ١٣٥٠ إلى ١٣٥٩هـ . ثم عينه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي واليا وقاضيا ببلدة نخل حيث ظل تسع سنين . وأخذ بعد ذلك ينتقل في القضاء والولاية في السيب ، وفي بلدتي الكامل والوافي بجعلان ، وهو الآن قاضى المحكمة الشرعية في مسقط .

وللشيخ الفاضل إنتاج وفير في الشعر والنثر ، في الأدب والفقه فضلا عن التاريخ . وكان أول مؤلفاته النظم الذي سماه « إرشاد الأنام في الأديان والأحكام » وقد كمل منه خمسة مجلدات نظما رجزا ، معتمداً على الكتاب والسنة وهو قريب من ستين ألف بيت .

وللشيخ العلامة كثير من المؤلفات المنظومة في الفقه والفرائض وأصول الدين ، والنحو والصرف ، وأحكام صلاة الجمعة ، وحكم صلاة السفر وقد بلغت هذه المؤلفات أكثر من ٢٠ مؤلفا .

وللشيخ الفاضل مؤلفات في التاريخ تدل على وافر الاطلاع وسعة العلم
اثنتان منها خاص بتاريخ عمان والثالث خاص بسيرة الرسول عليه
الصلاة والسلام :

كذلك ألف العالم الفاضل في الأنساب عامة وفي أنساب أهل عمان خاصة .
وقد طبع كتاب « إسعاف الأعيان بأنساب أهل عمان » في قطر على نفقة
الشيخ أحمد بن علي :

أما مؤلفاته في المذهب الإباضي فإنها تشهد على التعمق في الدراسة
والبحث شأنه في ذلك شأنه مؤلفاته الأخرى . ومن بين هذه المؤلفات
تلك المخطوطة التي قمنا بتحقيقها بأقسامها الثلاثة :

أطال الله في عمر الشيخ ووفقه إلى ما فيه خير العلم والعلماء .

دكتورة

سيدة إسماعيل كاشف

١

أهم المراجع

نُتبت فيما يلي أهم المصادر والمراجع الخطية والمطبوعة التي اعتمدنا عليها في تحقيق المخطوطة . وكان في مقدمة مراجعنا القرآن الكريم ، وكتب الأحاديث النبوية والسنة الشريفة ثم دوائر المعارف والمعاجم المختلفة .

(أ)

المراجع المخطوطة

— ابن أبي بكر (أبو زكريا يحيى . ت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجرى) : السيرة وأخبار الأئمة : مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقم ٩٠٣٠ ح .

— ابن أبي كريمة التيمي (أبو عبيدة مسلم . ت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجرى) : رسالة في أحكام الزكاة . مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . رقم ٢١٥٨٢ ب .

— ابن عبد السلام (جعفر بن أحمد . ت في أواخر القرن الحادى عشر الهجرى) : إبانة المناهج في نصيحة الخوارج . مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . رقم ٢٥٤٩٩ ب .

— الأزكوى (سرحان بن سعيد . ت القرن الثاني عشر الهجرى) : كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة . مخطوطة في المكتبة البريطانية في لندن (مكتبة المتحف البريطانى) رقم ، Or. 807

— البرادى (أبو القاسم بن إبراهيم . ت ٥٦٩٧هـ) : رسالة فيها تقييد كتب أصحابنا . مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . رقم ٢١٧٩١ ب .

- الجيطالى (إسماعيل بن موسى. ت ٧٥٠ هـ) : شرح قواعد الإسلام :
مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة . رقم ٢٢٠٦٧ ب .

- الخراسانى (أبو غانم . ت فى القرن الثانى الهجرى) : المدونة .
مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة . رقم ٢١٥٨٢ ب .

- الدرجينى (أبو العباس أحمد . ت فى القرن السابع الهجرى) :
طبقات الأباضية . مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة . رقم ١٢٥٦ ح ،
٧٢٦١٢ تاريخ تيمور .

- الشمانخى (أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشمانخى
الأباضى . ت ٩٢٨ هـ) :

١ - شرح مقدمة التوحيد . مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة .
رقم ٢٢٥٧٢ ب .

٢ - شرح مقدمة أصول الفقه . مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة
رقم ٢١٥٨٧ ب .

- العوتبى (سلمة بن مسلم الصحارى العوتبى . ت القرن الخامس
الهجرى) : أنساب العرب . مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة .
رقم ٢٤٦١ تاريخ

(ب)

المراجع المطبوعة

- ابن أبى الحديد (الشريف الرضى محمد بن أبى أحمد الحسينى . ت
٤٠٤ هـ) : كتاب نهج البلاغة . أربعة مجلدات . القاهرة ١٣٢٩ هـ ،
وطبعة بيروت - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

- ابن الأثير (على بن أحمد بن أبي الكرم . ت ٦٣٠ هـ) :
١ — الكامل في التاريخ . ١٢ جزءا . بولاق . ١٢٧٤ هـ
٢ — أسد الغابة في معرفة الصحابة . ٦ أجزاء . القاهرة ١٢٨٠ هـ .
— ابن أبي دينار (محمد بن أبي القاسم بن عمر القيرواني . ت ١١١٠ هـ /
١٦٩٨ م) : كتاب « المونس في أخبار أفريقية وتونس » تونس ١٢٨٦ هـ
— ابن حجر (شهاب الدين بن علي العسقلاني . ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م) :
١ — الإصابة في تمييز الصحابة . القاهرة ١٣٥٨ هـ
٢ — فتح الباري بشرح صحيح البخاري . بولاق ١٣٠٠ هـ .
٣ — تهذيب التهذيب . دار صادر . بيروت . الطبعة الأولى .
٤ — الدرر الكامنة . دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٣٨٥ هـ /
١٩٦٦ م .
— ابن حزم الأندلسي (الإمام أبو محمد علي الظاهري . ت ٤٥٦ هـ) :
الفصل في الملل والأهواء والنحل . مؤسسة الخانجي بمصر .
— ابن حنبل (الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني .
ت ٢٤١ هـ) : كتاب الزهد . مطبعة أم القرى ١٣٥٧ هـ .
— ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ - ١٤٠٦) .
١ — مقدمة ابن خلدون . القاهرة ١٣١١ هـ .
٢ — العبر وديوان المبتدا والخبر ، المعروف بتاريخ ابن خلدون -
٧ أجزاء - القاهرة ١٢٨٤ هـ .
— ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر
الشافعي . ت ٦٨١ هـ) : وفيات الأعيان . جزءان . القاهرة ١٢٩٩ هـ

— ابن الديبع (عبد الرحمن بن علي الشيباني. ت ٩٤٤ هـ) : تيسير الوصول إلى جامع الأصول لأحاديث الرسول (القاهرة ١٣٤٦ هـ) .

— ابن سعد (كاتب الواقدي . ت ٢٣٠ هـ) : الطبقات الكبير . ٨ أجزاء . ليدن ١٩٠٥ - ١٩٢١ م

— ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد . ت ٣٤٩ هـ) : العقد الفريد . ٣ أجزاء . القاهرة ١٣٤٦ هـ .

— ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري الحميري . ت ٢١٨ هـ) : كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ٤ أجزاء . القاهرة ١٣٥٦ و ١٣٣٧ هـ .

— أحمد أمين :

١ - فجر الإسلام . القاهرة ١٩٢٨ م .

٢ - ضحى الإسلام . ٣ أجزاء . القاهرة ١٩٣٦ م .
— أحمد زيني دحلان :

١ - السيرة النبوية والآثار المحمدية (على هامش السيرة الحلبية) . القاهرة ١٣٢٠ هـ .

٢ - الشرح الكبير . بولاق ١٣١٩ هـ .

— الأزرقى (ت ٢٠٤ هـ أو ٢١٩ هـ أو ٢٢٣ هـ) : أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار . المطبعة الماجدية بمكة المكرمة ١٣٥٢ - ١٣٥٧ هـ

— الأزكوى (سرحان بن سعيد . ت القرن الثاني عشر الهجري) : تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة . تحقيق

عبد المجيد حبيب القيسى - أبو ظبي ١٩٧٦ م .

- الاسفرائني (أبو المظفر بن طاهر بن محمد . ت ٤٧١ هـ) :
التبصير في الدين . نشر مكتبة الخانجي . مصر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- الأشعري (أبو الحسن علي بن إسماعيل ت ٣٣٠ هـ) : « مقالات
الإسلاميين واختلاف المصلين » . ج ١ و ٢ . تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- البرادي (أبو القاسم بن إبراهيم . ت ٦٩٧ هـ) : الجواهر المنتقاة .
القاهرة ١٣٠٢ هـ .
- البغدادى (عبد القاهر بن طاهر البغدادى . ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) :
الفرق بين الفرق . دار الآفاق الجديدة . بيروت . الطبعة الأولى . ١٣٩٣ م .
- البغدادى (أبو الفوز محمد أمين المشهور بالسويدى . القرن ١١ هـ) :
« سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » . بغداد ١٢٨٠ هـ .
- البكرى (أبو عبيد الله بن عبد العزيز . ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٧ م) :
كتاب المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب . باريس ١٩١١ م .
- البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر . ت ٢٧٩ هـ) : أنساب
الأشراف . تحقيق الدكتور محمد حميد الله . مصر ١٩٥٩ م .
- البيضاوى (ناصر الدين عبد الله بن عمر . ت ٥٧١ هـ / ١٣٨٩ م) :
« أنوار التنزيل وأسرار التأويل » . ومعه حاشية شيخ زاده . إستانبول
١٣٠٣ هـ .
- الحارثى (سالم بن حمد) : العقود الفضة في أصول الاباضية . دار
التيقظة العربية في سوريا ولبنان .
- الرازى (الإمام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب . ت ٦٠٦ هـ) :

كتاب « اعتقادات فرق المسلمين والمشرىكين » - مكتبة الكليات الأزهرية .
القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م

- الرازى (أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس بن التيمى) : البحر
والتعديل . حيدر أباد . مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ١٣٦١ هـ
- الزركلى (خير الدين) . الأعلام . ١٠ أجزاء . الطبعة الثانية -
مصر ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م

- السالمى (أبو محمد عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى) : تحفة
الأعيان فى سيرة أهل عمان . الجزء الأول . الطبعة الأولى . القاهرة
١٣٣٢ هـ . والجزء الثانى . الطبعة الخامسة . الكويت ١٣٩٤ هـ .

- السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر جمال الدين . ت ٩١١ هـ /
١٥٩٥ م) : تاريخ الخلفاء ، القاهرة ١٣٥١ هـ

- الشاطبى الغرباڤى (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمى) :
الاعتصام . ج ١ و ٢ . المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة ١٣٣٢ هـ

- الشماخى (أحمد بن سعيد . ت ٩٢٨ هـ) : كتاب السير . القاهرة
١٣٠١ هـ

- الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير . ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الأمم
والمملوك . ١١ جزءا - الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية .

- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد النحوى . ت ٣٨٥ هـ) :
الكامل ، جزءان القاهرة ١٣٢٣ هـ .

- المقرئى (تقى الدين أحمد بن على . ت ٨٤٥ هـ) :

١ - المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار . جزءان . بولاق
١٢٧٠ هـ

٢ - النقود الإسلامية . القسطنطينية ١٢٩٨ هـ

- الملا على القارى (نور الدين على بن محمد بن سلطان . ت ١٠١٤هـ) :
كتاب الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، المعروف بالموضوعات
الكبرى . تحقيق محمد الصباغ . بيروت ١٩٧١ .

- الملطى الشافعى المعروف بالطرائفى (أبو الحسن محمد أحمد بن
عبد الرحمن . ت ٣٧٧ هـ) : « انتنبه والرد على أهل الأهواء والبدع »
الطبعة الأولى . القاهرة ١٣٦٨ هـ . قدم له وعلق عليه ، محمد زاهد بن الحسن
الكورثى وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً .

- حاجى خليفة (مصطفى كاتب شلبى . ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) :
« كشف الطنون عن أسامى الكتب والفنون » . ليبسك ولندن ١٨٣٥ /
١٨٥٨ م

- حسن إبراهيم حسن (الدكتور) : تاريخ الإسلام السيامى والدينى
والثقافى والاجتماعى . ٤ أجزاء القاهرة . طبع عدة طبعات .

- على مصطفى الغرابى : تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام
عند المسلمين . الطبعة الأولى . القاهرة ١٩٤٨ م .

- على يحيى معمر :

١ - الأباضية في موكب التاريخ . القاهرة ١٩٦٦ م

٢ - الأباضية بين الفرق الإسلامية . القاهرة ١٩٧٦ .

- فرحات الجعبرى : نظام العزابة عند الإباضية الوهبيسة فى جربة
تونس ١٩٧٥ .

فلهوزن (يوليوس) : الخوارج والشيعة . ترجمة عبد الرحمن
بلوى ، القاهرة ١٩٥٨ م .

- كحالة (عمر رضا) : أعلام النساء - الجزء الثالث . دمشق
١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م .

— محمد أحمد أبو زهرة المذاهب الإسلامية (القاهرة ١٩٥٩ م
مجموعة الألف كتاب) :

— محمد على دبوز : تاريخ المغرب الكبير ج ٢ و ٣ . القاهرة
١٩٦٣ م .

— ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومى . ت ٦٢٦ هـ /
١٢٢٩ م) : معجم البلدان . ٨ أجزاء . القاهرة ١٣٢٣ هـ .

كشاف

(أ)

- آل مداد : ٥٩
- ابن أباض (عبد الله بن أباض) : ٢١ ، ٤٤ : ٤٥
- ابن النضر : ٥٤ — ٥٥
- ابن دريد : ٥٠
- ابن جيفر : ٥٣
- ابن محبوب : ٨٥ ، ٩٠ ، ١٠١ — ١٠٢
- ابراء : ٥٣ ، ٥٤
- أبو إبراهيم سلمة بن مسلم الصحاري العوتبي : ٢٣ ، ٥٤ : ٦٠
- أبو أيوب وائل بن أيوب الحضرمي : ٤٩
- أبو بكر الصديق : ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٦٤
- أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر : ٥٣ .
- أبو بلال المرداس بن حدير : ٣٢
- أبو جابر محمد بن جعفر الأزكوي : ٥١
- أبو الحر علي بن الحصين العنبري : ٤٩
- أبو الحسن : ٥٤
- أبو الحسن بن داود : ٥٥
- أبو حفص عمر بن محمد بن حمد المنحى : ٥٥
- أبو الخطاب المعافر : ٤٥
- أبو زيد الريامي الأزكوي (عبد الله بن محمد بن رزيق) : ٥٧

- أبو سفيان محبوب بن الرحيل : ٤٨ ، ٦٠
- أبو الشعثاء جابر بن زيد (الإمام جابر بن زيد) : ٢١ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٥٩ .
- أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي البهلوى : ٥١ ، ٥٢
- أبو صالح بن منازل بن جيفر : ٥٣
- أبو صفرة عبد المالك بن صفرة الأزدي العماني : ٦٠
- أبو عبد الله بن محمد بن الحسين بن الوليد السمدى النزوى : ٥٥
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن مداد : ٥٦
- أبو عبيد حمد بن عبيد بن مسلم السليمي : ٥٧
- أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة البصري : ٢١ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٤٩
- أبو عبيدة الثاني عبد الله بن القاسم (أو ابن أبي القاسم المعروف بأبي عبيدة الصغير) : ٤٩
- أبو عمرو الربيع بن حبيب الفراهيدي العماني البصري : ٢١ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠ .
- أبو علي الحسن بن النضر الهجاري : ٥٥
- أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان : ٥٦
- أبو غانم بشر بن غانم : ٥٠
- أبو القاسم سعيد بن قریش العقري النزوى : ٥٥ .
- أبو محمد الفضل بن الحواري : ٥١ |
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عمر السمائي : ٥٦
- أبو محمد نجدة بن الفضل النخلى : ٥٥
- أبو مكنف : ٥٤

- أبو منصور الفقيه : ٥٠
- أبو هاشم حرز بن نافع الحراساني : ٥٥
- أبو يزيد الخوارزمي : ٥٠
- أحمد بن حنبل : ٢٠ ، ٣١
- أحمد بن سليمان : ٤٥ ، ٥٩
- أحمد بن محمد بن خالد : ٥٣
- أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحى : ٥٥
- أحمد بن عمر (المنقري) : ٥٥
- أحمد بن محمد بن عمر المنحى : ٥٥
- أحمد بن صالح الزوى : ٥٦
- أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي : ٥٦
- آدم : ٥٦
- أركى : ٥٥
- اسماعيل بن يعقوب : ٥٣
- أفريقية : ٢٠
- الأباضية : ١٧ — ٢١ ، ٢٤ — ٣٤ ، ٣٩ — ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٢ — ٦٤ ، ٦٦ .
- الأخطل (ملك بن عنان بن خليل) : ٥٣
- الأعجم : ٧٧
- الأنصار : ٢٨
- الباطنة : ٤٨ ، ٥٥
- البرادى : ٦٢
- البصرة : ٢٣ ، ٥٠
- الثورى : ٢٠
- الجلندى بن مسعود : ٤٥ ، ٦٣

- الخوارى بن عبد الله : ٥١
- الخوارى بن محمد بن الأزهر : ٥٣
- الخوارى بن محمد بن جعفر : ٥٣
- الخضر بن سليمان : ٥٩
- الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى : ٤٩
- الخوارج : ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٦
- الرستاق : ٦٣
- السالمى : ٦١ ، ٦٢
- السر : ٥٤
- السفاح (أبو العباس) : ٤٠
- الشافعى : ٢٠ ، ٣١ ، ١٠٢
- الشعبي : ٨٦
- الشيعة : ٤٢
- العراق : ٢٠
- العلاء بن أبى حذيفة : ٥٣
- العلى بن عثمان : ٥٥
- القاسم بن شعيب : ٥٣
- القاع : ٥١
- المسيح بن عبد الله : ٥٥
- المجوس : ١٠٢
- المغرب : ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٥
- المقتدر بن الحكم : ٥٣
- المقتدر بن جيفر : ٥٣
- المنذر بن الحكم : ٥٢
- المهاجرون : ٢٨

- الملهب بن أبي صفرة : ٢٣
- النصاري : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧
- النصرائي : ١٠٢
- النعمان بن عثمان : ٥١
- النهروان : ٢٥
- اليعاربة : ٦٣
- اليمى : ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٥
- اليهود : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢

(ب)

- بدبد : ٥٢
- بسيا : ٤٩ ، ٥٢
- بشير بن المنذر الخزرجي : ٥٠
- بشير بن مخلد : ٥٣
- بشير بن غانم (أبو غانم) : ٥٠
- بشير بن محمد بن محبوب : ٥٨ ، ٦٠
- بنو أمية : ٢٩
- بنو العباس : ٢٩
- بنو النظر : ٥٩
- بنو ريام : ٥٠
- بنو زياد : ٥٠
- بنو صامة بن لؤي بن غالب : ٥٠
- بنو معمر : ٥١
- بنو نافع : ٥٠
- بهلى : ٥٢ ، ٥٣

(ث)

— ثناء بن عباس : ٤٨

(ج)

— جابر بن زيد الأزدي العماني أبو الشعثاء : ٢١ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٥٩ .

— جامع بن جعفر : ٥١ ، ٥٢

— جامع ابن بركة : ٥٢

— جعفر بن المبرشر : ٥٥

— جعفر بن زياد الأزكوي : ٥٥ .

— جميل ابن خميس السعدي : ٥٧ ، ٦١ .

(ح)

— حضر موت : ٢٠ ، ٣٠

— حمد بن عبيد بن مسلم السليمي (أبو عبيد) : ٥٧ .

(خ)

— خالد بن قحطان (أبو قحطان) : ٥٢

— خالد بن سعوة : ٥٥ ، ٩٢

— خراسان — الخراسانيين : ٥٠

— خلف بن محمد بن خميس : ٥٦

— خلفان بن جميل السيابي السمانلي : ٥٧

— خميس بن سعيد الشققي الرستاقى : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣

(د)

— داود : ٣٠

— درويش بن جمعة المحروقي : ٥٦

— دما : ٥٩

(ر)

- راشد بن عزيز بن بنيت الحصبى السمالى : ٥٨ .
- رمشقى بن راشد : ٥٥

(ز)

- زمام بن سعيد بن زمام البهلوى : ٥٥
- زنجبار : ٢٠
- زياد بن الوضاح بن عقبة (أبو الوضاح) المعروف بابن عقبة : ٥٣

(س)

- سالم بن راشد : ٥٧ .
- سالم بن ذكوان : ٥٥
- سعيد بن أبى بكر الأزكوى : ٥٣ :
- سعيد بن عبد الله بن محمد بن محبوب الرحيلى القرشى : ٥٨ ، ٦٣
- سعيد بن ناصر الكندى : ٥٧
- سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي : ٥٧
- سعيد بن بشير الصبحى : ٥٧
- سعيد بن الحكم (أبو جعفر) : ٥٢
- سفيان بن محمد بن محبوب : ٥٨
- سلطان بن سيف اليعربى : ٥٦
- سلمة بن مسلم العوتبى الصحارى : ٥٤ ، ٦٠
- سليمان بن مداد : ٥٧

- ٥٣ : ٩٧ ، ١٢ ، (ع) : ٧٦ : ٤٨٠ من قبله .
— عامر بن حميس المالكي ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١

= ١٤٨ =

- عثمان بن عفان : ١٧ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٦٥ .
- عثمان بن أبي عبد الله الأصم العقري النزوي : ٥٦ ، ٦١ .
- عثمان بن موسى بن محمد بن عثمان العقري : ٥٦ .
- عجمي : ٤٨ .
- عدى بن سليمان النحلي : ٥٦ .
- عزان بن الصقر : ٥١ .
- هقر نزوي : ٥٠ - ٥٢ ، ٥٦ .
- علي بن أبي طالب : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٦٤ - ٦٦ .
- علي بن الحصين العبدي (أبو الحر) : ٤٩ .
- علي بن عبد الله الخليلي : ٦٩ .
- علي بن محمد بن علي (أبو الحسن) : ٥٢ .
- علي بن عبد الرحمن السري : ٥٣ .
- صبان : ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٤٨ - ٤٩ : ٥٠ - ٥٤ ، ٥٦ - ٦٣ .
- عمار بن ياسر : ٢٤ .
- غمر بن الخطاب : ٢٤ ، ٢٨ - ٢٩ ، ٦٣ - ٦٤ ، ٨٢ .
- ٩١ ، ٩٣ ، ١٠١ - ١٠٢
- عمر بن أبي القاسم : ٥٥ .
- عمر بن عبد العزيز : ٢٩ .
- عمر بن جعفر : ٥٣ .
- عمرو بن العاص : ٤٠ .
- عمر بن علي المقلتي : ٥٤ .

- عمر بن محمد المنحى : ٥٥
- عمق : ٥٤
- عيسى بن صالح بن علي : ٥٧
- عيسى الخراساني : ٥٥
- عيني : ٥٤

(غ)

- غدانة بن يزيد : ٥٤
- غلافقة : ٥١
- الغشب : ٥١ .
- غسان بن الخضر الصلاني الصحاري (أبو مالك) : ٥٢ .

(ف)

- فاطمة بنت محمد : ٤٤
- فرق : ٤٨
- فنجا : ٥٤
- فهم بن أحمد : ٥٤

(ق)

- قریش : ٢٥ ، ١٨
- القرشية ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨
- قدفع : ٥٠

(ل) : ربهما شجرة وزيتون —

—

— لوى : ٥٥

(م) : ربهما شجرة وزيتون —

—

— محمد عليه الصلاة والسلام : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ — ٣١ ،

— ٣٣ — ٣٩ — ٤١ ، ٤٣ — ٤٤ ، ٤٦ — ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٣ —

٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ — ٧٠ ، ٨١ — ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠ ، ١٢٠ .

—

— ماجد بن خميس العبري : ٥٧

—

— مالك بن أنس : ٢٠ ، ٣١ ، ١٠٢

—

— مالك بن فهم : ٥٠

— مالك بن عبد الله بن عمر الغطفاني : ٥٥

— مجبر بن محمد بن محبوب : ٥٨

— محبوب بن الرحيل (أبو سفيان) : ٤٠ ، ٦٩

— محمد بن محبوب (أبو عبد الله) : ٤٩ ، ٦٠

— محمد بن هاشم : ٥١

— محمد بن سعيد بن أبي بكر الأزكوي (أبو إبراهيم) : ٥١ ،

٥٣ .

— محمد بن جعفر : ٥٢

— محمد بن الحواري : ٥٢

— محمد بن الحسن الزواني (أبو الحسن) : ٥٢

— محمد بن خالد : ٥٢

- محمد بن الحسن السرى : ٥٣
- محمد بن عمر بن موسى بن علي : ٥٣
- محمد بن عبد الله بن جصاص : ٥٣
- محمد بن هارون : ٥٤
- محمد بن شيخان السالمي : ١٩٧
- محمد بن نصر (الخراساني) : ٥٣
- محمد بن زائدة السمائي : ٥٣
- محمد بن سعيد الكندي (أبو سعيد) : ٥٤
- محمد بن وصاف : ٥٤
- محمد بن سليمان : ٥٤
- محمد بن يوسف النخلى : ٥٤
- محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جعفر : ٥٤
- محمد بن عيسى الطيوى : ٥٤
- محمد بن عمران الهيمى : ٥٤
- محمد بن نصر : ٥٥
- محمد بن عثمان العقرى : ٥٥ ، ٥٦
- محمد بن مختار النخلى : ٥٥
- محمد بن المسيح : ٥٥
- محمد بن روح بن عربى : ٥٥
- محمد بن إبراهيم بن سليمان محمد بن عبد الله الكندى : ٥٦
- محمد بن جمعة بن عبد الله بن حيدان العبدان الخزوى : ٥٦
- محمد بن مسعود أبو سعيد : ٥٧

- محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي ٥٧
- محمد بن موسى الكندي : ٦١
- محمود بن نصر : ٩٠
- مروان بن زياد : ٥٣
- مسلم بن خالد السلوقي : ٥٣
- مسعدة بن نعيم : ٥٥
- مسعود بن رمضان النباهي الرستاق : ٥٦
- معاوية بن أبي سفيان : ٤٠
- معلى بن منير بن النير : ٥٤
- مكرم بن عبد الله : ٥٥
- ملك بن غسان بن خليل (الأخطل) : ٥٣
- ملها بن يحيى : ٥٥
- منح : ٥٥
- منير بن النير الجعلاني : ٥٠
- موسى بن جابر الأزكوي : ٥١
- موسى بن مخلد (أبو علي) ، ٥٣

(ن)

- ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي : ٥٧

- ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي : ٩٧

- ٦٣ : ٥٦ : ناصر بن مرشد اليعربى
- نافع بن الأزرق : ٢١
- نيهان بن عثمان (أبو عبد الله) : ٥١ ، ٥٢
- نزوى ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢
- نجاد بن موسى : ٥٥
- نجدة بن عامر : ٢١
- نصر بن سليمان : ٥٠ ، ٥٥
- نصر بن خراش : ٥٣
- نور الدين : ٥٧

(٨)

- هارون الرشيد : ٤٠
- هادية بن إبراهيم : ٥٤
- هداد بن سعيد : ٥٥
- هاشم بن عبد الله الخراساني : ٥٠
- هاشم بن غيلان : ٥١
- هاشم بن يوسف : ٥٥
- هاشمي : ٤٧
- هيل : ٥٥

— ٥٤ (د) —

(د) : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

— دائل بن ايوب الحضرمي (أبو أيوب) ٤٩٩ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

— وېد : ٥٤ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

— ودام : ٤٨ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

(ی) : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

— اليمين : ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٥

— يحيى بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عمر السعدي : ٥٥

— يعقوب بن إسحاق : ٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

٥٥ : د رولف د ماشين د وړاندوينې په ډول

رقم الإيداع ١٩٧٩/٣٢٨٢

مطابع مِجَل العرب
٩ شارع مار الياس - ت ٩٣٤٧٠٦

